جماعة تلاوة القرآن الكريم
تقـــدم

أحكام التجويد
و
فضائل القرآن

طبع بتصريح من إدارة البحوث والتأليف والترجمة
بالأزهـر الشـريف

الطبعة الثامنة

محمد محمود عبد العليم
رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم

شركة الشرلى
للطبع والنشر والأدوات الكتابية
شارع ٤٧ المنطقة الصناعية بالعباسية - القاهرة
ت : ٢٨٢٥٧٦٠ / ٢٨٢٥٧٦١ فـــاكس : ٢٨٢١٢٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ، تبصرة وذكرى لأولى الألباب . . قرآنا عربيا غير ذى عوج ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بأفضل كتاب رحمة للعالمين ﷺ وعلى آله الطيبين وأصحابه المكرمين ، والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

و بعـــد . . .

فإن الحق تبارك وتعالى قال فى كتابه العزيز : ﴿ الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤ ﴾ (الرحمن/١ـ ٤) .

وأمرنا بتلاوة القرآن الكريم فقال : ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ ﴾ (النمل/٩٢).

كما أمرنا سبحانه بترتيله فى قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ (المزمل/٤) وقوله سبحانه : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ۝١٠٦ ﴾ (الإسراء/١٠٦) .

وقال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝٢٤ ﴾ (محمد/٢٤) .

والهدف من التلاوة والترتيل والتدبر هو أن تصل المعانى إلى العقل والقلب والروح ، فيفهم الإنسان معنى خطاب الله تعالى .

والحقيقة أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة ، وهو كنز

المعارف والعلوم ، وبحر زخار لا يدرك له قرار ، وفيض إلهى ينظم الكون ويضبط الحياة . . فهو دستور الله ، ومنهجه إلى عباده ، تجد البشرية فيه ما تحتاجه من أمور الدين والدنيا والآخرة ، فهو بحق حبل الله المتين الممدود من السماء إلى الأرض .

ومنذ أن نزل القرآن والمسلمون يتسابقون لأن ينالوا شرف تعلم تلاوته وفهمه وحفظه ، ومعرفة أحكامه وحكمه ، واستجلاء فضائله ، وشرح معانيه .

ولقد أعددت هذه الرسالة لَعلِّى أساهم بجهدى المتواضع فى خدمة كتاب الله ، راجيا أن يجد فيها أبناء الإسلام العون والنفع والتيسير والإرشاد .

نتضرع إلى الله جل جلاله أن يرزقنا حبه ورضاه ، وحب أسمائه وكلامه ، وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا ، ويشرح به صدورنا ، وأن ييسر علينا تلاوته على الوجه الذى يرضيه ، وأن يجعلنا ممن تعلم القرآن وعلمه .

اللهم اجعل عملنا هذا خالصا لوجهك الكريم

وتقبل منا يا أرحم الراحمين

واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

خادم القرآن الكريم

محمد محمود عبد العليم

رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم

٣٧ ميدان السيدة زينب ـ القاهرة

إن الهدف من هذا البحث هو حث المسلمين على حب كتاب الله ، والإقبال عليه ، وتيسير تلاوته ، ومداومة قراءته ، والعمل بما فيه ، والاجتماع عليه .

فكلام الله هو أحسن الحديث ، وأفضل الذكر ، وقد جمع الخير كله ، وهو أحب قربة يتقرب بها العبد إلى مولاه وخالقه جل وعلا ؛ فقد قال ﷺ : « إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أحب إليه من شيء خرج منه ـ يعنى القرآن » .

وقد التزمت فى هذا البحث بالمبادئ الآتية :

١ـ توضيح أحكام التجويد ، وإرشاد القارئ إلى التلاوة الصحيحة ، والقواعد التى يجب اتباعها ، وذلك بالرجوع إلى مراجع التجويد القديمة والحديثة الموثوق فى دقتها .

٢ ـ الالتزام بالبساطة ؛ حتى يتمكن القارئ من فهم هذه القواعد ، وخاصة من فاتهم حظ الثقافة القرآنية .

٣ ـ تذييل الفصول بالجداول والأسئلة ؛ لترسخ القواعد فى ذهن القارئ .

٤ ـ بيان أسماء القرآن ، وفضله ، وكيفية نزوله ، وآداب تلاوته ،

وإعجازه ، ثم الإشارة إلى بعض ما ورد فى فضائل سور القرآن وآياته ـ مع التأكد من صحة الأحاديث الواردة فى هذا الصدد فى أسلوب سهل ميسر .

وقد قسمت هذا البحث إلى قسمين ، وذلك على الوجه التالى :

القسم الأول :

ويبحث فى أحكام التجويد ، ويشتمل على مقدمة والفصول الآتية :

الفصل الأول : الاستعاذة بالله .

الفصل الثانى : أحكام بعض الحروف .

الفصل الثالث : المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان .

الفصل الرابع : أحكام المد ، وأقسامه .

الفصل الخامس : التفخيم والترقيق .

الفصل السادس : مخارج الحروف وصفاتها .

الفصل السابع : المقطوع والموصول .

الفصل الثامن : تاء التأنيث .

الفصل التاسع : همزة الوصل .

الفصل العاشر : أحكام الوقف والابتداء .

الفصل الحادى عشر: ختم القرآن .

الفصل الثانى عشر : اللحن .

الفصل الثالث عشر : على هامش التلاوة .

القسم الثانى :

ويبحث فى فضائل القرآن ، ويشتمل على مقدمة والفصول الآتية :

الفصل الأول : القرآن وأسماؤه وفضله .

الفصل الثانى : كيف نزل القرآن .

الفصل الثالث : من آداب التلاوة والاستماع .

الفصل الرابع : إعجاز القرآن .

الفصل الخامس : فى فضائل سور القرآن وآياته .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ....

أحكام التجويد

مقدمة

التجويد لغة : هو التحسين والإتقان .

واصطلاحا : هو العلم الذى يبحث فى الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها . وحق الحرف هو مخرجه وصفاته العارضة التى يوصف بها أحيانا كالتفخيم والترقيق .

والتجويد حلية التلاوة وزينة القراءة . فمن يقرأ القرآن مجودا مصححا كما أنزل فإن الآذان تتمتع بسماعه ، وتتأثر به الجوارح ، وتخشع لتلاوته القلوب .

فضله :

هذا العلم من أشرف العلوم ؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى .

غايته :

صون اللسان عن اللحن فى القرآن .

كيفيته :

يتم برياضة اللسان وكثرة تمرينه ، وتكرار اللفظ المتلقى من فم المعلم الذى يتقن القراءة .

وأول ما يجب على من يريد قراءة القرآن مجودا ـ هو تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به ، وإحكام النطق بكل حرف على حدة ، ثم إحكام النطق به فى حالة تركيبه مع غيره .

وجوب تجويد القرآن وترتيله :

التجويد واجب على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم ، يثاب على فعله ، ويأثم على تركه ؛ لأنه هكذا نزل على رسول الله ﷺ مجودا مرتلا ، ووصل إلينا كذلك نقلا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا ، ولأن فهم معانى القرآن وإقامة حدوده والعمل به ـ عبادة ، وكذلك تصحيح ألفاظه ، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة نقلا عن الصحابة عن رسول الله ﷺ .

الأدلة على وجوب تجويد القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل/٤) أى اقرأ القرآن بتثبت وتمهل ؛ ليكون ذلك عونا لك على فهم القرآن وتدبر معانيه .

والمراد بالترتيل : تجويد الحروف والكلمات ، وإتقان النطق بها صحيحة ، ومعرفة الوقوف عليها .

١ـ روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيىء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح . . لايجاوز حناجرهم . . مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

والمراد بالقراءة بلحون العرب : القراءة التى تأتى حسب سجية الإنسان وطبيعته ، فى غير تصنع ، ولا قصد إلى الأنغام المبتدعة والألحان التى تذهب بروعة القرآن وجلاله .

٢ـ كما أن الأمة الإسلامية قد أجمعت منذ نزول القرآن حتى وقتنا هذا ـ على وجوب قراءته قراءة مجودة سليمة ، وإخراج كل حرف من مخرجه ، وإعطائه حقه ومستحقه ، وهذا أمر لازم لابد منه .

ورحم الله ابن الجزرى حيث قال :

والأخذ بالتجويد حتم لازم ∴ من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا ∴ وهكذا منه إلينا وصلا
وهو إعطاء الحروف حقها ∴ من صفة لها ومستحقها
مكملا من غير ما تكلف ∴ باللطف فى النطق بلا تعسف

كيف تتعلم التجويد؟

للتجويد قواعد وأحكام فصلها العلماء ، ويجب على القارئ أن يعرفها ويتعلمها . أما التجويد العملى فهو تطبيق هذه الأحكام على حروف القرآن الكريم وكلماته ؛ فلا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب ، وإنما تؤخذ بالتلقى عن الشيوخ المتخصصين .

وللأخذ عن الشيوخ طريقتان :

الأولى : أن يقرأ الشيخ أمام الطلاب وهم يستمعون إليه ويرددون خلفه .

الثانية : أن يقرأ الطلاب بين يدى الشيخ وهو يسمع ويصحح .

والأفضل الجمع بين الطريقتين ، وإن لم يتسع الوقت فليقتصر على الطريقة الثانية ؛ لأنها أعظم أثرا فى تقويم اللسان وتمرينه على القراءة السليمة .

مراتب القراءة :

للقراءة ثلاث مراتب هى :

١ـ التحقيق ٢ـ الحدر ٣ـ التدوير

ونتناولها بالتفصيل فيما يلي :

أولا : التحقيق :

وهو المبالغة فى الإتيان بالشىء حتى تتم تأديته على حقه من غير نقصان أو زيادة .

والمقصود به فى التجويد : التأنى فى القراءة ، وتبيين الحروف ، وإحكام مخارجها ، وإثبات المدَّات ، وتوفية الغنات ، وإتمام الحركات ـ بتمهل وهدوء وبطء .

وجميع ما سبق ذكره مطلوب أداؤه فى كافة مراتب القراءة ، إلا أنه فى « التحقيق » أقل سرعة ، مما يساعد على التدبر والتفكر فى معنى ما يقرأ .

والتحقيق هو قراءة النبى ﷺ عملا بقوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ (البقرة/١٢١)

وقد وصفت السيدة أم سلمة قراءة النبى ﷺ بأنها كانت مفسرة حرفا حرفا .

كما أن التلاوة من حقها حسن الأداء والعمل بالمقتضى .

ثانيا : الحدر :

وهو الإسراع فى القراءة ، مع مراعاة الأحكام ، والحذر من الخطإ أو الإخلال بنطق الحروف .

ثالثا : التدوير :

وهو مرتبة بين التحقيق والحدر ، أى بين البطء والإسراع فى القراءة ، وهذا هو المختار عند أهل الأداء .

وقد قال البعض : إن التحقيق أفضل من الحدر ؛ لأنه يساعد على

فهم المعانى وتدبر الآيات ، عملا بقوله تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الإسراء/١٠٦) .

وقوله جل وعلا : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (ص/٢٩).

وقال آخرون : إن الحدر أفضل ؛ لأنه يساعد على الإكثار من كمية التلاوة التى تقرأ ـ إلا أن التحقيق هو أجل وأعظم قدرا .

كيف كان النبى ﷺ يقرأ القرآن ؟

كانت قراءة النبى ﷺ بتحقيق القراءة ، وتبيين الحروف ، وتحقيق مخارجها ، وكان يقرأ بتأن وتؤدة ـ مع تفسير الحروف حرفا حرفا ، كما كان يقطع قراءته آية آية ، ويمد عند حرف المد ، فيمد الرحمن ، ويمد الرحيم .

روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت : كان النبى ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها .

وسئل أنس بن مالك رضى الله عنه : كيف كانت قراءته ﷺ ؟ فقال : كان يمد صوته مدا . أى يطيل الحروف الصالحة للإطالة ، ويستعين بها على التدبر والتذكر وتذكير من يتذكر .

وروى أن رجلا كان يقرأ أمام عبد الله بن مسعود قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ (التوبة/٦٠) مرسلة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ !! فقال : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ مع المد ، فمدها .

وكان ﷺ يقرأ القرآن فى جميع أحواله . . قاعدا ، وقائما ، ومضطجعا ، وراكبا ، وماشيا ، ومتوضئا ، وغير متوضئ .

وكان يسر فى القراءة ، ويجهر بها .

روت السيدة أم سلمة رضى الله عنها حينما سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت : كانت مفسرة حرفا حرفا .

كما سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها : أكان رسول الله يُسرِ أم يجهر ؟ فقالت : كان كل ذلك يفعل .

وكان ﷺ يترنم بالقرآن ويتغنى به . قال ﷺ : « زينوا القرآن » وقال ﷺ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » .

عن البراء بن عازب أنه سمع النبى ﷺ يقرأ فى صلاة العشاء سورة « والتين والزيتون » فما سمع أحدا أحسن صوتا منه . (رواه البخارى) .

وقال ﷺ : « ما أذن الله لشىء كإذنه لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن » . (رواه البخارى ومسلم) .

والغرض من ترنيم الصوت هو تجميله وتحسينه حتى يفهم القارئ أو السامع معنى خطاب الله عز وجل ، ويستشعر حلاوة الأسلوب ، فيصل المعنى إلى عقله وقلبه وروحه ، ويعمل به .

والتغنى المطلوب هو الذى يساعد على فهم المعانى والعظة والاعتبار والخشوع والبكاء والتباكى ، وليس لمجرد التطريب والتسلية ؛ فهذا منهى عنه .

كما كان ﷺ يحب أن يستمع إلى القرآن . روى أنه استمع مرة إلى أبى موسى الأشعرى من غير أن يعلمه ، ثم أخبره . فقال أبو موسى رضى الله عنه : لو كنت أعلم أنك تسمعه لحبرته لك تحبيرا .

روى مسلم والبخارى أنه ﷺ قال لابن مسعود : « اقرأ على » . فقال ابن مسعود : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟! فقال ﷺ : « إنى أحب أن أسمعه من غيرى » . فقرأ ابن مسعود سورة النساء حتى أتى إلى آية : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ (النساء/٤١) فقال ﷺ : « حسبك الآن » ، والتفت إليه ابن مسعود فإذا عيناه تذرفان . . ﷺ .

* * *

الاستعاذة والبسملة

أولا : الاستعاذة :

معنى « **أعوذ بالله** » : ألجأ وأعتصم وأتحصن بالله .

ولفظها : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أى : اللهم أعذنى من الشيطان الرجيم .

ويبدأ بها القارئ ؛ عملا بقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ (النحل/٩٨) .

وللقارئ أن ينطق بها كما هى ـ وهذا هو لفظها المختار ـ وله أن يزيد عليها فيقول : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » .

حكمها : هى مستحبة ، وقيل : إنها واجبة عند البدء بقراءة شىء من القرآن الكريم .

ويسن أن تقرأ سرا إذا كان القارئ يقرأ سرا منفردا ، أو فى جماعة فى الصلاة ، وفيما عدا ذلك يستحب الجهر بها ، وخاصة فى المحافل وعند التعليم .

ولقراءة الاستعاذة مع البسملة عند أول كل سورة الأوجه الآتية :

١ـ قطع الجميع :

فيقول القارئ : « **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** » ويقف ، ثم يقول : « **بسم الله الرحمن الرحيم** » ويقف ، ثم يقرأ أول السورة التى يريد قراءتها.

٢ـ قطع الأول و وصل الثانى بالثالث :

أى قطع الاستعاذة عن البسملة ؛ فيقول القارئ : « **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** » ويقف ، ثم يقول : « **بسم الله الرحمن الرحيم** » ويصلها بأول السورة .

٣ـ وصل الأول بالثانى وقطع الثالث :

أى يصل الاستعاذة بالبسملة ويقف ، ثم يقرأ أول السورة .

٤ ـ وصل الجميع :

أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة دون الوقف .

أما أول سورة التوبة « **براءة** » فتكون الأوجه هكذا :

١ـ الوقف على الاستعاذة .

٢ـ وصل الاستعاذة بأول سورة التوبة « **براءة** » .

ثانيا : البسملة :

هناك رأى بأن البسملة ليست من القرآن عند المالكية ، وبأنها آية من كل سورة عند الشافعية .

وهى آية عند الجميع فى أول الفاتحة ، وهى بعض آية فى سورة « **النمل** » .

ويجب البدء فى أول القرآن الكريم بالبسملة لجميع القراء بلا خلاف كما أنه لا خلاف فى الإتيان بها فى أول كل سورة ـ عدا سورة التوبة « براءة » ؛ وذلك لعدم كتابتها فى المصحف .

حكم البسملة حال تكرار السورة :

لابد من إثبات البسملة عند تكرار السورة ؛ لأن القارئ فى هذه الحالة يكون كالبادئ بالقراءة .

أما فى حالة عكس ترتيب السور فتتعين البسملة ، أى أنه لابد منها كذلك .

وللبسملة بين كل سورتين الأوجه الآتية :

١ـ قطع الجميع :

فيقف القارئ على آخر السورة التى كان يقرأها ، ثم يقرأ البسملة ويقف ، ثم يبدأ بأول السورة التالية .

مثال : يقول القارئ فى نهاية سورة الضحى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ (الضحى/١١) ويقف ، ثم يقول : « **بسم الله الرحمن الرحيم** » ويقف ، ثم يقول : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾ (الشرح/١) .

٢ـ قطع الأول ووصل الثانى بالثالث :

أى الوقف على آخر السورة الأولى ، ثم يقرأ البسملة مع وصلها بأول السورة اللاحقة .

مثال : يقول القارئ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ ويقف ، ثم يقرأ : **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾ .

٣ـ وصل الجميع :

أى وصل آخر السورة الأولى بالبسملة ثم بأول السورة اللاحقة .

مثال : يقول القارئ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾ .

ملاحظة :

لا يجوز للقارئ أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف ثم يبدأ بما بعدها ؛ وعلة عدم جواز ذلك أنه يوهم السامع بأن البسملة جزء من آخر السورة .

أسئلة

١ـ عرف علم التجويد والغاية منه .
٢ـ ما حكم الأخذ بالتجويد ؟ والأدلة على ذلك .
٣ـ ما حكم الاستعاذة أول سورة التوبة ؟
٤ـ كم وجهاً لتلاوة البسملة بين السورتين ؟

❊ ❊ ❊

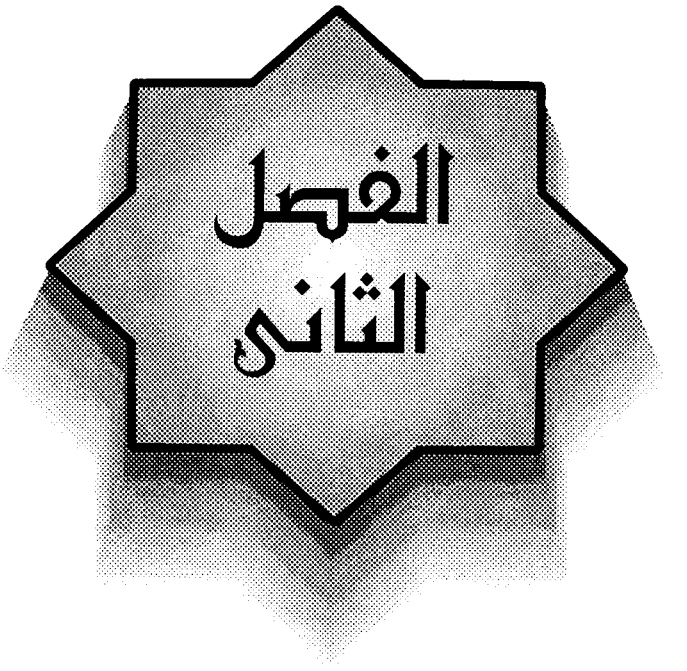

أحكام بعض الحروف

١ ـ النون الساكنة والتنوين .
٢ ـ الميم الساكنة .
٣ ـ الميم والنون المشددتان .
٤ ـ لام أل .
٥ ـ لام الفعـــــل .
٦ ـ لام الحرف

أولا : أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة : هى النون الخالية من الحركة .

مثل : مـن ، عـن ، لـن ، كـن .

وهى النون الثابتة فى اللفظ ، والخط ، والوصل ، والوقف . وتكون فى الأسماء مثل : (**أنصار**) ، والأفعـال : (**ينجـو**) ، والحـروف (**من**) ، كما تكون متوسطة : (**دنيا**) ، أو متطرفة : (**من**) .

تعريف التنوين :

هو نون ساكنة زائدة ، تلحق آخر الاسم لفظا ، وتفارقه خطاً ووقفاً.

وعلامة التنوين : الضمتان (**علـيمٌ**) ، والفتحتان (**علـيماً**) ، والكسرتان (**علـيمٍ**) .

وأحكام النـــون الســـاكنة والتنـــوين أربعـــة هـى :

الإظهار ــ الإدغام ــ الإقلاب ــ الإخفاء .

◆◆◆◆

١ـ الإظهـــار

الإظهار لغة : البيـــان والإيضـــاح .

واصطلاحـا : إخراج كل حرف من مخرجه مع تحـقيقه من غير غنة فى الحرف المظهر .

وحروف الإظهار ستة هى :

الهمـــزة ـ الهـــاء ـ العيـــن ـ الحـــاء ـ الغيـــن ـ الخـــاء .

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة سواء فى كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين ـ ولا يـكون إلا من كلمتين ـ وجب الإظهار ، أى إظهـار النطـق بالنـون أو التنوين ، ويسمى إظهارا حلقيا ؛ لخروج هذه الحروف الستة من الحلق .

ولتيسـير حفظ هذه الحروف جـمعها البـعض فى أول كل كلمة من الجملة الآتية : (**أخى هاك علما حـازه غير خاسر**) ، و كذلك فى أول كل كلمة من هذه الجملة : (**إن غاب عـنى حبـيبى همـنى خـبره**) .

ملحوظة :

النون الساكنة التى يأتى بعدها أى حرف من حروف الإظهار الستة يثبت سكونها ، وهذا ما جـرى عليه العمل فى مصاحفنا كـما ستلاحظ بالأمثلة التالية :

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين :

مثال النون الساكنة		مثال التنوين	حرف
من كلمة	من كلمتين	ولا يكون إلا من كلمتين	الإظهار
يَنْأَونَ	مِنْ أحَدٍ مِنَ أنبائِها	كُفُواً أحَدٌ رَسُولٌ أمينٌ	الهمزة
يَنْهَونَ فَانْهَارَ بِه مُنْهَمِرٍ	إِن هُوَ مَن هَاجَرَ مَن هَدَى	سَلامٌ هِيَ فَرِيقًا هَدَى قَومٍ هَادٍ	الهاء
أنْعَمتَ يَنْعِقُ	مَن عَمِلَ مِن عِلمٍ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ أجرٌ عَظِيمٌ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ	العين
يَنْحِتُونَ وَانْحَرْ	مِن حَسَنَةٍ مِن حَكِيمٍ	عَلِيمٌ حَكِيمٌ غَفُورٌ حَلِيمٌ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	الحاء
فَسَيُنْغِضُونَ	مِن غَيرِ شَيءٍ مِن غِلّ	عَزِيزٌ غَفُورٌ مَاءً غَدَقًا عَفُوًّا غَفُورًا	الغين
وَالمُنْخَنِقَةُ	مِن خَوفٍ مِن خَيرٍ مَن خَشِيَ	يَومَئِذٍ خَاشِعَةٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ قَومٌ خَصِمُونَ	الخاء

تطبيق على إظهار النون الساكنة

سؤال : بين الإظهار الحلقى فيما يأتى :

(ومن أظلم ـ الأنهار ـ من علم ـ من حكيم ـ من غل ـ من خير) .

المثال	الإجابة
وَمَن أظلَمُ	إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها الهمزة وهى من حروف الإظهار
الأنهَار	إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها الهاء وهى من حروف الإظهار
مِن علمٍ	إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها العين وهى من حروف الإظهار
مِن حَكيمٍ	إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها الحاء وهى من حروف الإظهار
مِن غلٍ	إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها الغين وهى من حروف الإظهار
مِن خَيرٍ	إظهار حلقى ؛ لأن النون الساكنة وقع بعدها الخاء وهى من حروف الإظهار

تطبيق على إظهار التنوين

المثال	الإجابة
كُلٌ آمَنَ	إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده الهمزة وهى من حروف الإظهار
جُرُفٍ هَارٍ	إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده الهاء وهى من حروف الإظهار
سَميعٌ عَليمٌ	إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده العين وهى من حروف الإظهار
نَارٌ حَامِيَةٌ	إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده الحاء وهى من حروف الإظهار
إِلَهٌ غَيرُهُ	إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده الغين وهى من حروف الإظهار
عَليمٌ خَبيرٌ	إظهار حلقى ؛ لأن التنوين وقع بعده الخاء وهى من حروف الإظهار

أسئلة

١ ـ ما هى أحكام النون الساكنة والتنوين ؟

٢ ـ عرف الإظهار لغة واصطلاحا .

٣ ـ ما هى حروف الإظهار ؟ وضح الإجابة بالأمثلة مما تحفظ .

◆◆◆◆

٢ـ الإدغـــام

الإدغام لغة : إدخال الشىء فى الشىء .

واصطلاحـــا : إدخال حـرف ساكن فى حرف مـتحـرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة .

وبعبارة أخرى : النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثانى مشددا .

وحروف الإدغام ستة هى :

اليـاء ـ النـــون ـ الميـــم ـ الـــواو ـ الـلام ـ الـــراء .

وهذه الحروف مجموعة فى كلمة (**يرملون**) [١] .

فـإذا وقع بعد النـون الساكنة أو التنـوين حرف من هذه الحـروف الستة تدغم فيه ، بحيث ينطق بالحرفـين حرفا واحدا كالثانى مشددا .

وللإدغـــام قســـمان :

١ــ إدغام بغُنَّة ٢ــ إدغام بغير غُنَّة .

١ـ الإدغـــام بغـــنة :

وله حروف أربعة : **الياء ـ النون ـ الميم ـ الواو** .

وهى مجموعة فى كلمة (**ينمـو**) .

٢ـ الإدغـــام بغيـــر غنـــة :

وله حرفان : (**الـراء ـ الـلام**) . وهما مجموعان فى كلمة (**رل**) .

ويشـترط فى الإدغـام أن يكون من كلمـتـين ، بحـيث تكون النون الساكنة أو التنوين فى آخـر الكلمـة الأولى ، ويكون حرف الإدغام فى أول الكلمة الثانية .

---

(١) يرملون : تعنى يهرولون ، أى يسرعون فى المشى .

أما إذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام فى كلمة واحدة كان حكم النون الإظهار ، ويسمى إظهارا مطلقا .

مثل : دنيا ـ بنيان ـ قنوان ـ صنوان .

ملاحظات :

١) أ ـ الغنة تعنى الترنم . وقيل إنها صوت لذيذ مركب فى جسم النون والتنوين ، وكذلك الميم إذا سكنت ولم تظهر .

ب ـ الغنة تخرج من الخيشوم ، ولا عمل للسان فى الصوت .

جـ ـ مقدار الغنة : تقدر بحركتين ـ والحركة هى اللحظة التى تمضى بمقدار ما يقبض القارئ إصبعه أو يبسطه بدون عجلة أو تأن .

٢) يسمى الإدغام بغنة إدغاما ناقصا ـ فى حالة إذا كانت النون الساكنة والتنوين مدغمين فى الواو والياء ـ لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهى الغنة .

٣) لا يكون الإدغام إلا من كلمتين ـ كما سبق إيضاحه .

٤) إذا جاءت النون الساكنة وأحد حرفى الإدغام (الياء ـ الواو) فى كلمة واحدة ـ كما سبق بيانه ، مثل : دنيا ـ بنيان ـ قنوان ـ صنوان ـ فيمتنع الإدغام حتى لا تشتبه على السامع خشية اللبس بالمضعف . والمضعف هنا هو ما تكرر أحد أصوله مثل : صنوان ، فلو أدغمت لاشتبهت للسامع بكلمة صوان .

ويسمى هذا الحكم بالإظهار المطلق .

١ـ إدغام بغنة :

مثال النون الساكنة	مثال التنوين	حرف الإدغام	نوع الإدغام	سبب الإدغام
من يقول	يومئذ يصدر	ى	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الياء ، وهو من حروف الإدغام بغنة
من يعمل	برق يجعلون	ى	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الياء ، وهو من حروف الإدغام بغنة
من ولى	رحيم ودود	و	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الواو ، وهو من حروف الإدغام بغنة
من واق	معروف ومغفرة	و	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الواو ، وهو من حروف الإدغام بغنة
من ماء	صراطا مستقيما	م	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الميم ، وهو من حروف الإدغام بغنة
من مال	عذاب مهين	م	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الميم ، وهو من حروف الإدغام بغنة
من نذير	يومئذ ناعمة	ن	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف النون ، وهو من حروف الإدغام بغنة
من نعمة	رزقا نحن نرزقك	ن	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف النون ، وهو من حروف الإدغام بغنة

٢ـ إدغام بغير غنة :

لئن لم ينته	هدى للمتقين	ل	بغير غنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام ، وهو من حروف الإدغام بغير غنة
ولكن لا	فسلام لك	ل	بغير غنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام ، وهو من حروف الإدغام بغير غنة
من ربهم	رءوف رحيم	ر	بغير غنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الراء ، وهو من حروف الإدغام بغير غنة
من رباط الخيل	ثمرة رزقا	ر	بغير غنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الراء ، وهو من حروف الإدغام بغير غنة

« تطبيق »

وضح الإدغام ونوعه فى الأمثلة الآتية :

« من يعمل ـ حطة نغفر لكم ـ من مال ـ مثلا ما ـ من واق ـ رعد وبرق ـ من ربهم ـ ثمرة رزقا ـ مالا لبدا ـ فإن لم »

المثال	الإجابة
من يعمل	إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الياء وهو من حروف الإدغام بغنة
حطة نغفر لكم	إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف النون وهو من حروف الإدغام بغنة
من مال	إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الميم وهو من حروف الإدغام بغنة
مثلا ما	إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الميم وهو من حروف الإدغام بغنة
من واق	إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الواو وهو من حروف الإدغام بغنة
رعد وبرق	إدغام بغنة ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الواو وهو من حروف الإدغام بغنة
من ربهم	إدغام بغير غنة ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الراء وهو من حروف الإدغام بغير غنة
ثمرة رزقا	إدغام بغير غنة ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الراء وهو من حروف الإدغام بغير غنة
مالا لبدا	إدغام بغير غنة ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف اللام وهو من حروف الإدغام بغير غنة
فإن لم	إدغام بغير غنة ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف اللام وهو من حروف الإدغام بغير غنة

أسـئلة

١ ـ عرف الإدغام . وما هى أقسامه ؟ وما هى الغنة ؟

٢ ـ ما هو شرط الإدغام ؟ وما حكم النون الساكنة مع أحد حروف الإدغام فى كلمة واحدة ؟

٣ ـ ما هى حروف الإدغام بغنة ؟ مع التوضيح بالأمثلة للنون الساكنة والتنوين مما تحفظه من القرآن .

٤ ـ ما هى حروف الإدغام بغير غنة ؟ مع التوضيح بالأمثلة للنون الساكنة والتنوين مما تحفظه من القرآن .

◆ ◆ ◆ ◆

٣ـ الإقـــلاب

تعريف الإقـــلاب :

لغـــة : تحويل الشىء عن وجهه .

واصطلاحا : جعل حرف مكـان آخر مع مـراعاة الغنة والإخفاء . أى قلب النون السـاكنة أو التنوين ميـما مـخفـاة بغنة فى اللفظ لا فى الخط .

وحرف الإقلاب هو (**الباء**) .

فإذا وقـعت الباء بعد النون الساكنة أو الـتنوين ، فإنها تقلب ميـما مخفاة فى النطق لا فى الكتابة ، وذلك مع بقاء الغنة .

هذا وتقع النون الـساكـنة مع البـاء فى كلمـة وفى كلمـتـين ، أمـا التنوين فلا يكون إلا من كلمتين .

ملاحظـــات :

١ ـ سبب إقلاب النون الساكنة أو التنوين ـ عند حـرف الباء ـ ميما هو : قرب مخـرج حرف الميم من حرف الباء ، وصعـوبة الإتيان بالغنة عند حرف الباء .

٢ ـ وعلامة الإقلاب فى المصحـف ميم صغيرة (م) ترسم فـوق النون أو التنوين التى قبل الباء .

وهذا ما جرى عليه العمل فى مصاحفنا .

أمثلة	حرف الإقلاب	النطق	سبب الإقلاب
أَنبِئْهُمْ	ب	أَمبِئْهُمْ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
فَانبَجَسَتْ	ب	فَامْبَجَسَتْ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
يُنبِتُ	ب	يُمبِتُ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
مَن بَخِلَ	ب	مَمْ بَخِلَ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
أَن بُورِكَ	ب	أَمْبُورِكَ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ	ب	آيَاتِمْ بَيِّنَاتٍ	وقوع الباء بعد التنوين
مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ	ب	مَتَاعَمْ بِالْمَعْرُوفِ	وقوع الباء بعد التنوين
عَلِيمٌ بِذَاتِ	ب	عَلِيمُمْ بِذَاتِ	وقوع الباء بعد التنوين

تطبيق :

اذكر حكم كل من النون والتنوين فى الكلمات الآتية :

(أنباء ـ من بعدهم ـ سميع بصير ـ رجما بالغيب) .

الإجابة :

أمثلة	النطق	الحكم
أَنبَاءِ	أَمْبَاءِ	إقلاب ؛ لوقوع الباء بعد النون الساكنة
مِن بَعْدِهِمْ	مِمْ بَعْدِهِمْ	إقلاب ؛ لوقوع الباء بعد النون الساكنة
سَمِيعٌ بَصِيرٌ	سَمِيعُمْ بَصِيرٌ	إقلاب ؛ لوقوع الباء بعد التنوين
رَجْمًا بِالْغَيْبِ	رَجْمَمْ بِالْغَيْبِ	إقلاب ؛ لوقوع الباء بعد التنوين

أسـئلة

١ ـ عرف الإقلاب . وما هو حرفه ؟

٢ ـ ما سبب إقلاب النون الساكنة أو التنوين ميما عند حرف الباء ؟

وضح إجابتك بالأمثلة التى تحفظها من القرآن الكريم .

◆ ◆ ◆ ◆

٤ـ الإخفاء الحقيقى

تعـــريف الإخفـــــاء :

الإخفاء لغة : الســـــتر .

واصـطلاحـــا : النطق بالنون الساكنة أو التنوين بحـالة متوسطة بين الإظهـار والإدغام ، عاريا عن التـشديد ، مع بقاء الغنة ـ وذلك إذا وقع بعـد النـون السـاكنة أو التنـوين أحد حـروف الإخفـاء الخمـسة عشر الآتيـة :

(ص ـ ذ ـ ث ـ ك ـ ج ـ ش ـ ق ـ س ـ د ـ ط ـ ز ـ ف ـ ت ـ ض ـ ظ) .

وهذه الحروف مجموعة فى أوائل كلمات البيت الآتى :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ∴ دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

والنون الساكنـة تكون مع حروف الإخفـاء فى كلمة وفى كلمـتين .

أما التنوين فلا يكون إلا فى كلمتين .

ويسمى هذا الإخفاء إخفاءً حقيقيا .

وذلك كـما هـو مـوضح فـى الأمثلة الآتيـة :

مثال النون الساكنة		مثال التنوين	حرف
من كلمة	من كلمتين	ولا يكون إلا من كلمتين	الإخفاء
الأَنصَارِ	أَن صَدُّوكُمْ	رِيحًا صَرْصَرًا	ص
ءَأَنذَرْتَهُمْ	أَئِن ذُكِّرْتُمْ	سِرَاعًا ذَلِكَ	ذ
مَنثُورًا	مِن ثَمَرَةٍ	قَولاً ثَقِيلاً	ث
يَنكُثُونَ	أَن كَانَ	كِتَابٌ كَرِيمٌ	ك
فَأَنجَينَا	وَمَن جَاهَدَ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ	ج
مَنشُورًا	إِن شَاءَ	بَأْسٍ شَدِيدٍ	ش
فَأَنقَذَكُمْ	مِن قَبْلُ	سَمِيعٌ قَرِيبٌ	ق
منسَأَتَهُ (١)	مِن سَيِّئَاتِكُمْ	رَجُلاً سَلَمًا	س
أَندَادًا	أَن دَعَوا	كَأْسًا دِهَاقًا	د
فَانطَلَقُوا	وَإِن طَائِفَتَانِ	كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	ط
تَنزِيلٌ	مِن زَوَالٍ	صَعِيدًا زَلَقًا	ز
لانفَضُّوا	مِن فَوقِ	خَالِدًا فِيهَا	ف
مُنتَهُونَ	وَمَن تَابَ	جَنَّاتٍ تَجْرِى	ت
مَنضُودٍ	وَمَن ضَلَّ	قَومًا ضَالِّينَ	ض
يَنظُرُونَ	مَن ظَلَمَ	قَومٍ ظَلَمُوا	ظ

والسبب فى إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو أنهما لم يقربا منها قربهما من حروف الإدغام فيدغما فيها لقرب

(١) منسأته : عصاته .

المخرج والنطق ، كما أنهما لم يبعدا منها كبعدهما من حروف الإظهار حتى يجب إظهارهما عندها .

أى أنه بسبب انعدام القرب الموجب للإدغام ، والبعد الموجب للإظهار ـ فقد أعطيا حكما متوسطا بين الإدغام والإظهار ، وهو الإخفاء .

وعلامة الإخفاء الحقيقى فى المصحف هى : تعرية النون مع انعدام تشديد الحرف التالى لها ، وهذا يدل على إخفاء الأول عند الثانى . وهوما جرى عليه العمل فى مصاحفنا .

تطبيق على إخفاء النون الساكنة من كلمة :

اذكر حكم النون الساكنة فى الكلمات الآتية :

(ينصركم ـ ينطقون ـ منضود ـ ينظرون ـ ينشىء ـ انقلبوا ـ الإنسان ـ المنكر ـ كنتم ـ فأنجيناه ـ فانفلق ـ منزلا ـ منثورا ـ منذر ـ عند) .

الإجابة :

الكلمة	حكمها
يَنصُرُكُمْ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء
يَنطِقُونَ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء
مَنضُود	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء
يَنظُرُونَ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء
يُنشِئُ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الشين وهو من حروف الإخفاء
انقَلَبُوا	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف القاف وهو من حروف الإخفاء

الإنسَانَ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف السين وهو من حروف الإخفاء
المُنكَرِ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء
كُنتُمْ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف التاء وهو من حروف الإخفاء
فَأَنجَينَاهُ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء
فَانفَلَقَ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الفاء وهو من حروف الإخفاء
مَنزِلاً	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الزاى وهو من حروف الإخفاء
مَنثُوراً	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الثاء وهو من حروف الإخفاء
مُنذِرٌ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الذال وهو من حروف الإخفاء
عِندَ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الدال وهو من حروف الإخفاء

تطبيق على إخفاء النون الساكنة فى كلمتين :

اذكر الأحكام فى الأمثلة الآتية :

« من صياصيهم ـ من ذا الذى ـ فمن ثقلت ـ من كان ـ من جبال ـ ومن شكر ـ فإن قاتلوكم ـ عن سواء ـ ومن دخله ـ من طين ـ فإن زللتم ـ فإن فاءوا ـ من تراب ـ ومن ضل ـ من ظلم » .

الإجابة :

المثال	الحكم
مِن صَيَاصِيهِمْ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء
مَن ذَا الَّذِى	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الذال وهو من حروف الإخفاء
فَمَن ثَقُلَتْ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الثاء وهو من حروف الإخفاء

مَن كَانَ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء
مِن جِبَالٍ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء
وَمَن شَكَرَ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الشين وهو من حروف الإخفاء
فَإِن قَاتَلُوكُمْ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف القاف وهو من حروف الإخفاء
عَن سَوَاءٍ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف السين وهو من حروف الإخفاء
وَمَن دَخَلَهُ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الدال وهو من حروف الإخفاء
مِن طِينٍ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء
فَإِن زَلَلْتُمْ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الزاى وهو من حروف الإخفاء
فَإِن فَاءُوا	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الفاء وهو من حروف الإخفاء
مِن تُرَابٍ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف التاء وهو من حروف الإخفاء
وَمَن ضَلَّ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء
مَن ظَلَمَ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء

تطبيق على إخفاء التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) :

اذكر الأحكام فى الأمثلة الآتية :

(رجال صدقوا ـ كل نفس ذائقة الموت ـ ماء ثجاجا ـ فى يوم كان ـ خلق جديد ـ غفور شكور ـ على كل شىء قدير ـ قولا سديدا ـ قنوان دانية ـ قوما طاغين ـ مباركة زيتونة ـ عُمى فهم ـ جنات تجرى ـ وكلا ضربنا ـ ظلا ظليلا) .

الإجـــابة :

المثـــال	الحكـــــم
رِجَالٌ صَدَقُوا	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء
كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الذال وهو من حروف الإخفاء
مَاءً ثَجَّاجًا	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الثاء وهو من حروف الإخفاء
فِى يَومٍ كَانَ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء
خَلْقٍ جَدِيد	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء
غَفُورٌ شَكُورٌ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الشين وهو من حروف الإخفاء
عَلَى كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف القاف وهو من حروف الإخفاء
قَولاً سَدِيداً	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف السين وهو من حروف الإخفاء
قِنوَانٌ دَانِيَةٌ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الدال وهو من حروف الإخفاء
قَوماً طَاغِينَ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء
مُبَارَكَةٍ زَيتُونَةٍ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الزاى وهو من حروف الإخفاء
عُمْىٌ فَهُمْ	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الفاء وهو من حروف الإخفاء
جَنَّاتٍ تَجْرِى	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف التاء وهو من حروف الإخفاء
وَكُلاً ضَرَبْنَا	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء
ظِلاً ظَلِيلاً	إخفاء حقيقى ؛ لأنه وقع بعد التنوين حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء

أســـئلة

١ ـ عرف الإخفاء الحقيقى لغة واصطلاحا . وما هى حروفه ؟ وسببه ؟

٢ ـ اذكر أمثلة على إخفاء النون الساكنة من كلمتين مما تحفظ من القرآن الكريم .

٣ ـ اذكر أمثلة على إخفاء التنوين مما تحفظ من القرآن الكريم .

٤ ـ بين حكم النون الساكنة والتنوين فيما يلى :

قم فأنذر ـ من قبل ـ انظر ـ انطلقوا ـ ماء فأخرجنا ـ يوم ينفخ ـ غساقا جزاء .

◆ ◆ ◆ ◆

الخلاصـــة :

وخلاصة ما تقدم أن كلا من النون الساكنة والتنوين له أربعة أحكام :

١ ـ إظهار حلقى .

٢ ـ إدغام .

٣ ـ إقلاب .

٤ ـ إخفاء حقيقى .

أحكام النون الساكنة والتنوين مع حروف الهجاء الـ ٢٨

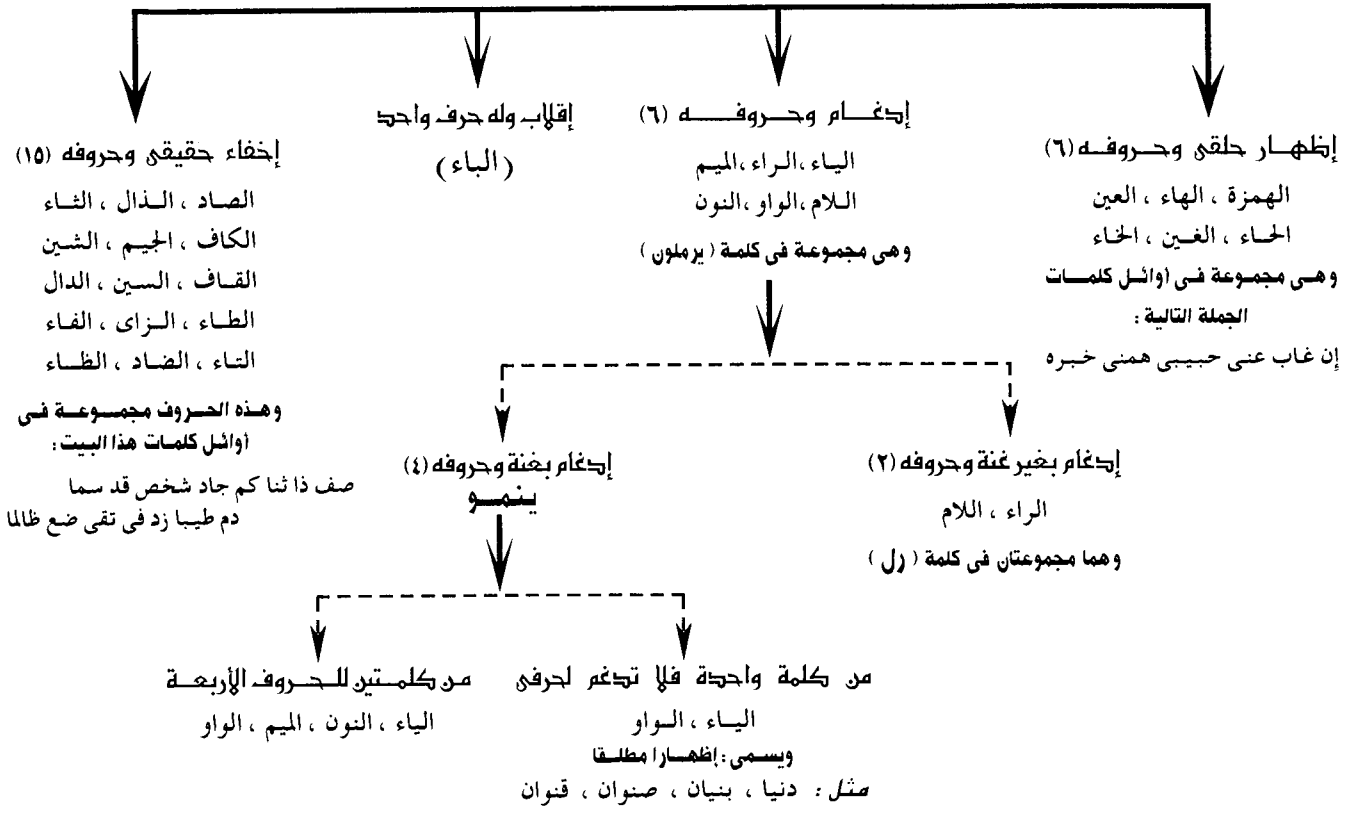

تطبيق :

١ـ اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط فى الآيات الآتية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧
إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝٩ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠ ﴾ (الطارق/٥ ـ ١٠)

الإجابة :

الكلمة	حكمها
فَلْيَنظُرِ	إخفاء حقيقى ؛ لوقوع الظاء بعد النون الساكنة
الإنسَانُ	إخفاء حقيقى ؛ لوقوع السين بعد النون الساكنة
مِن مَّاءٍ	إدغام بغنة ؛ لوقوع الميم بعد النون الساكنة
مِن بَينِ	إقلاب ؛ لوقوع الباء بعد النون الساكنة
مِن قُوَّةٍ	إخفاء حقيقى ؛ لوقوع القاف بعد النون الساكنة
قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ	إدغام بغنة ؛ لوقوع الواو بعد التنوين

٢ـ اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط فيما يلى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۝٣٦ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ۝٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً
فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٣٨ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٣٩ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن

يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ (القيامة/٣٦ـ٤٠)

الإجـــابة :

الكلمـــة	حكمـــها
الإنسَانُ	إخـفـاء حـقـيـقـى ؛ لوقـوع السين بعـد النون السـاكنة
أَن يُتْرَكَ	إدغـام بغنة ؛ لـوقـوع اليـاء بعـد النون السـاكنة
مِن مَّنِيٍّ	إدغـام بغنة ؛ لـوقـوع الميم بعـد النون السـاكنة
مَّنِيٍّ يُمْنَى	إدغـام بغنة ؛ لـوقـوع اليـاء بعـد التنوين
عَلَقَةً فَخَلَقَ	إخـفـاء حـقـيـقـى ؛ لوقـوع الفـاء بعـد التنوين
وَالْأُنثَىٰ	إخـفـاء حـقـيـقـى ؛ لوقـوع الثـاء بعـد النون السـاكنة
أَن يُحْيِيَ	إدغـام بغنة ؛ لـوقـوع اليـاء بعـد النون السـاكنة

٣ ـ اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط فى الآيات الآتية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (الغاشية/١ـ١٣)

الإجـــابة :

الكلمـــة	حكمـــها
وُجُوهٌ يومَئذٍ	إدغـــام بغنة ؛ لوقـــوع اليـــاء بعـــد التنوين
يومَئذٍ خَاشِعَةٌ	إظهـــار حلقى؛ لوقـــوع الخـــاء بعـــد التنوين
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ	إدغـــام بغنة ؛ لوقـــوع النون بعـــد التنوين
نَاراً حَامِيَةً	إظهـــار حلقى ؛ لوقـــوع الحـــاء بعـــد التنوين
مِن عَينٍ	إظهـــار حلقى ؛ لوقـــوع العين بعـــد النون الســـاكنة
مِن ضَرِيعٍ	إخـــفـــاء حـــقـــيـــقى ؛ لوقـــوع الضـــاد بعـــد النون الســـاكنة
مِن جُوعٍ	إخـــفـــاء حـــقـــيـــقى ؛ لوقـــوع الجـــيم بعـــد النون الســـاكنة
يومَئذٍ نَّاعِمَةٌ	إدغـــام بغنة ؛ لوقـــوع النون بعـــد التنوين
جَنَّةٍ عَالِيَةٍ	إظهـــار حلقى ؛ لوقـــوع العين بعـــد التنوين

وهكذا ، على نسق الأمثلة السابقة يمكنك أن تستخرج أحكام التجويد .

٢ـ أحكـــام المـــيم الســـاكنة

تعريف : الميم الساكنة هى الميم الخالية من الحركة .

وأحكام الميم الساكنة ثلاثة ، وهى :

١ـ الإخفاء الشفوى .

٢ـ إدغام مثلين صغير .

٣ـ الإظهار الشفوى .

أولا : الإخفـاء الشـفوى :

وله حرف واحد هو الباء ، وتصحبه مع ذلك « الغنة » ، فإذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة أخفيت الميم ، ويسمى ذلك « إخفاء شفويا » ؛ لخروجهما ـ أى الميم والباء ـ من الشفتين .

ومثال ذلك : (آمنتم بالله ـ هم به مؤمنون ـ إليهم بهدية ـ كنتم بآياته ـ يوم هم بارزون ـ عليهم بنيانا ـ ونبلوكم بالشر) .

ثانيـا : إدغـام مثلـين صغـير :

وله حرف واحد هو : الميم .

فإذا وقعت ميم بعد الميم الساكنة وجب إدغام الميم الساكنة فى الميم التى تليها ، بحيث تصيران ميما واحدة مشددة ، وهو ما يسمى « إدغام مثلين صغير » .

ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة فى ذلك .

ملحوظـة :

نلاحظ تعرية الميم الساكنة من سكونها إذا أتى بعدها باء (الإخفاء الشفوى) أو ميم (إدغام مثلين صغير) فيما عدا ذلك تثبت السكون فى المصحف بالنسبة لبقية حروف الهجاء الـ ٢٦ حرف .

أمثـــلة :

المثـــال	النطـــق	الحـكـــــم
خَلَقَ لَكُم مَّا فِى	خَلَقَ لَكُمَّا فِى	إدغام مثلين صغير ؛ لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	كُنتُمُّؤْمِنِينَ	إدغام مثلين صغير ؛ لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ	وَلَكُمَّا كَسَبْتُمْ	إدغام مثلين صغير ؛ لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
كُنتُم مُّوقِنِينَ	كُنتُمُّوقِنِينَ	إدغام مثلين صغير ؛ لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً	يَعِدُكُمَّغْفِرَةً	إدغام مثلين صغير ؛ لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة

ثالثـــا : الإظهـــار الشـــفوى :

أما إذا وقع بعـد الميم الساكنة أى حـرف آخر من حروف الهـجاء ـ غيـر الباء والميم ـ فيكون حكمها الإظهـار ، أى يجب إظهارها ، فينطق بهـا بلا إدغـام أو إخفاء ، ويسـمى (إظهارا شفـويا) ؛ لخروجـها من الشفتين ـ وتكون أشد إظهارا مع الواو والفاء .

علامة الإظهـار الشفوى بالمصحف :

هو ثبوت السـكون على الميم الساكنة . وهذا مـا جرى عليه الـعمـل فى مصاحفنا .

أمـــثلة :

الحرف	المثـــال	الحرف	المثـــال
الهمزة	أَيُّكُمْ أَحْسَنُ	الضاد	فَرَاغَ عَلَيهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ
التاء	وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ	الطاء	لَكُمْ طَالُوتَ
الثاء	أَمْثَالَكُمْ	الظاء	وَهُمْ ظَالِمُونَ
الجيم	لَهُمْ جَنَّاتٌ	العين	وَيَنصُرْكُمْ عَلَيهِمْ
الحاء	فِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ	الغين	فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ
الخاء	أُولَئِكَ هُمْ خَيرُ الْبَرِيَّةِ	الفاء	لَهُمْ فِيهَا
الدال	وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ	القاف	بِأَنَّهُمْ قَومٌ
الذال	رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ	الكاف	مَا لَكُمْ كَيفَ تَحْكُمُونَ
الراء	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ	اللام	أَمْ لَكُمْ
الزاى	مِنْهُمْ زَهْرَةَ	النون	إِلَيكُمْ نُورًا
السين	وَبَنَينَا فَوقَكُمْ سَبْعًا	الهاء	أَخَاهُمْ هُودًا
الشين	كَنتُمْ شُهَدَاءَ	الواو	عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى
الصاد	عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ	الياء	وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

ملاحظـــة :

احذر أن تخفى الميم الساكنة عند الواو أو الفاء مع دخولهما فى بقية الأحرف ؛ لئلا يتوهم أن الميم تختفـى عندهما ؛ وذلك لاتحادها مخرجا مع الواو وقربها مخرجا من الفاء .

تطبيق على أحكام الميم الساكنة :

اذكر أحكام الميم الساكنة فى الأمثلة الآتية :

ولكم ما كسبتم - أيكم يأتينى بعرشها - أفلم يهد لهم - فما لكم كيف تحكمون - ولباسهم فيها حرير - تتلى عليهم آياتنا - ولما يأتهم تأويله - أنهم قادرون عليها - ويوم نحشرهم جميعا - فزيلنا بينهم وقال - يرزقكم من السماء - كنتم به تستعجلون - لا قبل لهم بها - فهم مسلمون .

المثال	الحكم
وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ	إدغام مثلين صغير ؛ لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة
أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا	إظهار شفوى ؛ لوقوع الياء بعد الميم الساكنة
أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ	إظهار شفوى ؛ لوقوع الياء بعد الميم الساكنة
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ	إظهار شفوى ؛ لوقوع الكاف بعد الميم الساكنة
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ	إظهار شفوى ؛ لوقوع الفاء بعد الميم الساكنة
تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا	إظهار شفوى ؛ لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة
وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ	إظهار شفوى ؛ لوقوع التاء بعد الميم الساكنة
أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا	إظهار شفوى ؛ لوقوع القاف بعد الميم الساكنة
وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا	إظهار شفوى ؛ لوقوع الجيم بعد الميم الساكنة
فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ	إظهار شفوى ؛ لوقوع الواو بعد الميم الساكنة

يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ	إدغام مثلين صغير ؛ لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة
كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ	إخفاء شفوى ؛ لوقوع الباء بعد الميم الساكنة
لا قِبَلَ لَهُم بِهَا	إخفاء شفوى ؛ لوقوع الباء بعد الميم الساكنة
فَهُم مُّسْلِمُونَ	إدغام مثلين صغير ؛ لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة

الخلاصة :

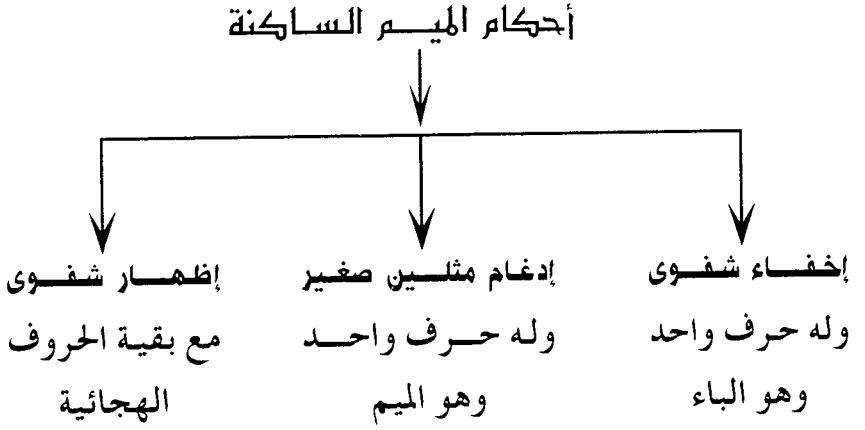

أسئلة

١ـ ما هى أحكام الميم الساكنة ؟

٢ـ مع أى حرف تخفى الميم الساكنة إخفاء شفويا ؟ ومع أى حرف تدغم ؟

٣ـ اذكر أربعة أمثلة لحالات تظهر فيها الميم الساكنة .

٤ـ ما هو نوع الإدغام عند التقاء ميم ساكنة بميم متحركة ؟ استدل بإجابتك مما تحفظ من القرآن الكريم .

٣ـ حكم النون والميم المشددتين

النون والميم المشددتان يجب إظهار غنهما بمقدار حركتين ، ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا .

ومعنى الغنة :

لغة : الترنم .

واصطلاحا : هو صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم ، يسمع له رنين يخرج من الخيشوم (وهو أقصى الأنف) .

ومقدار الغنة : حركتان ، والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه ـ كما سبق إيضاحه .

أمثلة :

النون المشددة	الميم المشددة	الحكم
إِنَّ	لَمَّا	وجوب إظهار الغنة
الْجَنَّةَ	ثُمَّ	وجوب إظهار الغنة
وَالنَّاس	عَمَّ	وجوب إظهار الغنة
لَمِنَ النَّاصِحِينَ	أَمَّا	وجوب إظهار الغنة

تطبيق :

اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية :

(النفاثات ـ إنهم ـ الخناس ـ همت ـ ثم ـ الطامة) .

الإجابـــة :

الكلمـــة	حكـم النون والميم المشددتين
النَّفَّاثَاتِ	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة
إِنَّهُـــمْ	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة
الْخَنَّاسِ	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة
هَمَّتْ	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة
ثُـــمَّ	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة
الطَّـــامَّة	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة

أســـئلة

١ـ عـرف الغنـــــة .

٢ـ ما هـو حكـــم النـــون والميـــم المشـــددتين ؟

◆ ◆ ◆ ◆

٤ـ لام (ال)

اللام القمرية واللام الشمسية :

لام « ال » هى لام التعريف ، ولها حالتان :

١ ــ الإظهار ٢ ــ الإدغام

وفى الحالة الأولى : تسمى لاما « قمرية » ؛ تشبيها لها باللام فى كلمة القمر ، بجامع الظهور فيهما .

وفى الحالة الثانية : تسمى لاما « شمسية » ؛ تشبيها لها باللام فى كلمة الشمس ، بجامع الإدغام فيهما .

أولا : اللام القمرية :

إذا وقعت لام التعريف قبل الحروف الأربعة عشر التالية وجب إظهارها ولا تدغم .

وهذه الحروف هى :

(الهمزة ـ ب ـ غ ـ ح ـ ج ـ ك ـ و ـ خ ـ ف ـ ع ـ ق ـ ى ـ م ـ هـ)

وهى مجموعة فى هذه الجملة (**أبغ حجك وخف عقيمه**) .

أمثلة :

المثال	حرف الإظهار القمرى	المثال	حرف الإظهار القمرى
الأَوَّلُ	الهمزة	الْخَبِير	خ
الْبَرُّ	ب	الْفَتَّاح	ف
الْغَنِىُّ	غ	الْعَلِىُّ	ع
الْحَكِيم	ح	الْقَيُّومُ	ق

ذُو الجَلَالِ	ج	الْيَومَ	ى
الْكَبِير	ك	الْمُلْكُ	م
الْوَدُودُ	و	الْهَادِى	هـ

ثانيـــا : اللام الشمـــسية :

إذا وقعت لام التـعـريف قبل الحـروف الأربعة عـشر التالـية يكون حكمها الإدغام بغير غنة ، ولا يكون لها أثر فى اللفظ .

ويسمى هذا الإدغام « إدغاما شمسيا » ؛ تشبيها لها باللام فى كلمة الشمس ، بجامع الإدغام فى كل .

وكيفية الإدغام أن تبدل هذه اللام بحرف مماثل للحرف التالى لها ، نطقـــا لا كتابة .

وهـــذه الحـــروف هـــى :

(ط - ث - ص - ر - ت - ض - ذ - ن - د - س - ظ - ز - ش - ل) .

وهى مجموعة فى أوائل كلمات البيت التالى :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم ∴ دع سوء ظـن زر شريفا للكرم

أمثلـــة :

المثـــال	حرف الإدغام الشمسى	المثـــال	حرف الإدغام الشمسى
الطَّامَّةُ	ط	النَّاصِحِينَ	ن
الثَّوَاب	ث	الدِّين	د
الصَّبُور	ص	السَّائِحِينَ	س

الرَّحْمَـن	ر	الظَّالِمِينَ	ظ
التَّـوَّاب	ت	الزَّبَانِـيَة	ز
الضَّـالِّينَ	ض	الشَّمْـس	ش
الذَّاكِرِينَ	ذ	اللَّـيل	ل

الخلاصـــة :

أحكـــام لام (ال)

إظهـــار

وتســـمى لاما قمـــرية

والحـــروف الـــتى تقـــع بعدها

مجموعة فى جمـــلة

إبغ حجـــك وخـــف عقـــيمه

إدغـــام

وتســـمى لامـــا شمـــسية

والحروف التى تقع بعدها مجموعة فى

أوائل كلمـــات البـــيت التالى :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم

دع ســوء ظن زر شــريفا للكرم

لام التعـــريف « ال » فى المصحـــف :

إذا كان الحـرف التالى للام « ال » مشددا فـتكون اللام شمسـية ، ويلاحظ أن اللام عارية من السكون .

مثـــل : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ ﴾ (الشمس/١) .

أمـا إذا كان الحـرف التـالى للام « ال » غيـر مـشدد فـتكون اللام قمرية ، ويلاحظ أن اللام تكون محلاة بالسكون .

مثـــل : ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ ﴾ (الشمس/٢) .

تطبيق :

اذكر أحكام لام « ال » الموجودة فى الكلمات الآتية :

(الغفور ـ الحميد ـ الجليل ـ الكافى ـ الولى ـ الخبير ـ الفتاح ـ العلى ـ القدير ـ المعز ـ الهادى ـ اليتامى ـ الأنعام ـ البعير) .

الكلمة	حكمها
الْغَفُورُ	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الغين بعدها ، وحكمها الإظهار
الْحَمِيد	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الحاء بعدها ، وحكمها الإظهار
الْجَلِيل	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الجيم بعدها ، وحكمها الإظهار
الْكَافِى	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الكاف بعدها ، وحكمها الإظهار
الْوَلِىّ	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الواو بعدها ، وحكمها الإظهار
الْخَبِير	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الخاء بعدها ، وحكمها الإظهار
الْفَتَّاح	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الفاء بعدها ، وحكمها الإظهار
الْعَلِىّ	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع العين بعدها ، وحكمها الإظهار
الْقَدِير	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع القاف بعدها ، وحكمها الإظهار
الْمُعِزّ	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الميم بعدها ، وحكمها الإظهار
الْهَادِى	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الهاء بعدها ، وحكمها الإظهار
الْيَتَامَى	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الياء بعدها ، وحكمها الإظهار
الأَنْعَام	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الهمزة بعدها ، وحكمها الإظهار
الْبَعِير	لام « ال » قمرية ؛ لوقوع الباء بعدها ، وحكمها الإظهار

تطبيق :

اذكر أحكام لام « ال » الموجودة فى الكلمات الآتية :

(الصادقين - الرحيم - التائبون - الضعيف - الذاكرين - النجم - الدين - السميع - الظلمات - الزكاة - الشافى - النهار - الطيبين - الثناء)

الكلمة	حكمها
الصَّادِقِينَ	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الصاد بعدها ، وحكمها الإدغام
الرَّحِيم	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الراء بعدها ، وحكمها الإدغام
التَّائِبُونَ	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع التاء بعدها ، وحكمها الإدغام
الضَّعِيف	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الضاد بعدها ، وحكمها الإدغام
الذَّاكِرِينَ	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الذال بعدها ، وحكمها الإدغام
النَّجْم	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع النون بعدها ، وحكمها الإدغام
الدِّين	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الدال بعدها ، وحكمها الإدغام
السَّمِيع	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع السين بعدها ، وحكمها الإدغام
الظُّلُمَات	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الظاء بعدها ، وحكمها الإدغام
الزَّكَاة	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الزاى بعدها ، وحكمها الإدغام
الشَّافِى	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الشين بعدها ، وحكمها الإدغام
النَّهَار	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع النون بعدها ، وحكمها الإدغام
الطَّيِّبِينَ	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الطاء بعدها ، وحكمها الإدغام
الثَّنَاء	لام « ال » شمسية ؛ لوقوع الثاء بعدها ، وحكمها الإدغام

تطبيق :

بين اللام القمرية والشمسية وأحكامها فى الآيات الآتية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ۝١٤ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝١٥ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝١٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ﴾

(التكوير / ١ ـ ١٩)

الكلمة	حكمها
الشَّمْس	لام شمسية ؛ لوقوع الشين بعدها ، وحكمها الإدغام
النُّجُوم	لام شمسية ؛ لوقوع النون بعدها ، وحكمها الإدغام
الْجِبَال	لام قمرية ؛ لوقوع الجيم بعدها ، وحكمها الإظهار
الْعِشَار	لام قمرية ؛ لوقوع العين بعدها ، وحكمها الإظهار
الْوُحُوش	لام قمرية ؛ لوقوع الواو بعدها ، وحكمها الإظهار
الْبِحَار	لام قمرية ؛ لوقوع الباء بعدها ، وحكمها الإظهار
النُّفُوس	لام شمسية ؛ لوقوع النون بعدها ، وحكمها الإدغام

الْمَوءُودَةُ	لام قمرية ؛ لوقوع الميم بعدها ، وحكمها الإظهار
الصُّحُفُ	لام شمسية ؛ لوقوع الصاد بعدها ، وحكمها الإدغام
السَّمَاء	لام شمسية ؛ لوقوع السين بعدها ، وحكمها الإدغام
الْجَحِيم	لام قمرية ؛ لوقوع الجيم بعدها ، وحكمها الإظهار
الْجَنَّة	لام قمرية ؛ لوقوع الجيم بعدها ، وحكمها الإظهار
الْخُنَّسِ	لام قمرية ؛ لوقوع الخاء بعدها ، وحكمها الإظهار
الْجَوَارِ	لام قمرية ؛ لوقوع الجيم بعدها ، وحكمها الإظهار
الْكُنَّسِ	لام قمرية ؛ لوقوع الكاف بعدها ، وحكمها الإظهار
اللَّيل	لام قمرية ؛ لوقوع اللام بعدها ، وحكمها الإظهار
الصُّبْح	لام شمسية ؛ لوقوع الصاد بعدها ، وحكمها الإدغام

أسئلة

١ـ لماذا سميت اللام المظهرة بالقمرية ، والمخفاة (المدغمة) بالشمسية ؟

٢ـ ما هي حروف اللام القمرية ؟

٣ـ ما هي حروف اللام الشمسية ؟

اذكر أمثلة مما تحفظ من القرآن الكريم .

◆ ◆ ◆ ◆

٥. لام الفعل الساكنة

تعريفها : هى اللام الساكنة التى تقع آخر الفعل أو أوسطه .

ولها حكمان :

١ــ الإظهار ٢ ــ الإدغام

أولا : الإظهار :

يجب إظهار لام الفعل إظهارا مطلقا سواء كان الفعل ماضيا أو مضارعا أو أمرا ، وذلك إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء .

مثال لام الفعل الماضى	مثال الأمر	مثال المضارع	حكمها
قُلْنَا	قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ	يَلْتَقِطْهُ	إظهار مطلق
الْتَقَى	قُلْ نَعَمْ	يَلْتَفِتْ	إظهار مطلق
جَعَلْنَا	فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا	وَلَا تَلْمِزُوا	إظهار مطلق
أَنزَلْنَاهُ	قُلْ إِنِّى نُهِيتُ		إظهار مطلق
أَغْفَلْنَا			إظهار مطلق
وَأَلْقَينَا			إظهار مطلق
وَنَزَّلْنَا			إظهار مطلق

ثانيا : الإدغام :

يجب إدغام لام الفعل الساكنة إذا وقع بعدها اللام أو الراء ، أى ينطق بالحرف الذى يقع بعدها مشددا ـ ويكون ذلك فى الأمر والمضارع .

مثال الأمر	الحرف	مثال المضارع	الحرف	الحكم
وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا	الراء	أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ	اللام	الإدغام
وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ	الراء	فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ	اللام	الإدغام
قُل لَّهُمْ	اللام	وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا	اللام	الإدغام
قُل لَّكُم مِّيعَادٌ	اللام	يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا	اللام	الإدغام
قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْرًا	اللام	أَلَمْ نجعَل لَّهُ عَينَينِ	اللام	الإدغام

◆ ◆ ◆ ◆

٦. لام الحرف الساكنة

لام الحرف الساكنة لها حكمان مثل لام الفعل ، هما :

١ــ الإظهار ٢ ــ الإدغام .

أولا : الإظهار :

يجب إظهار لام الحرف إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء .

مثل : **(فهل ترى ـ بل علموا ـ هل أتى ـ هل تنقمون) .**

وهكذا مع بقية الحروف ـ ماعدا اللام والراء .

ثانيا : الإدغام :

يجب إدغام لام الحرف الساكنة إذا وقع بعدها حرف اللام أو حرف الراء

مثل : **فهل لنا ـ هل لك ـ بل رفعه ـ بل ران .**

ملاحظة :

١ـ إدغام لام الحرف فى الراء التى تقع بعدها عند جميع القراء .

٢ـ إدغام لام الحرف فى الراء التى تقع بعدها عند جميع القراء إلا عند حفص فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام ﴿ بَلْ رَانَ ﴾(المطففين/١٤)

وخلاصة[١] أحكام لام الفعل ولام الحرف الساكنتين أن لكل منهما حكمين : الإظهار والإدغام ، فيجب إظهار اللام إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف الهجائية ، ما عدا اللام والراء ، فيجب إدغامهما فيها إلا لام الحرف فى قوله تعالى : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ عند حفص فقط فإنه يسكت عليها سكتة لطيفة ، ومن ثم فإنها تظهر عنده .

---

(١) التحفة العنبرية .

تطبيق :

اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية :

(التقى ـ قل نعم ـ قل هو ـ قل رب ـ بل رفعه ـ هل أتى ـ هل لك ـ بل ران) .

الكلمة	حكمها
الْتَقَى	الإظهار للام الفعل ؛ لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها
قُلْ نَعَمْ	الإظهار للام الفعل ؛ لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها
قُلْ هُوَ	الإظهار للام الفعل ؛ لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها
قُل رَّبِّ	إدغام لام الفعل ؛ لوقوع الراء بعدها
بَل رَّفَعَهُ	إدغام لام الحرف ؛ لوقوع الراء بعدها
هَلْ أَتَى	إظهار لام الحرف ؛ لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها
هَل لَّكَ	إدغام لام الحرف ؛ لوقوع اللام بعدها
بَل رانَ	إدغام لام الحرف؛ لوقوع الراء بعدها ـ إلا عند حفص فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام بل

* * *

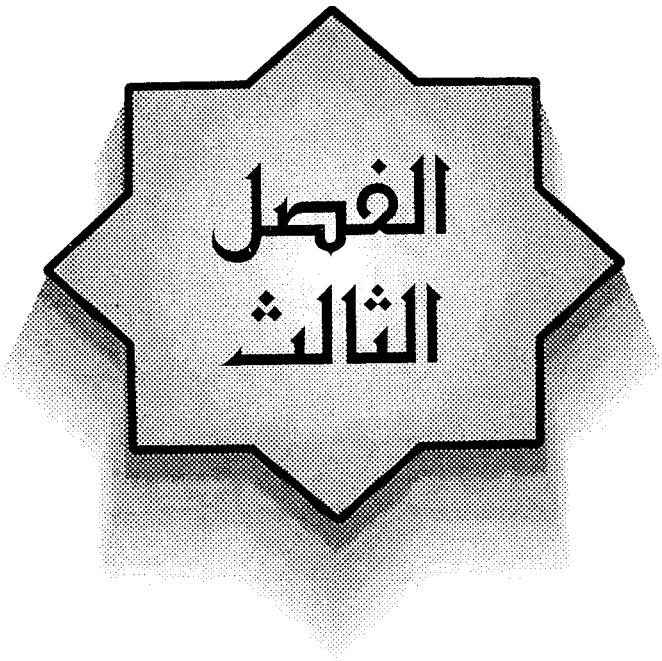

المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

كل حرفين التقيا ـ لفظا وخطا أو خطا فقط ـ ينقسمان إلى أربعة أقسام هى : المثلان ، والمتقاربان ، والمتجانسان ، والمتباعدان .

وقد سكت جمهور علماء التجويد عن ذكر المتباعدين ؛ لأن الغرض من هذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز ـ وهذا لا يكون فى المتباعدين ؛ لأن الإدغام إنما يسوغه التماثل أو التقارب أو التجانس .

وينقسم كل من هذه الأقسام إلى ثلاثة أجزاء : الصغير ، والكبير ، والمطلق .

ونتناولها بالتفصيل فيما يلى :

أولا : المثلان :

ومعناه : حرفان اتفقا مخرجا وصفة ، كالباءين والتاءين ، والثاءين ، والجيمين ، والدالين ، والصادين . . وهكذا .

وينقسم المثلان إلى :

١ ـ صغير ٢ ـ كبير ٣ ـ مطلق .

(أ) المثلان الصغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والحرف الثانى متحركا .

مثـــل : (اضرب بعصاك ـ ربحت تجارتهم ـ وقد دخلوا ـ قل لكم ـ وهم من ـ عن نفس ـ يدرككُّم ـ يوجِّهه) .

وحكمـــه :

١ـ وجوب الإدغام عند جميع القراء .

٢ـ إلا إذا كان الحرف الأخير فى الكلمة الأولى حرف مد نحو : (**قالوا وهم**) . أو هاء سكت نحو : (**ماليه هلك عنى**) ـ فلا يجب الإدغام بل يجب الإظهار فى المثال الأول ؛ حتى لا يزول المد بالإدغام ، ويجوز الإدغام والإظهار فى المثال الثانى .

(ب) المثلان الكبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين ، وهذه الحالة وردت فى ١٧ حرفا هى :

(**البـاء ـ التـاء ـ الثـاء ـ الحـاء ـ الراء ـ السين ـ العين ـ الغين ـ الفاء ـ القاف ـ الكاف ـ اللام ـ الميم ـ النون ـ الهاء ـ الواو ـ الياء**) .

ومثـــال ذلك : **الكتاب بالحق ـ الموت تحبسونهما ـ حيث ثقفتموهم ـ النكاح حتى ـ شهر رمضان ـ الناس سكارى ـ يشفع عنده ـ يبتغ غير ـ اختلف فيه ـ أفاق قال ـ إنك كنت ـ لا قبل لهم ـ الرحيم مالك ـ نحن نسبح ـ فهو وليهم ـ فيه هدى ـ يأتى يوم .**

وحكمـــه :

وجوب الإظهار عند جميع القراء ـ ما عدا السوسى ؛ فإنه يدغم الأول فى الثانى فينطقهما هكذا :

(**الكتاب بَّالحق ـ الموت تَّحبسونهما ـ حيث ثقفتموهم ..**) وهكذا .

(جـ) المثلان المطلق : وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والحرف الثانى ساكنا (عكس المثلين الصغير تماما) .

مثل : ننسخ ـ شققنا ـ أحييناً .

وحكمه :

الإظهار عند جميع القراء .

وقد سمى بذلك لأنه أطلق عن التقيد بالصغير أو الكبير .

الخلاصة :

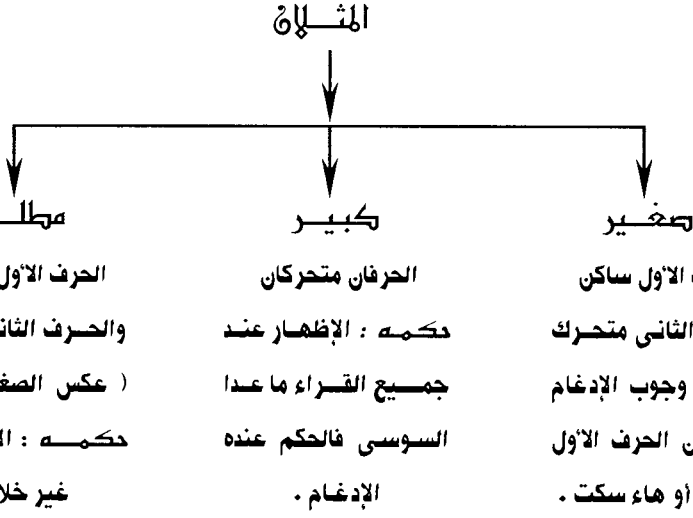

تطبيق :

اذكر نوع المثلين فى الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :

(من نبى ـ هم مبصرون ـ الكتاب بالحق ـ ننسخ ـ ما تقدم من ـ نحن نحيى ـ فمن نكث ـ منهم معرة ـ أحييناً ـ لهم ما يشاءون ـ قل لا تمنوا ـ شهر رمضان) .

المثال	نوع المثلين	حكمه
مِن نَّبِيٍّ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
هُم مُّبْصِرُونَ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ما عدا السوسى فله الإدغام
نَنسَخْ	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القراء
مَا تَقَدَّمَ مِن	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ما عدا السوسى فله الإدغام
نَحْنُ نُحْيِي	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ما عدا السوسى فله الإدغام
فَمَن نَّكَثَ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
مِنْهُم مَّعَرَّةٌ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
أَحْيِينَا	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القراء
لَهُم مَّا يَشَاءُونَ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
قُل لا تَمُنُّوا	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
شَهْرُ رَمَضَانَ	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ما عدا السوسى فله الإدغام

أسئلة

١ـ عرف المثلين ، وما هى أقسامه ؟ مع التمثيل لما تقول مما تحفظ من القرآن الكريم .

٢ـ ما حكم المثلين الصغير ؟

ثانيـــا : المتقـــاربان :

معنـــاه : حرفان تقاربا مخرجـا وصـفة ، أو مخرجـا لا صـفة ، أو صفة لا مخرجا .

(أ) الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة :

مـثل : اللام والـراء فى ﴿ قُـل رَّبِّ ﴾ فإن اللام تخـرج من حافة اللســان ، والراء تخرج من طرفـه ، وحافة اللســان وطرفه متقاربان ، وصفات كل من اللام والراء واحـدة ، إلا أن الراء تزيد على اللام صفة واحدة . (وسيأتى شرح المخارج والصفات فيما بعد) .

(ب) الحرفان اللذان تقـاربا مخرجـا لا صـفة :

كـالدال والســين فى ﴿ قَـدْ سَـــمِعَ ﴾ فإن الدال والســين يخـرجان من طرف اللســان ، إلا أن الدال تخـــرج من طرفـه مع أصـول الثنايا العليـا ، بينـما السـين تخـرج من طـرفـه مع ما بـين الأسـنان الـعليا والسفلى ، قريبا إلى السفلى . ولا تقارب بينهما فى الصفة .

(جـ) الحرفان اللذان تقـاربا صـفة لا مخـرجا :

مـــثل : الشين والـسين فى ﴿ ذِى الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ فـإن الشين تخـرج من وسط اللسان مـع ما يليـه من الحنك الأعلى ، بينمـا السين تخـرج من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليـا والسفلى قريبة إلى السفلى ـ مما يظهر عدم قرب كـل منهما من الآخر فى المخرج ، ولكن بينهما تقـاربا فى الصفة ؛ لأن كلا منهما له ست صـفات ، خمس منها متحدة ، وواحدة مغايرة (كما سيتضح فيما بعد) .

وينقســـم المتقـــاربان إلـى :

١ ــ صغير ٢ ــ كبير ٣ ــ مطلق .

(أ) المتقاربان الصغير :

هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثانى متحركا .

مثل : قد سمع ـ يغفر لكم ـ ألم نخلقكم ـ نخسف بهم .

وحكمه :

الإظهار عند حفص ، والإدغام والإظهار عند غيره .

أما فى اللام والراء فيجب الإدغام عند الجميع فى مثل :

﴿ قُل ربِّ ﴾ ، ﴿ بَل رفَعَهُ ﴾ ـ إلا فى ﴿ بَل رَانَ ﴾ خاصة عند حفص دون غيره ، فإنه يقول بوجوب الإظهار لأنه يسكت سكتة لطيفة على لام بل ـ والإدغام يمنع السكت .

(ب) المتقاربان الكبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين .

مثل : الدال والسين فى ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ ، والشين والسين فى ﴿ ذِى الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ .

وحكمه :

الإظهار عند الجميع عدا السوسى ؛ فله الإدغام .

(جـ) المتقاربان المطلق : وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والثانى ساكنا (عكس الصغير) .

ومثال ذلك : كاللام والياء فى ﴿ إِلَيكَ ﴾ ، ﴿ عَلَيكَ ﴾ ، والدال والياء فى ﴿ لَدَيكَ ﴾ .

وحكمه :

وجوب الإظهار عند الجميع .

وسمى مطلقا لأنه أطلق عن التقيد بالصغير والكبير .

الخلاصة :

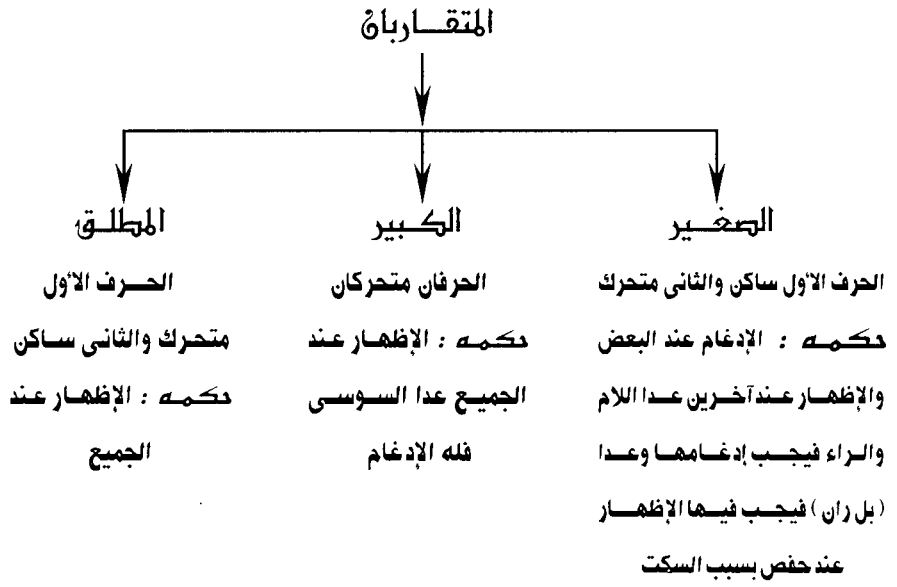

تطبيق :

اذكر نوع المتقاربين فى الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :

(قد سمع ـ قل رب ـ بل ران ـ عدد سنين ـ العرش سبيلا ـ عليك ـ إليك ـ لديك) .

المثال	نوع المتقاربين	حكمه
قَدْ سَمِعَ	متقاربان صغير	الإدغام عند البعض والإظهار عند البعض كحفص
قُل رَّبِّ	متقاربان صغير	الإدغام عند الجميع
بَل رانَ	متقاربان صغير	الإدغام عند الجميع ـ ما عدا حفصا فيوجب الإظهار
عَدَدَ سِنِينَ	متقاربان كبير	الإظهار عند الجميع ـ ما عدا السوسى فيوجب الإدغام

الْعَرْشِ سَبِيلاً	متقاربان كبير	الإظهار عند الجميع ـ ما عدا السوسى فيوجب الإدغام
عَلَيْكَ	متقاربان مطلق	الإظهار عند جميع القراء
إِلَيْكَ	متقاربان مطلق	الإظهار عند جميع القراء
لَدَيْكَ	متقاربان مطلق	الإظهار عند جميع القراء

أسئلة

١ـ عرف المتقاربين ، وما هى أقسامه ؟

٢ـ ما حكم المتقاربين الصغير ؟

◆ ◆ ◆ ◆

ثالثا : المتجانسان [1] :

ومعناه : الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة ، كالدال والتاء .

فأما اتفاقهما مخرجا فلأنهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، وأما اختلافهما صفة فلأن الدال لها ست صفات هى : (**الجهر ـ الشدة ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإصمات ـ القلقلة**) بينما للتاء خمس صفات هى : (**الهمس ـ الشدة ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإصمات**) ـ وهما بذلك يتفقان فى أربع صفات ، ويختلفان فيما عداها .

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام :

١ ــ صغير ٢ ــ كبير ٣ ــ مطلق .

(أ) المتجانسان الصغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثانى متحركا .

نحو : (**هَمَّت طَّائفَةٌ**) .

وحكمه :

الإظهار ، إلا فى خمسة أحرف هى : (**الباء والتاء والثاء والدال و الذال**) فيجب فيها الإدغام ـ ولكن لا يجب إدغامها فى كل حرف يذكر بعدها ، بل فى أحرف خاصة :

١ـ « **الباء** » تدغم فى الميم فى ﴿ **ارْكَب مَّعَنَا** ﴾ خاصة .

٢ـ « **التاء** » تدغم فى الدال وفى الطاء نحو : ﴿ **أَثْقَلَت دَّعَوَا** ﴾ و ﴿ **هَمَّت طَّائفَةٌ** ﴾ .

---

(١) التحفة العنبرية .

٣- «الثاء» تدغم فى الذال ، نحو : ﴿ يَلْهَث ذَّلكَ ﴾ .

٤- «الدال» تدغم فى التاء ، نحو : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ .

٥- « الذال » تدغم فى الظاء ، نحو : ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ .

(ب) المتجانسان الكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين .

نحو: ﴿ الصَّالحَاتِ طُوبَى ﴾ .

وحكمه : الإظهار .

(جـ) المتجانسان المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والثانى ساكنا (عكس الصغير) .

نحو: الميم والباء فى ﴿ مَبْعُوثُونَ ﴾ .

وحكمه : الإظهار .

الخلاصة :

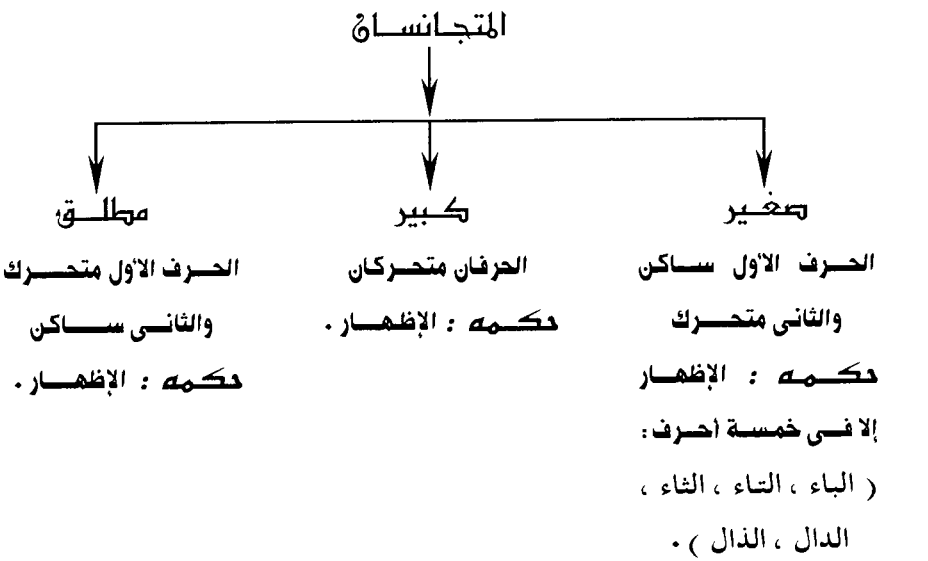

تطـــبيق :

اذكر نوع المتجانسين فى الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :

(اركب معنا ـ أثقلت دعوا ـ همت طائفة ـ يلهث ذلك ـ قد تبين ـ إذ ظلمتم ـ الصالحات طوبى ـ مبعوثون) .

المثـــال	نوع المتجانسين	الحرفان	حكمـه
ارْكَب مَّعَنَا	متجانسان صغير	الباء مع الميم	الإدغـــام
أَثْقَلَت دَّعَوَا	متجانسان صغير	التاء مع الدال	الإدغـــام
هَمَّت طَائِفَةٌ	متجانسان صغير	التاء مع الطاء	الإدغـــام
يَلْهَث ذلكَ	متجانسان صغير	الثاء مع الذال	الإدغـــام
قَد تَّبَيَّنَ	متجانسان صغير	الدال مع التاء	الإدغـــام
إذ ظَّلَمْتُمْ	متجانسان صغير	الذال مع الظاء	الإدغـــام
الصَّالِحَات طُوبَى	متجانسان كبير	التاء مع الطاء	الإظهـــار
مَبْعُوثُونَ	متجانسان مطلق	الميم مع الباء	الإظهـــار

ســـؤال :

عـرف المتـجـانـسين ، ومـا هى أقـسـامـه ، وحكم كل قـسم ، مع التمثيل مما تحفظ من القرآن الكريم .

رابعـــا : المتبـاعـــدان :

ومعنـــــاه : الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة .

وحكـــمـه : الإظهـار سـواء كان صغـيـرا ـ كالتـاء والعـين فى قولـه تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيهِمْ ﴾ أو كبـيرا ـ كالكاف والهاء فى قولـــه تعالـى ﴿ فَاكِهُـونَ ﴾ ، أو مطلقـــا كالحـاء والقـــاف فـى قولـه تعالـى : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ .

وهذا البند ـ المتبـاعدان ـ لا دخل له فى هذا المبحث ؛ لأن المقـصود هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز ـ وهو لا يكون بين المتباعدين .

قاعدة فى الفرق بين المتقاربين والمتباعدين :

كل حرفين التقيا ، إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد .

فإن كانا من عضـوين فهما متباعـدان ، كأحرف الحلـق مع أحرف اللسان والشفتين .

وإن كانا من عضو واحد فهما مـتقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهمـا ، كأقـصى الحلق مع وسطه ، وإلا فهمـا متـباعدان ، كـأقصى الحلق مع أدناه [1] .

خلاصة أحكـام الإدغام
فى المتماثـلين والمتقـاربين والمتجانسـين

الإدغـام : هو إدخال أحد الحرفين فى الآخر ، والـنطق بهما حرفا واحدا مشددا .

إدغام المتماثلين : أن يتفق الحرفان صفة ومخرجا .

---

(١) ملخـص العقـد الفـريد .

حكـــمه : وجوب الإدغام .

مـثـل : (**اضرب بعصاك ـ بل لا يخافون ـ وقد دخلوا ـ إذ ذهب مغاضبا**) .

إدغام المتقاربين : أن يتقارب الحرفان صفة ومخرجا .

حكـــمه : جواز الإدغام .

مـثـل : الدال عند السين فى ﴿ **قَدْ سَمِعَ** ﴾ والراء عند اللام فى ﴿ **يَغْفِرْ لَكُمْ** ﴾ ، والقاف عند الكاف فى ﴿ **أَلَمْ نَخْلُقْكُم** ﴾ .

إدغام المتجانسين : أن يتحد الحرفان مخرجا ويختلفا صفة .

حكـــمه : وجوب الإدغام .

مـثـل : التاء عند الطاء فى ﴿ **وَقَالَت طَّائِفَةٌ** ﴾ ، وللتاء عند الدال فى ﴿ **أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ** ﴾ ، واللام عند الراء فى ﴿ **قُل رَّبِّ** ﴾ ، والذال عند الظاء فى ﴿ **إِذ ظَّلَمُوا** ﴾ .

* * *

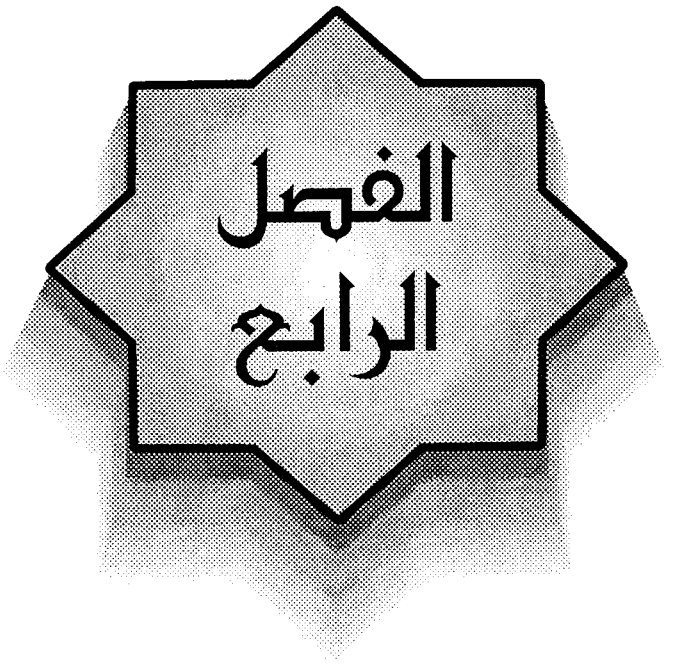

أحكام المد وأقسامه

المد لغة : هو المط أو الزيادة .

واصطلاحا : إطالة زمن الصوت بحرف المد عند ملاقاة همز أو سكون .

وحروف المد ثلاثة هى :

الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

الألف الساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا .

وقد اجتمعت حروف المد الثلاثة فى كلمة (نوحيها) ، وكذلك جمعها البعض فى كلمة (واى) .

وهذه الحروف هى « حروف العلة » .

وينقسم المد إلى قسمين :

١ــ أصلى ٢ ــ فرعى

أولا : المد الأصلى :

وهو المد الطبيعى الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، وهو الذى ليس بعده همز ولا سكون .

وسمى « **طبيعيا** » لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يُنقصه عن حده ولا يزيد عليه .

ومقدار مده حركتان وصلا ووقفا ، ونقصه حرام .

والحركة هى : مقدار زمن قبض الإصبع أو بسطه .

مثال ذلك :

﴿ قَالَ ـ الْجَنَّات ﴾ حرف المد : ا

﴿ قِيلَ ـ الرَّحِيم ﴾ حرف المد : ى

﴿ يَقُول ـ الْغَفُور ﴾ حرف المد : و

ثانيا : المد الفرعى :

وهو المد الزائد على المد الأصلى بسبب :

(أ) همز (ب) سكون

(أ) المد بسبب الهمز : وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

ا ـ واجب متصل :

وهو أن يكون حرف المد والهمز بعده فى كلمة واحدة .

وسمى « **واجبا** » لإجماع القراء على مده زائدا عن المد الطبيعى ، « **ومتصل** » لاتصال حرف المد بالهمز فى كلمة واحدة .

وحكمه :

وجوب مده وعدم قصره ، ومقدار مده أربع أو خمس أو ست حركات .

مثال ذلك :

﴿ السَّمَاء ـ شَاءَ ﴾ حرف المد : ا

﴿ سِيئَتْ ـ جِيىءَ ﴾ حرف المد : ى

﴿ السُّوء ـ تَبُوءَ ﴾ حرف المد : و

٢ ـ جائز منفصل :

وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة ، والهمز أول الكلمة التالية .

وسمى « جائزا » لاختلاف القراء فيه ؛ فمنهم من مده حركتين ، ومنهم من مده أربعا أو خمسا ، ومنهم من مده ستا .

وسمى « منفصلا » لانفصال حرف المد عن الهمز ، أى لأنه يفصل بين كلمتين .

وحكمه :

جواز مده من أربع إلى خمس حركات وصلا . وإذا وقفنا مثلا على كلمة ﴿ إِنَّا ﴾ ولم نصلها بكلمة ﴿ أَعْطَيْنَاكَ ﴾ فيجب أن يكون المد مقداره حركتان فقط ـ أى مدا طبيعيا .

مثال ذلك :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ـ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾ حرف المد : ا

﴿ إِنِّى أَخَافُ ـ إِنِّى أَعِظُكَ ﴾ حرف المد : ى

﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ ـ تُوبُوا إِلَى اللهِ ﴾ حرف المد : و

٣ ـ مد البدل :

وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد . ومقدار المد حركتان .

أمثلة :

الكلمة	أصلها	حرف المد	الحكم
آدم	أ أدم	الألف	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
آزر	أ أزر	الألف	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
إيمانا	إ ئمانا	الياء	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
الأولى	الأؤلى	الواو	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها

تطبيق :

اذكر نوع المد فى الكلمات الآتية :

(قال - الكتاب - أليم - سميع - قيل - يقول - غفور - شكور - يا أيها النبى - بما أنزل - وفى أنفسكم - قالوا إنا - السماء - تفيىء - تبوء) .

الكلمة	الحكم
قَالَ - الْكِتَاب	مد طبيعى وهو الألف لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
أَلِيم - سَمِيع - قِيلَ	مد طبيعى وهو الياء لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يَقُول - غَفُور - شَكُور	مد طبيعى وهو الواو لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ - بِمَا أُنزِلَ	مد منفصل لأن حرف المد (الألف) فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى
وَفِى أَنفُسِكُمْ	مد منفصل لأن حرف المد (الياء) فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى

قَالُـوا إِنَّـا	مد منفصل ؛ لأن حرف المد (الواو) فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى
السَّـمَاء	مـد متـصل ؛ لأن حـرف المد (الألف) والهـمـز فى كلمـة واحـدة
تَـفِـيـءَ	مـد متـصل ؛ لأن حـرف المد (اليـاء) والهـمـز فى كلمـة واحـدة
تَـبُـوءَ	مـد متـصل ؛ لأن حـرف المد (الواو) والهـمـز فى كلمـة واحـدة

أسـئلة

١ـ عرف المد ووضح أقسامه .

٢ـ ما هى أقسام المد الفرعى ؟

٣ـ اذكـر أمـثلة لكل من المد الأصـلى والمنفـصل والمتصـل والبـدل .

◆ ◆ ◆ ◆

(ب) المد بسبب السكون : والسكون إما عارض أو لازم .

ا ـ المد العارض للسكون :

وهو أن يكون حرف المد قبل آخر حرف من الكلمة ، وقد سكن آخر حرف للوقف .

وسمى « **عارضا** » لتعرض الحرف الأخير فى الكلمة للسكون نتيجة الوقف عليه ـ ولو أنه فى الوصل متحرك .

وحكمه :

يجوز فيه ثلاثة أوجه عند الوقف عليه :

الطول ست حركات ـ ويجوز التوسط أربع حركات ـ ويجوز القصر حركتين . والطول أولى .

مثال ذلك :

الرَّحْمَـٰن	حرف المد : ا
خَبِير ـ عَلِيم	حرف المد : ى
فَاعِلُونَ ـ يُؤْمِنُونَ	حرف المد : و

٢ ـ المد بسبب السكون اللازم :

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم [١] وصلا ووقفا .

وينقسم هذا المد إلى : كلمى وحرفى ، وكل منهما ينقسم إلى مثقل ومخفف .

(أ) المد اللازم الكلمى المثقل :

وهو أن يأتى بعد حرف المد حرف مشدد [٢] فى كلمة .

---

(١) لازم : أى من بنية الكلمة .

(٢) كل حرف مشدد أصله حرفان ، الأول ساكن والثانى متحرك . **مثل** كلمة : الصاخة (الصْصَاخة) ، الضالين (الضْضَالين) .

مثل : (الضالِّين ـ الصاخَّة ـ دابَّة ـ الحاقَّة ـ تأمرونِّى ـ أتحاجُّونِّى) .

وحكمه :

وجوب مده ست حركات .

(ب) المد اللازم الكلمى المخفف :

وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد فى كلمة .

مثل : ﴿ آلآن ﴾ (فقط) ، وهى فى موضعين بسورة يونس .

وحكمه :

وجوب مده ست حركات .

(جـ) المد اللازم الحرفى المثقل :

ويكون فى الحروف الموجودة فى أوائل السور ، والتى هجاؤها ثلاثة أحرف ، وأوسطها حرف مد ، وآخرها حرف ساكن مدغم .

مثل : السين فى ﴿ طسم ﴾ واللام فى ﴿ الم ﴾ ، ﴿ المر ﴾ .

ويلاحظ أن الطاء مركبة من حرفين (طا) ، أما السين فمركبة من ثلاثة حروف أوسطها حرف مد وهو الياء ـ وكذلك الميم .

كيفية تلاوة " طسم " :

تكون تلاوتها : « طا سين ميم » .

وقد سمى مدا « حرفيا » لأن المد جاء فى الحروف وليس فى الكلمات ، وسمى « مثقلا » لأن السين المذكورة آخرها نون ساكنة قد أدغمت فى الميم التى جاءت بعدها ، فإدغام النون الساكنة فى الميم لابد فيه من التشديد والغنة ـ ومقدارها حركتان ، ولذلك سمى « مثقلا » .

(د) المد اللازم الحرفى المخفف :

وهو أن يكون هجاء الحرف ثلاثة أحرف أوسطها حرف ساكن غير مدغم .

مثل : ص « صاد » ، ن « نون » ، ق « قاف » ، ك « كاف » ، م « ميم » ، ل « لام » فى :

﴿ كهيعص ﴾ - ﴿ حم عسق ﴾ - ﴿ يس ﴾ - ﴿ حم ﴾ - ﴿ الر ﴾ - ﴿ ن ﴾

وحكمه :

وجوب مده ست حركات .

ملاحظات :

١- بالنسبة لحرف العين فى كل من ﴿ **حم عسق** ﴾ ، ﴿ **كهيعص** ﴾ فيجوز مدها أربع حركات ، ويجوز ست حركات وهو المفضل .

٢- الحروف التى يجب أن تمد ست حركات - سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة - عددها ثمانية مجموعة فى لفظ « **سنقص علمك** » أو « **كم عسل نقص** » ، أو « **نقص عسلكم** » .

٣- الحروف التى يجب أن تمد حركتين فقط خمسة مجموعة فى لفظ « **حى طهر** » .

فـروع أخـــرى للمـــــد

يوجـد أنواع أخرى مـن المد ، يرد بعضـهـا إلى المد الأصلى ، ويرد البعض الآخر إلى المد الفرعى ، وهى مفصلة فيما يأتى :

أولا : مـد الصـــلة :

وهو حرف مد زائد مقدر بـعد هاء الضمير[1] وقدر بحركـتين حال ضمه وكسره .

وسمى بهذا الاسم تأدبا لأن القرآن لا زيادة فيه ولا نقص .

مـثـل : ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (الكهـف/٢٧) ، ﴿ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الشورى/٢٧) ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ (الكهف/٣٧)

ومقدار المـــــد :

حركتان حال ضمه وكسره .

ومد الصـــلة ينقســـم إلى قســـمين :

١ـ صلة صغرى (قصيرة) .

٢ـ صلة كبرى (طويلة) .

١ـ الصلة الصغرى :

إذا كانت الهاء بين متحركين وما بعدها غير همزة .

مثل: ﴿ **وله ما فى السموات** ﴾ ﴿ **إنه كان** ﴾ ﴿ **فتهجد به نافلة** ﴾

(أ) فإن كان ما قبل الهاء ساكنا فلا مد فيه إلا فى سـورة الفرقـان

---

(١) إنها ليست حرف مد ، ولكن يتولد منها واو مدية عندما تكون مضمومة ، وياء مدية عندمـا تكون مكسـورة إذا أشبـعت . ويلاحظ فى بعض المصـاحف أن كل هاء ضـمـيـر مضمومة تحتها واو صغيرة ، وكل هاء ضمير مكسورة تحتها ياء صغيرة .

فى قوله تعالى : ﴿ **فيه مهانا** ﴾ على قراءة حفص وابن كثير .

(ب) وإن كان ما بعد الهاء ساكنا نحو قوله تعالى : ﴿ **إنه الحق** ﴾ ﴿ **وله الدين** ﴾ ـ فإنه لا يمد اتفاقا .

أما : ﴿ **فألقه** ﴾ فى سورة النمل ، ﴿ **أرجه** ﴾ فى الأعراف والشعراء ـ فتسكن فيهما الهاء ولا تمد عند حفص .

٢ ـ الصلة الكبرى :

إذا كانت الهاء بين متحركين وبعدها همزة قطع مثل ﴿ **عنده إلا** ﴾ ، ﴿ **من علمه إلا** ﴾ ، ﴿ **غيره إن** ﴾ فإنها تمد كالمنفصل أربع أو خمس حركات . ويجوز القصر بمقدار حركتين .

ملاحظة :

مد الصلة يكون فى حال الوصل ، أما فى حال الوقف فتسكن الهاء

ثانيا : مد العوض :

وهو الوقف على التنوين المنصوب فى آخر الكلمة .

ومقدار مده حركتان كالمد الطبيعى .

مثل : عليما ، حكيما ، خبيرا ، حليما .

فإذا لم يوقف على التنوين المنصوب لا يمد .

ملاحظة :

إذا كان آخر الكلمة تاء مربوطة فالوقف عليها بالهاء الساكنة .

مثل : ﴿ وإذا رأوا آية ﴾ ، ﴿ رحمة منا ﴾ .

ثالثـــا : مـد اللـــين :

وهو مد الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما ، حال الوقف .
وقد سمى بهذا الاسم لأن فى النطق به لينا وسهولة .

مثـــل : بَيـــت حرف المد الياء

خَوف حرف المد الواو

وهكذا المد فى حال الوقف فقط ، ولا يظهر أبدا فى حال الوصل .

وحكـــمه :

يجوز فى مده ثلاثة أوجه ـ كالعارض للسكون ـ وهى :
الطول ست حركات ، أو التـوسط أربع حركات ، أو القصر حـركتان ـ والقصر أفضل .

رابعـــا : مـد الفـــرق :

وقد سمى بهـذا الاسم لأنه يفرق بين الاستفهـام والخبر ؛ لأنه لولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام ـ فالهمزة فيه للاستفهام .

وقـد وقع فـى القـرآن الكـريم فـى ستـة مواضع :

موضعين فى سورة الأنعام ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ (الأنعام/٤٣)

وموضع فى سورة يونس ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (يونس/٥٩)

وموضع فى سورة النمل ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (النمل/٥٩)

وموضعان فى سورة يونس ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (يونس/٥١)

﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ (يونس/٩١) .

وحكـــمه :

مقـدار المـد : ست حركـات ، ويجـوز فى الهمـزة الثانية التـسهيل مع القصر .

خامســا : مــد التمكـــين :

وهو كل ياءين إحداهما ساكنة مكسور ما قبلها مشددا .

مـثـل : ﴿ **علِّـــيين** ﴾ . وقد سمى بهـذا الاسم (التمكـــين) ؛ لأن الشدة مكنته .

سادسـا : مــد التعظـــيم :

كقوله تعالى: ﴿ **الله لا إله إلا هو** ﴾ ، ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك** ﴾ .

خلاصة المـــد وأحكـــامه :

المد قسمان : أصلى وفرعى .

والفرعى قسمان : قسم بسبب الهمز ، وقسم بسبب السكون .

والقسم الذى بسبب الهمز ثلاثة أقسـام : متصل ، ومنفصل ، وبـدل .

والقسم الذى بسبب السكون قسمان : عارض ، لازم .

واللازم قسمان : كلمى وحرفى .

والكلمى قسمان : مثقل ، ومخفف .

والحرفى قسمان : مثقل ، ومخفف .

ومقدار المد الأصلى : حركتان .

ومقدار المتصل أربع حركات ، أو خمس ، أو ست (عند الوقف

إذا تطرف) .

ومقدار المنفصل : أربع أو خمس حركات عند حفص ، ويجوز حركتان .

مقدار البدل : حركتان عند حفص .

ومقدار اللازم : ست حركات .

◆ ◆ ◆ ◆

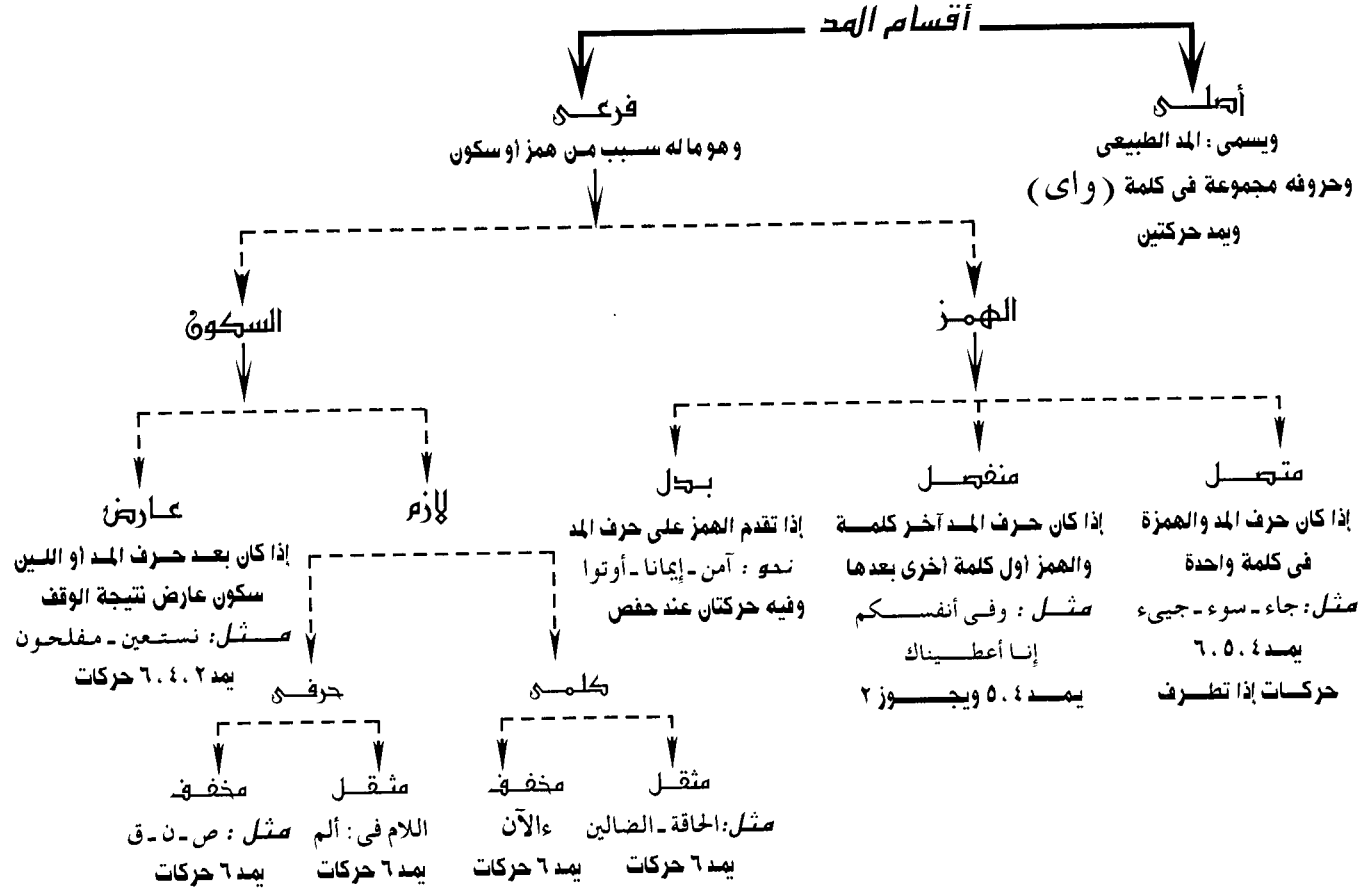
أقسام المد
أصلى
ويسمى : المد الطبيعى
وحروفه مجموعة فى كلمة (واى)
ويمد حركتين
فرعى
وهو ما له سبب من همز او سكون
الهمز
متصل
إذا كان حرف المد والهمزة
فى كلمة واحدة
مثل: جاء ـ سوء ـ جيىء
يمد ٤ ، ٥ ، ٦
حركات إذا تطرف
منفصل
إذا كان حرف المد آخر كلمة
والهمز أول كلمة اخرى بعدها
مثل : وفى أنفسكم
إنا أعطيناك
يمد ٤ ، ٥ ويجوز ٢
بدل
إذا تقدم الهمز على حرف المد
نحو : آمن ـ إيمانا ـ أوتوا
وفيه حركتان عند حفص
السكون
لازم
كلمى
مثقل
مثل: الحاقة ـ الضالين
يمد ٦ حركات
مخفف
ءالآن
يمد ٦ حركات
حرفى
مثقل
اللام فى : ألم
يمد ٦ حركات
مخفف
مثل : ص ـ ن ـ ق
يمد ٦ حركات
عارض
إذا كان بعد حرف المد او اللين
سكون عارض نتيجة الوقف
مثل: نستعين ـ مفلحون
يمد ٢ ، ٤ ، ٦ حركات

تطبيقات :

١ـ اذكر أحكام المد الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيان أنواع المد والعلة فيها :

(أراد ـ قال ـ يقول ـ قيل ـ يحيى ـ يميت) .

الكلمة	نوع المد	حكمه	علته
أَرَادَ	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
قَالَ	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يَقُول	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
قِيلَ	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يُحيِي	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يُمِيت	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده

٢ـ اذكر أحكام المد الموجودة فى الكلمات الآتية بعد بيان أنواعه :

(شاء ـ جاء ـ السماء ـ سوء ـ جيئ ـ أولئك ـ جاءكم ـ سيئت ـ ليسوءوا) .

الكلمة	نوع المد	حكمه
شَاءَ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
جَاءَ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
السَّمَاء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف

سُوء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
جِيئ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
أُولَئكَ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
جَاءَكُم	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
سِيئَتْ	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
لِيَسُوءُوا	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل

٣ـ اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيان نوع المد :

(ياأيها ـ ياأهل ـ إنا أعطيناك ـ إنا أرسلناك ـ إلى أجل ـ فقالوا إنا) .

الكلمة	نوع المد	حكمه
يَا أَيُّهَا	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
يَا أَهْلَ	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
إِنَّا أَعْطَينَاكَ	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
إِنَّا أَرْسَلْنَا	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
إِلَى أَجَلٍ	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
فَقَالُوا إِنَّا	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين

٤ـ اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيان نوع المد وحكمه :

(الكريم ـ الحليم ـ نستعين ـ مؤمنين ـ المهتدين ـ ينظرون ـ يوقنون ـ توعدون ـ تكسبون ـ خوف ـ بيت) .

الكلمة	نوع المد	حكمه
الْكَرِيمِ	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
الْحَلِيمِ	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
نَسْتَعِينُ	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
مُؤْمِنِينَ	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
الْمُهْتَدِينَ	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
يَنظُرُونَ	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
يُوقِنُونَ	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
تُوعَدُونَ	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
تَكْسِبُونَ	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
خَوْفٌ	مد لين	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
بَيْتٌ	مد لين	قدره حركتان أو ٤ أو ٦

٥ـ اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيان نوع المد وحكمه :

(الحاقة ـ الطامة ـ الصاخة ـ دابة ـ شاقوا ـ كافة ـ الضالين ـ أتحاجونى ـ حاجك ـ ءالآن) .

الكلمة	نوع المد	حكمه
الْحَاقَّةُ	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
الطَّامَّةُ	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
الصَّاخَّةُ	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
دَابَّة	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
شَاقُّوا	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
كَافَّة	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
الضَّالِّينَ	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
أَتُحَاجُّونِّى	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
حَاجَّكَ	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
ءَالآنَ	مد لازم كلمى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما

٦- اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيان نوع المد وحكمه :

(آمن - آزر - إيمانا - آتى - وإيتاء - أوحى - أوتوا) .

الكلمة	نوع المد	الحكم
آمَنَ	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا وَرْشاً فله ٤ و ٦ حركات
آزَرَ	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا وَرْشاً فله ٤ و ٦ حركات
إِيمَانًا	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا وَرْشاً فله ٤ و ٦ حركات

آتَى	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا وَرْشاً فله ٤ و ٦ حركات
وَإِيتَاء	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا وَرْشاً فله ٤ و ٦ حركات
أَوحَى	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا وَرْشاً فله ٤ و ٦ حركات
أُوتُوا	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا وَرْشاً فله ٤ و ٦ حركات

٧ـ اذكر حكم المد فى حروف الهجاء الموجودة فى أوائل السور مثل :

(ق ـ ن ـ ص ـ عسق ـ اللام فى « الر » ـ اللام فى « الم » ـ طه ـ يس ـ الميم فى « الم » ـ الراء فى « الر » ـ حم) .

الكلمة	النطق	نوع المد	حكمه
ق	قاف	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
ن	نون	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
ص	صاد	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
ع	عين	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات ويجوز ٤ حركات
س	سين	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
لام (الر)	لام	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
لام (الم)	لام	مد لازم حرفى مثقل	قدره ٦ حركات لزوما
الطاء (طه)	طا	مد طبيعى	قدره حركتان

الهاء (طه)	ها	مد طبيعى	قدره حركتان
الياء (يس)	يا	مد طبيعى	قدره حركتان
الميم (الم)	ميم	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما
الراء (الر)	را	مد طبيعى	قدره حركتان
الحاء (حم)	حا	مد طبيعى	قدره حركتان

* * *

التفخيم والترقيق

تنقسم حروف الهجاء من ناحية التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

أولا : حروف تفخم دائما ، وهى حروف الاستعلاء .

ثانيا : حروف تفخم وترقق تبعا لما يطرأ عليها :

(ألف المد ـ لام لفظ الجلاله ـ الراء) .

ثالثا : حروف ترقق دائما وهى حروف الاستفال ما عدا اللام والراء .

أولا : الحروف التى تفخم دائما :

سبعة هى : (خ ـ ص ـ ض ـ غ ـ ط ـ ق ـ ظ) ، وهى مجموعة فى الكلمات الآتية : (خص ضغط قظ) .

وأقوى التفخيم يكون فى حروف الإطباق الأربعة وهى: (ص ـ ض ـ ط ـ ظ) .

مراتب التفخيم خمسة هى :

١ـ المفتوح وبعده ألف مدية .

مثل : (خاشعا ـ الصابرين ـ ولا الضالين ـ وإن طائفتان ـ القائمين ـ

الظالمين ـ غافر الذنب) .

٢ ـ المفتوح من غير ألف مدية .

مـــثـــل: (صبر ـ ظلم ـ القمر ـ الغنى ـ والطير ـ الغرق ـ فلما وضعتها ـ خرجـــت) .

وهو أخف قليلا من الأول .

٣ـ المضموم : **مثل :** (فذوقوا ـ الطوفان ـ القمل ـ ظلم) .

٤ ـ الساكن : **مثل:** (الفقر ـ نصر ـ يغفر ـ نطوى ـ أظلم ـ يقدر) .

٥ـ المكسور : وهو أخفها تفخيما ، **مثل:** (صراط ـ ضرارا ـ الظل ـ غسلين ـ قيل ـ طفلا) .

ثانيا : تفخيم بعض الحروف أو ترقيقها تبعا لحركتها وحالة الحروف التى قبلها ، وهى :

ا ـ ألف المد : وتتبع ما قبلها ؛ فتفخم بعد حروف الاستعلاء .

مثل : (قال ـ صام ـ خاشـعا) ، وترقق بعد حروف الاستفال ،

مثل : (أصناما ـ عالم الغيب ـ إسحاق) .

ا ـ اللام فى لفظ الجلالة :

(أ) تفخم بعد الفتح أو الضم . **مثل :** (تالله ـ والله ـ قال الله ـ عبد الله ـ ليعبدوا الله) ـ أى سواء كانت الفتحة أو الضمة متصلة بلفظ الجلالة أو منفصلة عنه .

(ب) ترقق إذا كان ما قبلها مكسورا ـ سواء كانت الكسرة متصلة بها أو منفصلة عنها . **مثل :** (وينجى الله ـ ويهدى الله ـ قل الله ـ

أفى الله) ، كما ترقق بعد التنوين . **مثل :** ﴿ **قوما الله** ﴾ يكسر الأول نتيجة التقاء الساكنين .

٣ـ حرف الراء : وله ثلاث حالات ينطق بها ، هى :

(أ) حالة التفخيم :

إذا كانت الراء مفتوحة . **مثل :** (**ربنا ـ رءوف ـ رحيم**) ، أو مضمومة . **مثل :** (**رزقنا ـ يحاوره ـ ردت**) ، أو ساكنة وكان ما قبلها مفتوحا أو مضموما . **مثل :** (**زرعا ـ يرضى ـ مرتفقا ـ واذكر**) ، أو ساكنة وكان ما قبلها مكسورا ، وكسرته عارضة . **مثل :** (**ارجعوا ـ من ارتضى ـ ارجعى**) ، أو ساكنة وكان ما قبلها مكسورا ، وكسرته أصلية ، ووقع بعدها حرف استعلاء . **مثل :** (**قرطاس ـ مرصادا**) .

(ب) حالة الترقيق :

١ـ إذا كانت الراء مكسورة ـ سواء كانت فى أول الكلمة أو فى وسطها أو فى آخرها . **مثل :** (**رزقا ـ الرقاب ـ والفجر ـ أرنا ـ واذكر اسم ربك**) ـ سواء كانت فى الاسم أو فى الفعل .

٢ـ إذا كان قبل الراء حرف مد ولين . **مثل :** (**قدير ـ خبير ـ بصير**) ، أو حرف لين . **مثل :** (**خير**) عند الوقف على الكلمة .

٣ـ إذا كانت ساكنة وكان قبلها كسر أصلى وليس بعده حرف استعلاء . **مثل :** (**أنذرهم ـ فرعون ـ مرية**) .

(جـ) حالة جواز التفخيم أو الترقيق :

١ـ إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء

مكسور . **مثل :** ﴿ **فرق كالطود** ﴾ وهى الكلمة الوحيدة فى القرآن .

٢ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم وقبل ياء محذوفة تخفيفا . **مثل :** ﴿ **وَنُذُر** ﴾ ـ والأولى فيها الترقيق .

٣ـ إذا سكنت بعد كسر للوقف ، وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء . **مثل :** ﴿ **عين القطر** ﴾ والترقيق فيها أولى ، ﴿ **مصر** ﴾ والتفخيم فيها أولى .

أما بالنسبة للراء فى ﴿ **إذا يسر** ﴾ ـ فيجوز الوقف عليها « بالروم » وهو الإتيان ببعض الحركة ، وحيث إن الراء مكسورة ؛ لتقديرها (**يسرى**) بإثبات الياء ـ فيجوز الترقيق والتفخيم فيها ـ والترقيق أولى .

ثالثا : الحروف التى ترقق دائما :

هى حروف الاستفال ما عدا اللام والراء .

تطبيق :

١ـ اذكر حكم الراء فى الكلمات الآتية :

(ربى ـ تبارك ـ الأرض ـ فرث ـ يرجع ـ إرصادا ـ فانحر ـ ارجعوا ـ اركبوا ـ مرصادا ـ لا يسخر) .

الكلمة	حكم الراء فيها
رَبِّى	الراء مفخمة ؛ لأنها مفتوحة
تَبَارَكَ	الراء مفخمة ؛ لأنها مفتوحة
الأَرْضِ	الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح

فَـــرْث	الراء مـفـخـمـة ؛ لأنهـا سـاكنة ومـا قـبلهـا مـفـتـوح
يُرْجِـــعُ	الراء مـفـخـمـة ؛ لأنهـا سـاكنة ومـا قـبلهـا مـضـمـوم
إِرْصَـــادًا	الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء
فَانْحَـــرْ	الراء مـفـخـمـة ؛ لأنهـا سـاكنة ومـا قـبلهـا مـفـتـوح
ارْجِعُـــوا	الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وكسرته عارضة
ارْكَبُـــوا	الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وكسرته عارضة
مِرْصَـــادًا	الراء مفخمة ؛ لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء
لا يَسْخَـرْ	الراء مـفـخـمـة ؛ لأنهـا سـاكنة ومـا قـبلهـا مـفـتـوح

٢ـ اذكر حكم الراء فى الكلمات الآتية :

(النذير ـ البصير (عند الوقف عليها) ـ بورقكم ـ رزق ـ مجريها ـ الفردوس ـ اغفر لى) .

الكلمة	حكم الراء فيها
النَّذِير	الراء مـرقـقـة ؛ لأنهـا سـاكنة وقـبلهـا حـرف مـد ولين وقـبله مكسور
الْبَصِير	الراء مـرقـقـة ؛ لأنهـا سـاكنة وقـبلهـا حـرف مـد ولين وقـبله مكسور
بِوَرِقِكُمْ	الراء مـــرقـــقـــة ؛ لأنهـــا مكســـورة
رِزْق	الراء مـــرقـــقـــة ؛ لأنهـــا مكســـورة
مَجْرِيهَا	الراء مرققة ؛ لأنها ممالة ـ والإمالة هى نقل الحركة إلى جهة الكسر
الْفِرْدَوس	الراء مرققة ؛ لأنها ساكنة وقبلها كسر أصلى وليس بعدها حرف استعلاء
اغْفِرْ لِى	الراء مرققة ؛ لأنها ساكنة وقبلها كسر أصلى وليس بعدها حرف استعلاء

٣ـ اذكر حكم الراء فى الكلمات الآتية :

(فرق ـ عين القطر ـ مصر) .

الكلمة	حكم الراء فيها
فِرْقٍ	يجوز ترقيقها وتفخيمها ؛ لأنها ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء مكسور.
عَينَ الْقطْر	يجوز ترقيقها وتفخيمها ؛ لأنها سكنت بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء ـ وذلك عند الوقف عليها
مِصْر	يجوز ترقيقها وتفخيمها ؛ لأنها سكنت بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء ـ وذلك عند الوقف عليها

أسئلة

١ـ اذكر أحكام الراء بإيجاز .

٢ـ ما هى حالات الراء المرققة ؟

٣ـ اذكر الأحكام المختلفة فى لام لفظ الجلالة .

* * *

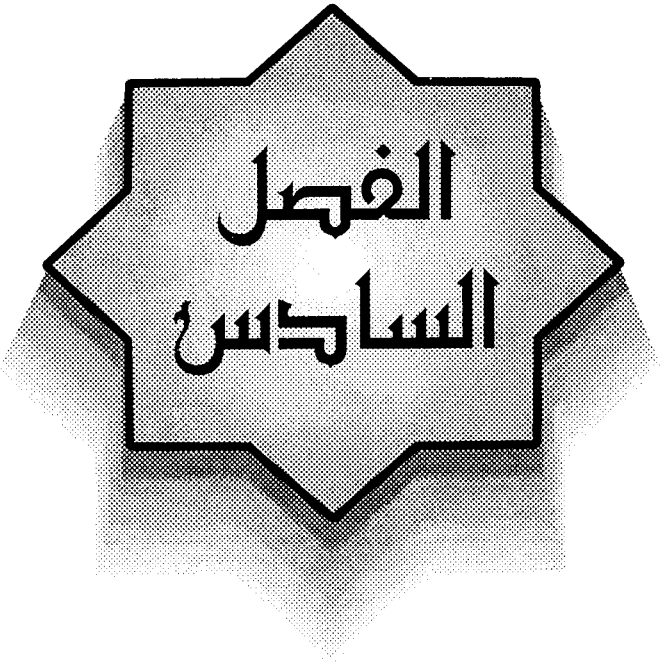

مخارج الحروف وصفاتها

أولا : مخارج الحروف : مخارج جمع مخرج .

والمخرج لغة : محل الخروج .

واصطلاحا : محل خروج الحرف أى مكان ظهوره وتميزه عن غيره .

ومخارج الحروف سبعة عشر مخرجا ـ وهو المختار ؛ لأنه مذهب الجمهور .

ويوجد خمسة مواضع تسمى « المخارج العامة » وهى :

الجوف ـ الحلق ـ اللسان ـ الشفتان ـ الخيشوم .

المخارج العامة وما يتفرع منها :

(أ) الجوف :

معناه لغة : الخلاء أو الفراغ .

واصطلاحا : خلاء الفم مما يلى الحلق .

وله مخرج واحد ، تخرج منه ثلاثة حروف هى : الألف الساكنة بعد فتح ، والواو الساكنة بعد ضم ، والياء الساكنة بعد كسر .

وتسمى « جوفـية » لخروجها من الجوف ، وتسـمى أيضا بحروف المد واللين الهوائية . وهى مجموعة فى كلمة (**نوحيـها**) .

(ب) الحلـــق :

وله ثلاثة مخارج هى :

١ـ ***أقصى الحلق***: أى بعده ويخرج منه حرفان هما الهمزة والهاء.

٢ـ ***وسط الحلق***: ويخرج منه حرفان هما العين والحاء المهملتان .

٣ـ ***أدنى الحلق***: أى أقربه مما يلى الفم ـ ويخرج منه حرفان هما الغين والخاء المنقوطتان .

(جـ) اللســـان :

وله عشـــرة مخـارج هـى :

١ـ أقصى اللســان من فوق : أى أبعده مما يلى الحلق ومـا يحاذيه من الحنك الأعلى ـ ويخرج منه (**القاف**) .

٢ـ أقصى اللسان من أسفل مخـرج القاف قليلا وما يليه من الحنك الأعلى ـ ويخرج منه (**الكاف**) .

وتسـمى القاف والكـاف حروف لهـوية ؛ نسـبة إلى اللهـاة ـ وهى الجزء الخلفى المتدلى من سقف الحلق .

٣ـ وسط اللســان ، بـينه وبين وسط الحنك الأعلـى : ويخـرج منه ثلاثة أحرف هى : (**الجيم والشين والياء غير المدية ـ أى الساكنة بعد فتح أو المتحركة**) .

وتسـمى بالحروف الشـــجرية ؛ نسـبة إلـى شـجر الفم ـ وهو مـا اتسع منه .

٤ـ من إحدى حافـتى اللسان مع ما يليها من الأضـراس من الجهة

اليسرى أو الجهة اليمنى ، واليسرى أكثر شيوعا : ويخرج منه (**الضاد المنقوطة**) .

٥ـ من أدنى حافتى اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا فى مقابلة الضاحك من الحنك الأعلى ـ ويخرج منه (**اللام**) .

٦ـ من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل اللام قليلا ـ ويخرج منه (**النون المظهرة والمتحركة**) .

٧ـ من طرف اللسان مائلا إلى الظهر أسفل اللام قليلا ـ ويخرج منه حرف (**الراء**) .

وتسمى اللام والنون والراء حروف ذلقية نسبة إلى طرف اللسان ، وطرف كل شىء ذلقه .

٨ ـ من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، مصعدا إلى جهة الحنك الأعلى ـ ويخرج منه (**الطاء والدال والتاء المثناة من فوق**) .

٩ـ من بين طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى ـ ويخرج منه (**الصاد والزاى والسين**) ـ وتسمى حروف الصفير .

١٠ـ من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ـ ويخرج منه (**الظاء والذال والثاء**) ـ وتسمى الحروف اللثوية نسبة إلى لثة الأسنان .

(د) الشفتان :

ولهما مخرجان :

١ـ من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ـ ويخرج منهما (**الفاء**) .

٢ـ ما بين الشفتين ـ ويخرج منه (**الباء والميم والواو غير المدية**) ـ إلا أن الواو بانفتاحهما ، والباء والميم بانطباقهما .

(هـ) الخيشـــوم :

وله مخرج واحد : وهو أقصى الأنف ـ ويخرج منه (**الغنة**) .

حـروف الهجـــاء الفـــرعية :

وهى التى تتفرع عن بعض حروف الهجاء المتقدم ذكرها وهى :

١ ــ الهمـزة المسهلة : مـثل : ﴿ ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ بين الهـمزة والألف إذا كانت مفـتوحة وبين الهمزة واليـاء إذا كانت مكسورة وبين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة .

٢ ــ الألف الممالة : مثل : ﴿ مَجْرٖىٰهَا ﴾ وهى متفرعة من الألف الأصلية .

٣ ــ اللام المفخمة : كلفظ الجلالة بشرطِه وهى فرع اللام المرققة.

٤ ــ الصاد المسماة صـوت الزاى لبعض القراء : وهى فـرع للصاد الأصلية .

٥ ــ النون : فى كلمة ﴿ . . . لَا تَأْمَنَّا ﴾ بسورة يوسف فيها إشمام وهو ضم الشفتين أثناء نطق النون .

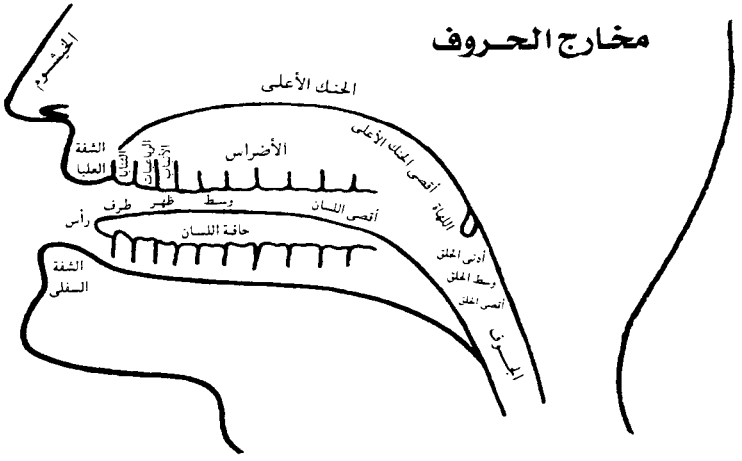

ثانيا ـ صفات الحروف :

الصفة لغة : ما قام بالشىء من المعانى .

واصطلاحا : هى كيفية تولد الحرف وخروجه من مخرجه .

وبالصفات يمكن التمييز بين الحروف ـ وخاصة تلك التى تتحد أو تتقارب مخارجها ؛ فالطاء والتاء مثلا يتحدان فى المخرج ، ولكن لولا الإطباق والاستعلاء فى الطاء دون التاء لما أمكن التمييز بينهما .

وللحروف صفات كثيرة ، حددها بعض العلماء فى ٤٤ صفة ، وحددها « ابن الجزرى » فى ٣٤ صفة ، لكنه ذكر أن أشهرها وأهمها ١٧ صفة .

تنقسم إلى قسمين :

(أ) صفات لها أضداد ، وهى :

١ـ الجهر	وضده	الهمس
٢ـ الشدة	وضدها	الرخاوة (وبينهما التوسط)
٣ـ الاستعلاء	وضده	الاستفال
٤ـ الإطباق	وضده	الانفتاح
٥ـ الإصمات	وضده	الإذلاق .

(ب) صفات ليس لها أضداد ، وهى :

١ـ الصفير	٢ـ القلقلة
٣ـ اللين	٤ـ الانحراف
٥ـ التكرير	٦ـ التفشى
٧ـ الاستطالة .	

ونفصل هذه الصفات فيما يأتى :

١ـ الهمـــــس :

وهو لغـــة : الصوت [١] أو الكلام الخفى .

واصطلاحا : جريان النفس [٢] فى مخرج الحرف عند النطق به ، وبذلك يكون الصوت خفيا وضعيفا .

وحـروفـه عـشـــرة هـــى : (ت ـ ث ـ ح ـ خ ـ س ـ ش ـ ص ـ ف ـ ك ـ هـ) .

٢ـ الجهـــــر :

ضد الهمس ، وهو انحباس النفس فى المخرج عند النطق بالحرف ، فيصدر الصوت من المخرج مجهورا واضحا قويا .

وحـروفـــــه : بقية الحروف ما عدا حروف الهمس العشرة .

٣ـ الشـــدة :

لغـــة : القـــوة والمتـــانة .

واصطلاحـــا : انحبـاس الصـوت فى المخرج ثم انطـلاقه مـع انطلاق الهواء .

ولذلك كانت معظم الحروف مـجهورة ما عدا (**التـاء والكاف**) ؛ لأن الصـوت ينطلق بهما خفيـفا لطيـفا بعد انحباسه .

وحـــروف الشـــدة ثمانيـــة هـــى : (أ ـ ج ـ د ـ ق ـ ط ـ ب ـ ك ـ ت) . وهى مجموعة فى (**أجد قط بكت**) .

---

(١) ،(٢) النفس هو الهـواء الخـارج من الرئة إن خـرج بطبـعـه دون احـتكاك بالأوتار الصوتية ، أما إذا احتك الهواء بالأوتار الصوتية سمى صوتا .

٤ـ الرخـــاوة :

ضد الشدة ، ويـراد بها جريان الصوت فى مـخرج الحرف ؛ وذلك لضعف انحصاره فيه .

وحـروفهـــا : ما سوى حروف الشـدة والتوسـط .

التوســـط :

أى بين الرخاوة والشدة ، ويسميها بعضهم « البينية » .

وحـروفهـا خـمـســـة هـى : (ل ـ ن ـ ع ـ م ـ ر) . وهـــى مجموعة فى (**لن عمـر**) .

٥ـ الاستـــعلاء :

لغـــة : الارتـفـــــاع .

واصطلاحـا : ارتفاع جزء كبيـر من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف .

وحـروفه سبـــعة : (خ ـ ص ـ ض ـ غ ـ ط ـ ق ـ ظ) .

وأعلـى درجاته فـى : (ص ـ ض ـ ط ـ ظ) ؛ حيث يرتفع أقصى اللسان ـ أى الجزء الذى يلى الحلق .

ويكـون أضـــعف فـى : غ .

وحروف الاستعلاء مجموعة فى (**خص ضغط قظ**) .

٦ـ الاستـــفال :

لغـــــة : الانخفـــاض .

واصطـــلاحـــا : بعكس الاستعـلاء ، أى انخفاض جزء كـبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحروف .

وحروفه : ما عدا حروف الاستعلاء .

وعند النطق بالحرف المستعلى يتضخم الصوت نتيجة لارتفاع اللسان ، وهو ما يسمى (**بالتفخيم**) .

أما عند النطق بالحرف المستفل فالصوت يرق نتيجة لانخفاض اللسان ، وهو ما يسمى (**بالترقيق**) .

٧- الإطباق :

لغة : ضم شيء إلى شيء .

واصطلاحا : زيادة درجة الاستعلاء فى كل من حروف : (**ص - ض - ط - ظ**) حتى يكاد اللسان ينطبق مع الحنك الأعلى ، فينحصر الهواء بين اللسان والحنك بحيث يجعل الصوت فى هذه الأحرف قويا .

وأقوى درجاته فى : (**الطاء**) ، ثم فى (**الضاد**) ، ثم فى (**الصاد**) ، وأضعفه فى (**الظاء**) .

٨- الانفتاح :

فى سائر الحروف الباقية سوى : (**ص - ض - ط - ظ**) ؛ إما لضعف درجة الاستعلاء فيها - وذلك فى (**الغين و الخاء**) ؛ لانعدام الإطباق فيهما ، وهما حرفان مستعليان - وإما لكونها حروفا مستفلة فيبتعد اللسان عند النطق بها عن الحنك الأعلى تاركا فتحة يمر منها الهواء والصوت .

٩- الإصمات :

لغة : الإسكات أو المنع من الكلام .

واصطلاحا : امتناع الحروف المصمتة عن أن تختص ببناء كلمة

لغة العرب حروفها أكثر من ثلاثة .

ومعنى ذلك أن أى كلمة تتكون من ٤ أو ٥ أحرف أصلية ، يمتنع أن تكون فيها هذه الأحرف كلها مصمتة ، بل لابد أن يكون معها بعض من الحروف المذلقة .

فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية غير مزيدة وليس فيها حرف مذلق مثل : (**عسجد ـ إسحاق**) فذلك دليل على عجمتها فى الغالب .

١٠ـ الإذلاق :

لغة : هو حدة اللسان أى طلاقته .

واصطلاحا : سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كالكلام .

والإذلاق اصطلاحا هو خروج الحرف بسهولة ويسر .

وحروف الإذلاق هى : (**ف ـ ر ـ م ـ ن ـ ل ـ ب**) . مجموعة فى جملة (**فر من لب**) .

١١ـ الصفير :

لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

واصطلاحا : يراد به الصوت الزائد الذى يشبه الصفير .

وهو يخرج عند نطق (**الزاى أو السين أو الصاد**) .

١٢ـ القلقلة :

لغة : الحركة والاضطراب .

واصطلاحا : أن ينتهى النطق بالحرف الساكن بحركة خفيفة .

وتكون فى حروف : (**قطب جد**) .

ويجب أن لا تزيد القلقلة حتى تصل إلى حد تنقلب فيه إلى حركة ظاهرة فيتوهم السامع بأن الحرف مكسور.

١٣ـ اللـــين :

ويراد به خروج الصوت بسهولة وامتداد .

وهو صفة لحرفين وهما : (**الواو والياء**) إذا سكنتا بعد فتح ما قبلهما .

١٤ـ الانحـــراف :

وهذه الصفة موجودة فى حرفى : (**اللام والراء**) ؛ فاللام فيها ميل ، وإذا لم يحترس القارئ عند النطق بها ، مال بها عن مخرجها إلى مخرج غيرها ، والراء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء .

١٥ـ التكـــرار :

وهو فى حرف واحد هو : (**الراء**) .

والمقصود بالتكرير أن طرف اللسان لا يستقر عند النطق بالحرف ، وإنما يرتعد ويتذبذب . ولذلك ينبغى الحرص على عدم الزيادة فى التكرير عند النطق بالراء المشددة .

مثل : ﴿ **الرسل** ﴾ ، ﴿ **الرعد** ﴾ ، ﴿ **وخر موسى** ﴾ ، ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾ ، ﴿ **من شر** ﴾ .

١٦ـ التفـــشى :

لغـــة : الاتساع والانتشار .

وهو صفة لحرف : (**الشين**) . ويراد به أن الهواء ينتشر بين

الفم واللسان عند النطق بالشين .

١٧ـ الاستـــطالة :

وهى صفة لحرف : (**الضاد**) .

ويراد بها امـتداد الصوت فى مخـرج الضاد من أول حافـة اللسان إلى آخرها .

وقد قسم العلماء هذه الصفات إلى نوعين آخرين :

صفات قوية : (الجهر ـ الشدة ـ الاستعلاء ـ الإطباق ـ الإصمات ـ الصفير ـ القلقلة ـ التكرير ـ الانحراف ـ التفشى ـ الاستطالة ـ والغنة فى الميم والنون) .

صفـات ضعـيفـة : (الهـمس ـ الرخـاوة ـ التـوسط ـ الاسـتفـال ـ الانفتاح ـ الإذلاق ـ اللين) .

ولابد لكل حرف أن يتصف بخمس صفات على الأقل .

والحرف الواحد لا تجتمع فيه صفتان متضادتان .

ثم يحكم للحرف بأنه قـوى أو ضعيف طبقـا لأغلبية صفـاته ، فإن تساوت الصفات كان حرفا متوسطا بين القوة والضعف .

وعلـى هـــذا . . .

فإن الحـروف ــ بحسـب قـوتها أو ضعـفهـا ــ تنقسـم إلـى خمسـة أقسـام :

١ ــ أقـــوى : (الطاء ـ الضاد ـ القاف ـ الظاء) .

٢ ــ قـــوى : (الجيم ـ الدال ـ الصاد ـ الغين ـ الهمزة) .

٣ ــ أضعـف : (الحاء ـ التاء ـ الهاء ـ الفاء) .

٤ ـ ضعيف : (الألف اللينة ـ الثاء ـ الخاء ـ الذال ـ الراء ـ السين ـ الشين ـ العين ـ الكاف ـ اللام ـ الميم ـ النون ـ الواو ـ الياء) .

٥ ـ متوسط : (الزاى ـ الباء) .

ملاحظات هامة :

١ـ أقوى الحروف على الإطلاق (**الطاء**) ؛ لأن فيها ٦ صفات قوية ، وليس فيها شيء من الصفات الضعيفة .

٢ـ أضعف الحروف على الإطلاق (**الهاء**) لأن فيها ٥ صفات ضعيفة ، وليس فيها شيء من الصفات القوية .

٣ـ مراتب القلقلة :

*(أ) **قلقلة كبرى :*** وتكون فى المشدد الموقوف عليه كقوله تعالى : ﴿ **الحق ـ الحج ـ وتب** ﴾ .

*(ب) **قلقلة متوسطة :*** وتكون فى الساكن المتطرف سكونا أصليا أو عارضا كقوله تعالى : ﴿ **فارغب** ﴾ ، ﴿ **الطارق** ﴾ .

*(جـ) **قلقلة صغرى :*** ولها حالتان هما :

١ـ تكون فى الساكن المتوسط كقوله تعالى : ﴿ **لتبلون** ﴾ ، ﴿ **خلقنا** ﴾ .

٢ـ وتكون فى الساكن الذى بعده حرف ساكن عارض لأجل الوقف عليه كقوله تعالى : ﴿ **والفجر** ﴾ ﴿ **حجر** ﴾ ، ﴿ **القدر** ﴾ .

وذلك فى حالة الوقف فقط .

الخلاصـــة :

صفات الحروف قسمان :

القسم الأول : الذى له ضد . **القسم الثانى :** الذى ليس له ضد

وإليك الصفات وأضدادها وحروف كل صفة .

١ ــ القســم الأول : الذى له ضد .

الصفة	حروفها	الضد	حروفه
الهمس	فحثه شخص سكت	الجهر	الباقى بعد حروف الهمس
الشدة	أجد قط بكت	التوسط	لن عمر
		الرخاوة	الباقى بعد حروف الشدة والتوسط
الاستعلاء	خص ضغط قظ	الاستفال	الباقى بعد حروف الاستعلاء
الإطباق	ص ، ض ، ط ، ظ	الانفتاح	الباقى بعد حروف الإطباق
الإذلاق	فر من لب	الإصمات	الباقى بعد حروف الإذلاق

٢ ــ القســم الثانى : الذى ليس له ضد .

الصفة	حروفها
الصفير	الزاى والسين والصاد
القلقلة	القاف والطاء والباء والجيم والدال (قطب جد)
اللين	الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما
الانحراف	اللام والراء
التكرير	الراء فقط
التفشى	الشين فقط
الاستطالة	الضاد فقط

جدول لبيان حروف الهجاء مخرجا وصفة

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
الهمزة	أقصى الحلق	الجهر والشدة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الباء	الشفتان مع انطباقهما	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الذلاقة	٦
التاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الشدة	الاستفال والانفتاح والهمس	الإصمات	٥
الثاء	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	------	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الجيم	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الحاء	وسط الحلق	------	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الخاء	أدنى الحلق	الاستعلاء	الهمس والرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
الدال	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الذال	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الراء	طرف اللسان مما يلي ظهره	الجهر والانحراف والتكرير	التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٧
الزاى	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى	الجهر والصفير	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
السين	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى	الصفير	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
الشين	طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	التفشي	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الصاد	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى	الاستعلاء والإطباق والصفير	الهمس والرخاوة	الإصمات	٦
الضاد	إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا	الجهر والاستعلاء والإطباق والاستطالة	الرخاوة	الإصمات	٦
الطاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا (مثل التاء)	الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقلة	------	الإصمات	٦
الظاء	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا (مثل الذال)	الجهر والاستعلاء والإطباق	الرخاوة	الإصمات	٥
العين	وسط الحلق	الجهر	التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الغين	أدنى الحلق	الجهر والاستعلاء	الرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
الفاء	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	------	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
القاف	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة	الانفتاح	الإصمات	٦

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
الكاف	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى (تحت مخرج القاف)	الشدة	الهمس والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
اللام	أدنى حافتى اللسان إلى منتهى طرفه مما يقابل الأضراس الضواحك	الجهر	التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥
الميم	الشفتان إذا كانت مظهرة أو مدغمة	الجهر	التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥
النون	طرف اللسان من تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة	الجهر	التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥
الهاء	أقصى الحلق	------	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الواو	المدية : من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦
الواو	غير المدية : من الشفتين	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦
الألف	لا تكون إلا مدية : من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الياء	المدية : من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	------	٥
الياء	غير المدية : من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦

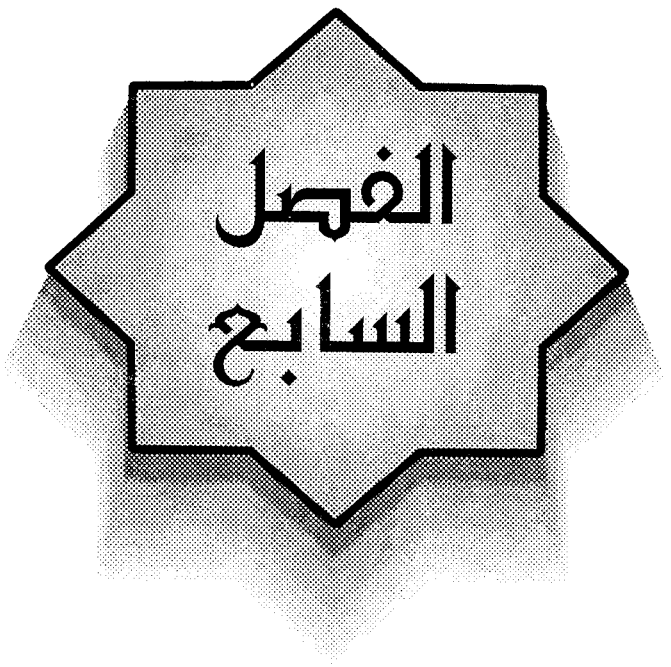

المقطوع والموصول

أولا : تعـــريف المقطـــــوع :

هو كل كلمـة كتـبت مـقطوعة ـ أى منفـصلة عـما بعـدها فى رسم المصحف (وهو الأصل) .

مثـل : قطع كلمة (**يوم**) عن (**هم**) فى قوله تعالى : ﴿ **يوم هم بارزون** ﴾ فى سورة فصلت .

تعـريف المو صـــــول :

هو كتابة كلمتين متصلتين .

مثـل : (أ) (**من ما**) فتكتب : ﴿ **ممـــا** ﴾ .

(ب) (**أم ما اشتملت**) فتكتب : ﴿ **أما اشتملت** ﴾ .

ثانيـــا : فائـدة معرفـــة المقطـــوع والمو صـــول هـــى :

١ـ جـواز الوقف للمضطر أو المتـخـير ـ على أى من الكلمـتين فى المقطوع .

٢ـ وجـوب الوقـف للمـضطـر أو المتخـيـر ـ على الكلمـة الأخـيرة فى الموصول .

والرسم المتبع هو الرسم العثمانى للمصحف ، ولا يجوز مخالفته .

(أ) وقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطع (أن) المخففة أى غير المشددة ، عن (لا) النافية فى عشرة مواضع هى :

١ـ ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَنْ لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (الأعراف/١٠٥)

٢ـ ﴿ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (الأعراف/١٦٩)

٣ـ ﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ (براءة/١١٨)

٤ـ ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (هود/١٤)

٥ـ ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ (هود/٢٦)

٦ـ ﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾ (الحج/٢٦)

٧ـ ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ ﴾ (يس/ ٦٠)

٨ ـ ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ ﴾ (الدخان/١٩)

٩ـ ﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ (الممتحنة/ ١٢)

١٠ـ ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (القلم/ ٢٤)

وما عدا هذه العشرة نحو :

﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾ (هود/٢) ، ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ (طه/٨٩) ، ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ (النجم/٣٨) - فهى موصولة لا نون فيها .

(ب) وتقطع (إن) الساكنة عن (ما) فى قوله تعالى :

﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ (الرعد/٤٠)

وما عداه موصول نحو :

﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ (يونس/٤٦) ، ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ (غافر/٧٧) ، ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ (الأنفال/٥٨)، ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ (مريم/٢٦)

(جـ) (أم) المفتوحة الهمزة فيها وصل ميم أم بما الاسمية نحو :

﴿ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ (الأنعام/١٤٣) ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (النمل/٥٩)

وأيضا ﴿ أَمَّا ذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (النمل/٨٤) .

(د) وتقطع كلمة (عن) عن كلمة (ما) فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ ﴾ (الأعراف /١٦٦)

أما ما عداه نحو :

﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ (المائدة/٧٣) ، ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ (الأعراف/١٩٠) ، ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ ﴾ (النبأ/١) ، ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (المؤمنون/٤٠) فهو موصول .

(هـ) وتقطع (من) عن (ما) فى قوله تعالى :

﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (الروم/٢٨)

و ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ (النساء/ ٢٥) .

أما قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (المنافقون/١٠) ففيها خلاف ؛ إذ أنها مقطوعة فى بعض المصاحف ، وموصولة فى البعض الآخر .

(و) وتقطع (أم) عن (من) فى أربعة مواضع هى :

١ـ ﴿ أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ ﴾ (التوبة/١٠٩)

٢ـ ﴿ أَمَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (فصلت/٤٠)

٣ـ ﴿ أَمَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ (النساء/١٠٩)

٤ـ ﴿ أَمْ مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ (الصافات/١١)

(ز) وتقطع (حيث) عن (ما) فى موضعين هما :

١ـ ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ (البقرة/١٤٤)

٢ـ ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ (البقرة/١٥٠)

(ح) وتقطع (أن) عن (لم) فى موضعين هما :

١ـ ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴾ (الأنعام/١٣١)

٢ـ ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ ﴾ (البلد/٧)

(ط) وتقطع (إن) و (أن) المكسورة والمفتوحة المشددتا النون عن (ما) :

فالمكسورة تقطع فى موضع واحد هو :

﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ﴾ (الأنعام/١٣٤)

والمفتوحة تقطع فى موضعين هما :

١ـ ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ (الحج/٦٢)

٢ـ ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ (لقمان/٣٠)

وقد وقع خلاف فى الموضعين الآتيين :

١- ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ ﴾ (الأنفال/٤١)

٢- ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (النحل/٩٥)

(ى) وتقطع « كل » عن « ما » فى موضع واحد هو :

﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ (إبراهيم/٣٤)

ووقع خلاف فى أربعة مواضع هى :

١- ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا ﴾ (النساء/٩١)

٢- ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ (الأعراف/٣٨)

٣- ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ (الملك/٨)

٤- ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾ (المؤمنون/٤٤)

(ك) وتقطع « بئس » عن « ما » فى جميع مواضع القرآن ما عدا موضعين فتوصل فيهما وهما :

١- ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة/٩٠)

٢- ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ (الأعراف/١٥٠)

ووقع خلاف فى : ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ ﴾ (البقرة/٩٣)

(ل) وتقطع (فى) عن (ما) فى أحد عشر موضعا هى :

١- ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ (الشعراء/١٤٦)

٢- ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ (الأنعام/١٤٥)

٣ـ ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ (النور/ ١٤)

٤ـ ﴿ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (الأنبياء/ ١٠٢)

٥ـ ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ (المائدة/ ٤٨)

٦ـ ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ (الأنعام/ ١٦٥)

٧ـ ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ (البقرة/ ٢٤٠)

٨ـ ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (الواقعة/ ٦١)

٩ـ ﴿ مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ (الروم/ ٢٨)

١٠ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (الزمر/ ٤٦)

١١ـ ﴿ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الزمر/ ٤٦)

وما عدا ذلك فهو موصول .

(م) وتوصل (أين) مع (ما) فى موضعين هما :

١ـ ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ (البقرة/ ١١٥)

٢ـ ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ (النحل/ ٧٦)

ووقع الخلاف فى ثلاثة مواضع ـ والأكثر قطعها ـ وهى :

١ـ ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ ﴾ (الشعراء/ ٩٢ـ٩٣)

٢ـ ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ (الأحزاب/ ٦١)

٣ـ ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ (النساء/ ٧٨)

وتقطع فيما عدا ذلك مثل :

﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾ (البقرة/ ١٤٨)

(ن) وتقطع (إن) عن (لم) فى جميع المواضع إلا موضعا واحدا بالوصل ، وهو : ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ ﴾ (هود/١٤)

(س) وتقطع (أن) عن (لن) فى جميع المواضع إلا فى موضعين بالوصل ، وهما :

١- ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿١٨﴾ ﴾ (الكهف/٤٨)

٢- ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ (القيامة/٣)

(ع) وتقطع (كى) عن (لا) فى جميع المواضع إلا أربعة بالوصل ، وهى

١- ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (آل عمران/١٥٣)

٢- ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (الحديد/٢٣)

٣- ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ (الحج/٥)

٤- ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ (الأحزاب/٥٠)

(ف) وتقطع (عن) عن (من) فى موضعين وهما :

١- ﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ (النور/٤٣)

٢- ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ (النجم/٢٩)

(ص) وتقطع (يوم) عن (هم) فى موضعين وهما :

١- ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ (غافر/١٦)

٢- ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (الذاريات/١٣)

(ق) وتقطع (لام الجر) عن (مجرورها) فى أربعة مواضع هى :

١ـ ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (الكهف/٤٩)

٢ـ ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ (الفرقان/٧)

٣ـ ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (المعارج/٣٦)

٤ـ ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ (النساء/٧٨)

(ر) وتقطع (تاء لات) عن (حين) فى موضع واحد ـ ولايوجد غيره فى القرآن ـ وهو : ﴿ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾ (ص/٣)

هذه خلاصة الكلام على الكلمات التى رسمت مقطوعة فى المصاحف العثمانية ، للوقف عليها عند الضرورة . وما عداها فهو موصول [1] ، يوقف عليها عند انقضائه .

وبمعنى آخر : فإن بعض الحروف وردت فى المصحف أحيانا مقطوعة ، وأحيانا موصولة ، فيوقف على المقطوع فى محل قطعه عند انقضاء النفس ويوقف على الموصول عند انقضائه .

(١) ملخص العقد الفريد فى فن التجويد ، وشرح متن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية .

ملحوظـــة :

١ـ الكلمات (**كالوهم ـ وزنوهم ـ هؤلاء ـ هأنتم ـ هاؤم**) موصولة ويوقف عند انقضائها .

٢ـ الكلمات الموجودة بها لفظ (**ال**) المعرفـة ولفظ (**يـا**) للنداء فهى موصولة أيضا ويوقف عند انقضائها . مثل : (**الأرض ـ العزيز ـ الشمس ـ الطيبات ـ ياأيها**) .

أســـئلة

١ـ عـرف كـلا من المقـطوع والموصـول ، مـع بيـان فـائدة كل منهما .

٢ـ اذكر موضعين من مواضع قطع الكلمات الآتية :

(أ) «**أن**» عن «**لا**» .

(ب) «**يوم**» عن «**هم**» .

(جـ) «**كى**» عن «**لا**» .

٣ـ بين حكم لام الجر ومجرورها فى القرآن .

* * *

تاء التأنيث

سبق أن أوضحنا ، فى المقطوع والموصول أن الرسم المتبع - أى فى كتابة المصحف التى يجب اتباعها - هو الرسم العثمانى الذى لا يجوز مخالفته .

والمقصود بتاء التأنيث : أنها التاء التى تلحق آخر الكلمة وترسم « **ت** » وهناك فرق بينها وبين التاء المربوطة « **ة** » .

وتاء التأنيث المفتوحة « **ت** » يوقف عليها بالتاء . أما ما رسم بالتاء المربوطة « **ة** » فيوقف عليها بالهاء .

تسمى التاء المفتوحة بالتاء المجرورة باعتبار أنها تجر عند كتابتها « **ت** » ، والكلمات التى رسمت بالتاء المجرورة « المفتوحة » ثلاث عشرة كلمة ، وما عداها رسمت بالتاء المربوطة .

والكلمات التى رسمت بالتاء المجرورة هى :

﴿ **رحمت ، نعمت ، امرأت ، سنت ، لعنت ، معصيت ، كلمت ، بقيت ، قرت ، فطرت ، شجرت ، جنت ، ابنت** ﴾ .

ونتناولها بالتفصيل فيما يأتى :

رحمـــت : رسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع وهى

١ـ ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ (الزخرف/٣٢)

٢ـ ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الزخرف/٣٢)

٣ـ ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف/٥٦)

٤ـ ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ (الروم/٥٠)

٥ـ ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (هود/٧٣)

٦ـ ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ ﴾ (مريم/٢)

٧ـ ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ (البقرة/٢١٨)

نعمت : رسمت بالتاء المجرورة فى أحد عشر موضعا هى :

١،٢ـ ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة/٢٣١) ، (آل عمران١٠٣)

٣ ، ٤ـ ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة/١١) ، (فاطر/٣)

٥ـ ﴿ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ (إبراهيم/٢٨)

٦ـ ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (إبراهيم/٣٤)

٧ـ ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (النحل/٧٢)

٨ـ ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ (النحل/٨٣)

٩ـ ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (النحل/١١٤)

١٠ـ ﴿ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ (لقمان/٣١)

١١ـ ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الطور/٢٩)

امرأت : رسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع (حين تضاف لزوجها) ، وهى :

١- ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ (آل عمران/٣٥)

٢- ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ ﴾ (يوسف/٣٠)

٣- ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ (يوسف/٥١)

٤- ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى ﴾ (القصص/٩)

٥- ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ (التحريم/١٠)

٦- ﴿ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ (التحريم/١٠)

٧- ﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ (التحريم/١١)

أما إذا لم تضف كلمة امرأة لزوجها ، فإنها تكتب مربوطة ، مثل :

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ (النساء/١٢٨)

﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ ﴾ (الأحزاب/٥٠)

سنت : رسمت بالتاء المفتوحة فى خمسة مواضع هى :

١- ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الأنفال/٣٨)

٢- ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (فاطر/٤٣)

٣- ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (فاطر/٤٣)

٤- ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾ (فاطر/٤٣)

٥- ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ﴾ (غافر/٨٥)

لعنت : رسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين هما :

١- ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ (آل عمران/٦١)

٢- ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ ﴾ (النور/٧)

معصيت : رسمت بالتاء المجرورة « المفتوحة » فى موضعين هما :

١- ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ (المجادلة/٨)

٢- ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْا بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ (المجادلة/٩)

كلمت : رسمت بالتاء المجرورة فى :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (الأنعام/١١٥)

﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا ﴾ (يونس/٣٣)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (يونس/٩٦)

أما فى قوله تعالى :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (الأعراف/١٣٧)

﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا ﴾ (غافر/٦)

فترسم فى بعض المصاحف بالتاء المجرورة وفى بعضها بالتاء المربوطة .

بقيت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (هود/٨٦)

قرت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي ﴾ (القصص/٩)

فطرت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (الروم/٣٠)

شجرت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الدخان/ ٤٣ ـ ٤٤)

جنت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الواقعة/٨٩)

ابنت : رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ (التحريم/١٢)

هذه هى الكلمات التى ترسم فى المصحف العثمانى بالتاء المجرورة « المفتوحة » هكذا (ت) فإذا وقف عليها القارئ وقف بالتاء .

وما عداها ترسم بالتاء المربوطة هكذا (ـة) ويوقف عليها بالهاء . وذلك باستثناء الكلمات التى قرأها بعض القراء بالإفراد ، وبعضهم بالجمع مثل قوله تعالى فى سورة فاطر :

﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ (٤٠)

الخلاصة :

تاء التأنيث تكتب بالتاء المفتوحة (التاء المجرورة) ويوقف عليها بالتاء .

مثل : (رحمت ـ ابنت ـ جنت ـ شجرت) .

أما التاء المربوطة فيوقف عليها بالهاء .

مثل : (غفلة ـ دعوة) .

أسئلة

١ـ اذكر الغرض من بيان ما رسم فى المصحف بالتاء المفتوحة (المجرورة) وما رسم بالتاء المربوطة ، مع ذكر أمثلة .

٢ـ اذكر ثلاث كلمات رسمت بالتاء المفتوحة (المجرورة) .

٣ـ اذكر موضعين بالتاء المفتوحة لكلمة « سنت » .

٤ـ بين حكم التاء من حيث الرسم فيما يأتى :

(أ) ﴿ واشكروا نعمة الله ﴾ بالنحل

(ب) ﴿ وامرأة مؤمنة ﴾ بالأحزاب

(جـ) ﴿ وتمت كلمت ربك الحسنى ﴾ بالأعراف

* * *

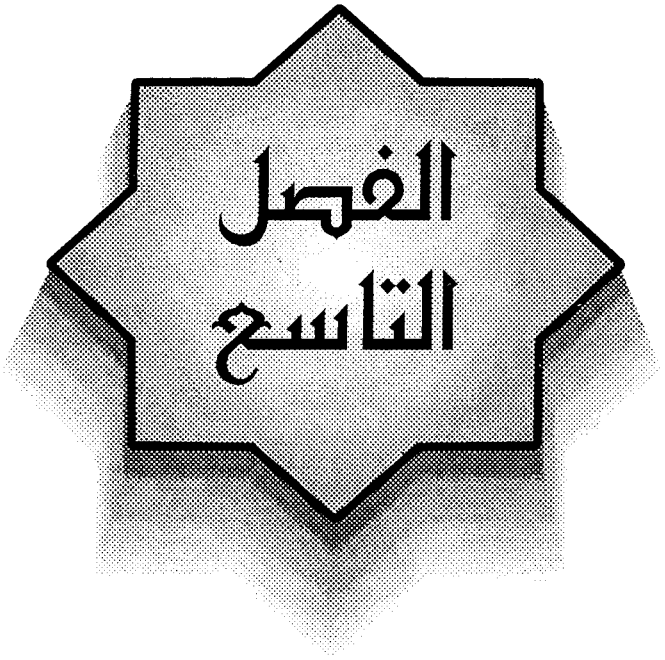

همزة الوصل

تعريف همزة الوصل :

هى همزة فى أول الكلمة ، يتوصل بـها إلى النطق بالحرف الساكن بعـدها ، ولا تنطق فى حالة الوصل .

أحكامهـــا هـى :

أولا : ينطـق بهـا مضمـومة :

إذا كانـت فى فعل أمـر مضـموم الثـالث ضمـا لازما ، فـيبدأ بـها مضمومة .

مـثل : ﴿ ادخلوا مصر ﴾ ، ﴿ اشدد به أزرى ﴾ ، ﴿ اعبدوا الله ﴾ ﴿ اخرج عليهن ﴾ .

ثانيـا : ينطـق بها مكسـورة : فى الحـالات الآتيـة :

(أ) إذا كانت فى فـعل أمر مـفتوح الثـالث أو مكسوره ، فـيبـدأ بها مكسورة .

مـثل : (اعملـوا ـ ابعث ـ ارجعـوا ـ اضـرب) .

(ب) إذا كانت فى اسم مجرد من « ال » فيبدأ بها كذلك مكسورة .

مثل : (اسم ـ ابن ـ ابنة ـ امرئ ـ امرأة ـ امرؤ) .

وفى العدد (اثن و اثنان) .

(جـ) تكسر فى ماضى السداسى ومصدره .

مثل : (استغفر ـ استغفار ـ استكبر ـ استكبار) .

ثالثا ـ ينطق بها مفتوحة :

إذا كانت مع « ال » فى الابتداء .

مثل : (الحمد ـ العظيم ـ الرحمن ـ الرحيم ـ الرزاق ـ الحى القيوم) .

أسئلة

١ـ متى ينطق بهمزة الوصل مضمومة ؟ ومتى ينطق بها مفتوحة ؟

٢ـ اذكر الحالات التى تنطق بها همزة الوصل مكسورة.

* * *

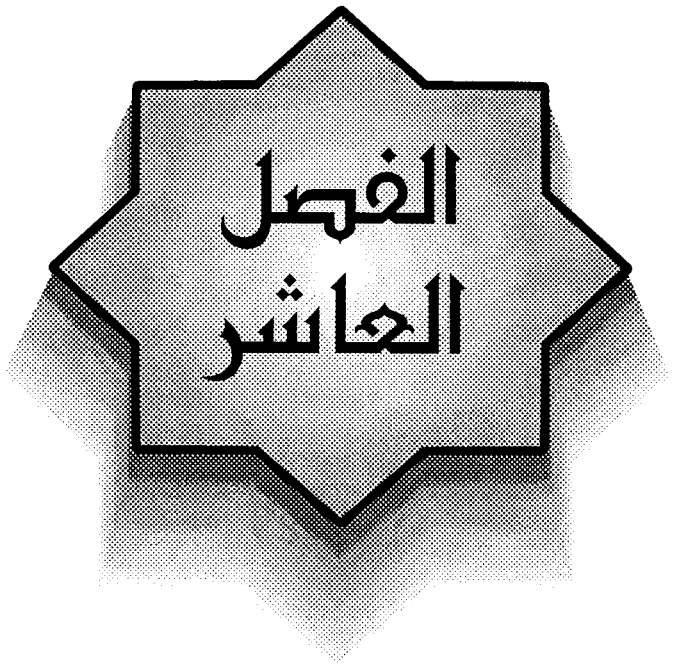

أحكام الوقف والابتداء

معنى الوقف لغة : الحبس والكف .

واصطلاحا : قطع الصوت عن الكلمة زمنا يسيرا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها .

ومعرفة الوقوف من أهم أحكام التجويد . وقد سئل الإمام على كرم الله وجهه عن معنى الترتيل فى قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وقد ورد فى السنة النبوية الشريفة الوقف على رءوس الآيات .

فحينما سئلت السيدة أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة النبى ﷺ قالت : « كان يقطع قراءته فيقول : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ ويقف ، ثم : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾ ويقف » (أخرجه الترمذى) .

وفى رواية أخرى أنها قالت : « كان يقطع قراءته آية آية » .

وهناك فرق بين السكت ، والقطع ، والوقف .

فالسكت : هو قطع الصوت زمنا أقل من زمن الوقف عادة وبغير تنفس (وسنتحدث عنه فيما بعد) .

والقطع : هو الانصراف عن القراءة والانتهاء منها . ولا ينبغى للقارئ أن يقطع قراءته إلا على رءوس الآى .

والوقف : يجوز أن يكون فى أواسط الآى ، وعلى آخرها .

وينقسم الوقف إلى قسمين :

١ ـ قسم يوقف به ٢ ـ قسم يوقف عليه .

القسم الأول : قسم يوقف به :

وهو عند أئمة القراءة تسعة أوجه هى [١] :

(السكون ـ الروم ـ الإشمام ـ الإبدال ـ النقل ـ الإدغام ـ الحذف ـ الإثبات ـ الإلحاق) .

وسنكتفى بإيضاح خمسة منها ؛ لأن معظم القراء يتفقون عليها ، وهى : **(السكون ـ الروم ـ الإشمام ـ الإبدال ـ الحذف)** .

ونوضحها فيما يلى :

السكون : وهو السكون المحض . ويكون فى الحركات الثلاث : الفتحة والكسرة والضمة .

الرَّوم : وهو الإتيان ببعض الحركة . ويسمع للقريب من القارئ فقط ، ويكون فى المكسور والمضموم والمجرور والمرفوع .

الإشمام : وهو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف الأخير من الكلمة . ويكون فى المرفوع والمضموم فقط . وهو يرى ولا يسمع [٢] .

الإبدال : مثل إبدال تنوين المنصوب ألفا ، ***نحو :*** **(خبيرا ـ**

---

(١) ملخص العقد الفريد فى فن التجويد .

(٢) الإشمام نحو «لا تأمنا» وهو ضم الشفتين قبيل النطق بالنون كمن يريد النطق بضمة .

شاكرا) . ما لم يكن هاء تأنيث ، **نحو :** (**زكاة ـ نافلة**) فلا تبدل ، ويوقف عليها بالسكون ، ولا يدخلها روم ولا إشمام .

الحذف : كحذف التنوين فى المرفوع والمجرور ، **نحو :** (**غفور ـ رحيم ـ من حكيم حميد**) .

القسم الثانى : قسم يوقف عليه :

وينقسم إلى ستة أنواع :

١ ـ الوقف التام أو الوقف اللازم :

وقد سمى بهذا الاسم لتمام الكلام وانقطاع ما بعده عنه ، أى أنه الوقف الذى يتم به الكلام لفظا ومعنى .

ويكون ذلك عند انتهاء القصص وانتهاء الكلم . وأكثر مايكون فى رءوس الآى .

وعلامة الوقف فى المصحف حرف ميم ، ورسمها كالآتى : (مـ) مخالفا لشكل ميم الإقلاب (مـ) وهو المعمول به فى مصاحفنا .

مثل : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ (الأنعام/٣٦)

فالوقف على كلمة « **يسمعون** » وقف لازم .

٢ ـ وقف كاف :

وهو إذا ما جاز الوقف والوصل كان الوقف أولى . وهو ما تم فى ذاته وتعلق ما بعده بما قبله معنى لا لفظا .

مثل : قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ ﴾ (النساء/٢٣) فالوقف على « **أمهاتكم** » وقف كاف ؛ لأنه وإن كان لا يوجد رابط لفظى بين الجملتين ، وكل منهما

مفيد بنفسه ـ إلا أن سياق الوضع مترابط .

وعلامته فى المصحف (قلى) أى جواز الوقف والوصل مع كون الوقف أولى .

٣ـ وقف جائز :

وهو ما استوى فيه الأمران : الوصل والوقف .

وعلامته فى المصحف (ج) أى جواز الوقف أو الوصل على السواء .

مثال : ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ (الكهف/١٣) .

٤ـ وقف حسن :

وهو ما يتعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى .

مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (الأنعام/١٧) .

وعلامته فى المصحف (صلى) أى جواز الوقف والوصل مع كون الوصل أولى .

٥ـ وقف التعانق :

وعلامته بالمصحف (∴ ∴) وتوضع دائما فى موضعين متقاربين فى آية واحدة ، أو على كلمتين متتاليتين .

ومعناها : أنه إذا وقفت عند موضع أولهما فيجب ويتحتم الوصل عند موضع الثانية وإلا ضاع المعنى ، والعكس جائز كذلك ـ أى أنه إذا وصلت عند الأولى وقفت عند الثانية .

مثـل : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ (البقرة/٢) .

٦ـ الوقف الممنـــوع :

علامـته فى المصـحف (لا) ويتـحـتم الوصل وعـدم الوقف عند موضعها وإلا ضاع المعنى لدى بعض القارئين والسامعين .

وينقســم الوقف الممنــوع إلى قســمين :

(أ) الحالة الأولى : إذا كانت (لا) فى وسط الآية .

مـعنى ذلك عـدم الوقف ، ويتـحتم الوصل إتمـاما للمـعنى وعـدم ضياعه .

(ب) الحالة الثانية : إذا كانت (لا) على رأس آيـة .

يجب الوقـف على رأس الآية ؛ لأن الوقف عـلى رءوس الآى سنة ، ثم تكمل القـراءة بعد ذلك . بمعنى أنك لا تنهى قـراءتك على رأس الآية التى عليها علامة الوقف الممنوع .

ملحـوظـة : توضع علامة الوقف أعلى يسـار الكلمة المراد الوقف أو عدم الوقف عليها .

السكتـــات

السكتات فى القرآن الكريم أربعة .

وعلامـة السكتة فى المـصحف (س) وتدل علـى السكت عـندها لحظة قصيرة جدا بحبس النفس ، وتسمى سكتة لطيفة .

١ـ الآية (١) من سـورة الكهـف :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ① قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

السكت على ألف (عوجا) لحظة قصيرة بدون تنفس ثم النطق بما يليها ، أما فى حالة الوقف فلا سكت .

٢ـ الآية (٥٢) من سـورة يـس :

﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ .

السكتة على الألف فى (مرقدنا) فى حالة الوصل بما بعدها ، أما فى حالة الوقف فلا سكت .

٣ـ الآية (٢٧) من سـورة القيـامة :

﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ ـ السكتة علـى النـون فـى (مـن) . أمـا فى حالة الوقف فلا سكت .

٤ـ الآية (١٤) من سـورة المطففـين :

﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ـ السكتـة على الـلام فـى (بل) أما فـى حالـة الوقـف فلا سكـت .

يستحب للقـارئ إذا ابتدأ أو استأنف قـراءته بعـد الوقف أن يبتدئ بما يفهم معناه ، وأن لا يكون الابتداء مغـيرا للمعنى ـ كمـا فى الأمثلة الآتية التى لا يصح أن يبتدئ القارئ بها :

﴿ **إنى كـفرت ـ إن الله فـقيـر ـ يد الله مـغلولة ـ إن الله ثـالث ثلاثة ـ اتخذ الرحمن ولدا ـ وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ...** ﴾ .

ويجب على القـارئ أن يلاحظ المعنى حـال قـراءته ، وأن يفهم مـا يقرأه ، فإذا انقطع نَفَسُه اضطراريا فيجب أن يختار وقفا معقولا ، كما يستحب له الابتداء بالرجـوع إلى ما قبل انقطـاع النفـس ؛ حتى يصل الكلام بعضه ببعض ، وحتى لا يوهم خلاف المعنى المقصود .

قـال ابن الجزرى فى النـشر : كل مـا أجازوا الـوقف عليه أجـازوا الابتـداء بما بعـده .

ملاحظات ينبغى مراعاتها :

١ـ فى سورة فصلت ـ الآية (٤٤) فى قوله تعالى :

﴿ ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ ـ وضـعت نقطـة مدورة مـسدودة الوسط فـوق الألف ؛ للدلالة على تسهيلها بين الهمزة والألف .

٢ـ فى سورة هود ـ الآية (٤١) فى قوله تعالى :

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ ـ وضعت هذه العـلامة (٥) تحت الراء لإمالة فتحة الراء إلى الكسرة ، وإمالة الألف التالية إلى الياء .

٣ـ (أ) فى سورة البقرة ـ الآية (٢٤٥) : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾

(ب) فى سورة الأعراف ـ الآية (٦٩) : ﴿ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾

وضعت (س) صغيرة فوق الصاد للدلالة على قراءتها بالسين .

٤ـ تجوز القراءة بالسين أو الصاد مع ملاحظة أن النطق بالصاد أشهر فيما يلى :

(أ) فى سورة الطور ـ الآية (٣٧) ﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ .

(ب) فى سورة الغاشية ـ الآية (٢٢) ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ .

أسئلة

١ـ ما هى أقسام الوقف ؟

٢ـ عرف الوقف التام والقبيح مع الأمثلة .

* * *

الفصل
الحادي عشر

ختم
القرآن الكريم

١ـ كيفية ختم القرآن الكريم:

(أ) التكبير:

روى أن النبى ﷺ انقطع عنه الوحى فترة من الزمن فقال المشركون : قلى[1] محمدا ربُّه . فنزلت سورة الضحى ، فقال النبى ﷺ : « الله أكبر » وأمر ﷺ أن يكبر القارئ إذا بلغ سورة الضحى ، وأن يكبر كذلك مع خاتمة كل سورة بعدها حتى يختم القرآن .

وروى بعض العلماء أن النبى ﷺ كبر شكرا لله لما كذب الله المشركين .

وروى بعضهم أن النبى ﷺ قال : « الله أكبر تصديقا لما أنا عليه ، وتكذيبا للكافرين » . وقيل : فرحا وسرورا ـ أى بنزول الوحى .

وقد روى التكبير عن جميع القراء ، وصارت عادة القراء على ذلك ، كما صار العمل به عند أهل الأمصار فى سائر الأقطار عند ختمهم فى المحافل واجتماعهم فى مجالس تلاوة القرآن الكريم ، كما أن كثيرا من الشيوخ يقوم به فى صلاة القيام فى شهر رمضان ، ولا يتركه عند الختم على أى حال .

قلى : هجر

صيغة التكبير :

قال بعضهم : « الله أكبر » .

وروى عن البعض الآخر : « لا إله إلا الله والله أكبر » .

وروى آخرون : « لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد » .

ويكون دائما قبل أن تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وتبدأ السورة .

متى يبدأ التكبير ومتى ينتهى ؟

يبدأ القارئ التكبير عند الانتهاء من قراءة سورة الضحى أو من آخر سورة الليل .

وينتهى التكبير بعد قراءة سورة الناس ـ آخر سورة فى القرآن الكريم ، ثم تُقرأ سورة الفاتحة ولا يُكبَّر بعدها ، ثم تُقرأ خمسُ آيات من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ ﴾

(ب) قراءة أسماء الله الحسنى ودعائها :

وكذلك بعض الأدعية المأثورة كما هو مبين بعد :

« اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت ، إنك على ما تشاء قدير

يا نعم المولى ويا نعم النصير . غفرانك ربنا وإليك المصير

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » (٣مرات)

سبحان المسبح بكل لسان . سبحان الموجود بكل مكان

سبحان الدائم فى كل زمان

سبحانه . . سبحانه . . سبحانه وتعالى . . سبحان الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

هو الله الذي لا إله إلا هو

الرحمن ○ الرحيم ○ الملك ○ القدوس ○ السلام ○ المؤمن ○ المهيمن
العزيز ○ الجبار ○ المتكبر ○ الخالق ○ البارئ ○ المصور ○ الغفار
القهار ○ الوهاب ○ الرزاق ○ الفتاح ○ العليم ○ القابض ○ الباسط
الخافض ○ الرافع ○ المعز ○ المذل ○ السميع ○ البصير ○ الحكم
العدل ○ اللطيف ○ الخبير ○ الحليم ○ العظيم ○ الغفور ○ الشكور
العلي ○ الكبير ○ الحفيظ ○ المقيت ○ الحسيب ○ الجليل ○ الكريم
الرقيب ○ المجيب ○ الواسع ○ الحكيم ○ الودود ○ المجيد ○ الباعث
الشهيد ○ الحق ○ الوكيل ○ القوي ○ المتين ○ الولي ○ الحميد
المحصي ○ المبدئ ○ المعيد ○ المحيي ○ المميت ○ الحي ○ القيوم
الواجد ○ الماجد ○ الواحد ○ الصمد ○ القادر ○ المقتدر ○ المقدم
المؤخر ○ الأول ○ الآخر ○ الظاهر ○ الباطن ○ الوالي ○ المتعالي
البر ○ التواب ○ المنتقم ○ العفو ○ الرءوف ○ مالك الملك ○ ذو الجلال والإكرام
المقسط ○ الجامع ○ الغني ○ المغني ○ المانع ○ الضار ○ النافع
النور ○ الهادي ○ البديع ○ الباقي ○ الوارث ○ الرشيد ○ الصبور

جل جلاله وتقدست أسماؤه

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونور بصري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي وغمي ، آمين .

جماعة تلاوة القرآن الكريم
ت : ٣٩٠٦٢٤١

الفقير إلى الله
محمد محمود عبد العليم

دعاء ختم القرآن

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً
اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ
آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ۞
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا
مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي
فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ ۞ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي
آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ ۞ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ ۞ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ
الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي
وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي

وَأَسْأَلُكَ ٱلْعُلَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ ۞ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ
وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَٱلسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَٱلْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ
وَٱلْفَوْزَ بِٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلنَّارِ ۞ ٱللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي ٱلْأُمُورِ كُلِّهَا
وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ ٱلدُّنْيَا وَعَذَابِ ٱلْآخِرَةِ ۞ ٱللَّهُمَّ ٱقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ
مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنَ ٱلْيَقِينِ
مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ ٱلدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا
مَا أَحْيَيْتَنَا وَٱجْعَلْهُ ٱلْوَارِثَ مِنَّا وَٱجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَٱنْصُرْنَا
عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ ٱلدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا
وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا ۞ ٱللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا
ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً
مِنْ حَوَائِجِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ۞ رَبَّنَا
آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
ٱلْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

٢- المدة التى يستحب فيها ختم القرآن :

وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ تحث معظمها على تلاوة القرآن الكريم فى ثلاثة أو خمسة أو سبعة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين يوما أو شهرا وأكثرها أربعين يوما .

روى عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ أمره أن يقرأ القرآن فى أربعين ليلة فاستزاده حتى رجع إلى سبع .

وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث لم يفقه » .

وأسند عن ليث عن مجاهد قال : قال رجل : يا رسول الله ، من قرأ القرآن فى سبع ؟ قال : « فذلك عمل المقربين » . قالوا : يا رسول الله ، فمن قرأه فى خمس ؟ قال : « ذلك عمل الصديقين » قالوا : يا رسول الله ، فمن قرأه فى ثلاث ؟ قال : « ذلك عمل عباده النبيين ، وذلك الجهد ، ولا أراكم تطيقونه إلا أن تصبروا على مكابدة الليل ، ويبدأ أحدكم بالسورة وهمه فى آخرها » قالوا : يا رسول الله ، وفى أقل من ثلاث ؟ قال : « لا ، ومن وجد منكم نشاطا فليجعله فى حسن تلاوته » .

ونستشف من هذا الحديث المداومة على تلاوة القرآن ، حتى يصير ذلك عادة وحرفة يتغذى بها الإنسان روحيا ، فيرى ما لا يرى للناظرين .

وذكر عن سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه كان يقرأ القرآن فى سبع .

وكان يتبع النظام الآتي :

اليوم	السور
ليلة الجمعة	البقرة : المائدة
ليلة السبت	الأنعام : هود
ليلة الأحد	يوسف : مريم
ليلة الاثنين	طه : القصص
ليلة الثلاثاء	العنكبوت : ص
ليلة الأربعاء	الزمر : الرحمن
ليلة الخميس	الواقعة : آخر المصحف

◆ ◆ ◆ ◆

٣. دعـــاء حفـــظ القـــرآن

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه وقال :

بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، تفلت هذا القرآن من صدرى ، فما أجدنى أقدر عليه .

فقال له رسول الله ﷺ : « يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع بهن من علمته ، ويثبت ما تعلمت فى صدرك ؟ » قال : أجل يا رسول الله فعلمنى .

قال : « إذا كانت ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر ؛ فإنها ساعة مشهودة ، والدعاء فيها مستجاب ، فقد قال أخى يعقوب لبنيه : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ (يوسف /٩٨) حتى تأتى ليلة الجمعة ـ فإن لم تستطع فقم فى وسطها ، فإن لم تستطع فقم فى أولها ، وصَلِّ أربع ركعات :

١ـ تقرأ فى الركعة الأولى بـ ﴿ فاتحة الكتاب و سورة يس ﴾

٢ ـ وفى الركعة الثانية بـ ﴿ فاتحة الكتاب و حم الدخان ﴾

٣ـ وفى الركعة الثالثة بـ ﴿ فاتحة الكتاب و ألم تنزيل السجدة ﴾

٤ ـ وفى الركعة الرابعة بـ ﴿ فاتحة الكتاب و تبارك الملك ﴾

فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله ، وأحسن الثناء عليه ، وصلِّ علىَّ وأحسن وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل فى آخر ذلك :

« **اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى ، وارحمنى أن أتكلف مالا يعنينى ، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى .**

اللهم بديع السموات والأرض . . ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام . . أسألك يا الله ، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى ، وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى .

اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، والعزة التى لا ترام أسألك يا ألله ، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى ، وأن تطلق به لسانى ، وأن تفرج به عن قلبى ، وأن تشرح به صدرى ، وأن تستعمل به بدنى ، فإنه لا يعيننى على الحق غيرك ، ولايؤتينيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم »

« يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جُمَع أو خمسا أو سبعا ، تجاب بإذن الله ، والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمن قط » .

قال ابن عباس رضى الله عنهما :

فوالله ما لبث إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ فى ذلك المجلس ، فقال : يا رسول الله : إنى كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن ، فإذا قرأتهن على نفسى تفلتن ، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتهن على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينىَّ ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا .

فقال رسول الله ﷺ عند ذلك :

« مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن » . (رواه الترمذى والحاكم)

٤ـ أفضل الخلق إيمانا :

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كنت جالسا عند النبى ﷺ فقال : « أتدرون أى الخلق أفضل » قلنا : الملائكة . قال : « وحق لهم ـ بل غيرهم » قلنا : الأنبياء . قال : « وحق لهم ـ بل غيرهم » ثم قال رسول الله ﷺ : « أفضل الخلق إيمانا أقوام من أصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى . . يجدون ورقا فيعملون بما فيه ، فهم أفضل الخلق إيمانا » .

وروى صالح بن جبير عن أبى جمعة قال : قلنا : يا رسول الله ، هل أحد خير منا ؟ قال : « نعم قوم يجيئون من بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ، ويؤمنون بى ولم يرونى » .

ومعنى هذا : أن من اتبع القرآن ومواعظه وأحكامه ، واقتفى السنة ، واقتدى بسيدنا رسول الله ﷺ ـ لا تقل درجته عن الصديقين والصحابة والتابعين والهداة والمهديين .

٥ـ أفضل الأعمال عند الله :

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين » .

وسئل رسول الله ﷺ : أى الأعمال أفضل عند الله ؟ فقال : « قراءة القرآن فى الصلاة ، ثم قراءة القرآن فى غير الصلاة ؛ فإن الصلاة أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه ، ثم الدعاء والاستغفار ؛ فإن الدعاء هو العبادة ، وإن الله يحب الْمُلِحَّ فى الدعاء ، ثم الصدقة ؛ فإنها تطفئ غضب الرب ، ثم الصيام ؛ فإن الله تعالى يقول : الصيام لى وأنا أجزى به ، والصيام جُنَّة [1] للعبد من النار » .

(١) جنة : أى وقاية من النار .

وقال رسول الله ﷺ : « من ترك الصلاة فقد كفر » .

وقال ﷺ : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » .

ومن هذا يتضح لنا أن أعظم العبادات قراءة القرآن في الصلاة ؛ وإنما كان كذلك لأن الصلاة من أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه ؛ لأنها اشتملت على جميع العبادات .

* * *

اللحن

اللحن لغـــة : هو مخالفة وجه الصواب فى اللغة والإعراب .

والمقصود به هنا : هو الخطأ فى القراءة .

وينقسم اللحن عند علماء القراءة إلى قسمين : جلى ، وخفى .

١ـ اللحـــن الجلـــى :

وهو الخطأ الذى يطرأ على اللفظ فيخل بمعناه إخلالا ظاهرا ـ سواء أدى ذلك إلى فساد المعنى أم لم يؤد ـ مثل تبديل حرف بآخر ، أو حركة بأخرى .

فمثلا : إذا ضمت التاء فى قوله تعالى :

﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة/٧) ، أو إذا كسرت التاء أو فتحت فى قوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ ﴾ (المائدة/١١٧) ـ لأدى ذلك إلى فساد المعنى ، وإذا ضمت الهاء فى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ (الفاتحة/٢) فإن ذلك يخل بالمبنى ولو أنه لا يؤدى إلى تغير المعنى .

وكذلك إذا بدل حرف بآخر ، مثل قلب الطاء تاء أو دالا فى : ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٣٤ ﴾ (النازعات/٣٤) بإغفال الإطباق والاستعلاء ـ فإن

ذلك يخل بالمبنى ولو أنه لا يغير المعنى .

ومن اللحن الجلى أيضا :

(أ) ترك المدود الطبيعية فى مثل : ﴿ **قال ـ إنا نحن ـ والضحى ـ والليل إذا سجى** ﴾ .

(ب) ترك الإظهار فى مواضع الإظهار ، وترك الإدغام فى مواضع الإدغام .

(ج) قصر المدود الواجبة واللازمة .

(د) تفخيم ما يجب ترقيقه ، وترقيق ما يجب تفخيمه .. ونحو ذلك .

(هـ) الوقف القبيح الذى يؤدى إلى فساد المعنى .

مثل : الوقف على كلمة (إله) المنفية فى قوله تعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (محمد/١٩) .

(و) الابتداء القبيح الذى يؤدى إلى تأويل المعنى إلى غير معناه .

مثل : ﴿ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ ﴾ (إبراهيم/٢٢)، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ (آل عمران/١٨١)

٢ـ اللحن الخفى :

وهو الخطأ الذى يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه ـ ولا يدركه إلا أهل هذا الفن (فن التجويد) ، وقد يخفى على العامة .

ومثال ذلك :

١ـ عدم ضبط مقادير المدود ـ بالزيادة أو النقص .

٢ـ قلة المهارة فى تحقيق الصفات وتطبيق الأحكام ـ كزيادة التكرير فى الراءات ، وتطنين النونات [١] ، وتغليظ اللامات فى غير محل التغليظ .

---

(١) تطنين النونات : هو زيادة مقدار الغنة على حركتين .

حكم اللحن فى القراءة " تلاوة القرآن " :

أولا ـ بالنسبة للحن الجلى :

لا تصح قراءة من يقع فى اللحن الجلى ، ويأثم إذا أهمل ، ولاتنبغى الصلاة خلفه .

وبالتالى فعلى من يقع فى مثل هذا اللحن أن يبحث عمن يتعلم على يديه القراءة الصحيحة بالأحكام .

ثانيا ـ بالنسبة للحن الخفى :

أما من يقع فى اللحن الخفى فحكمه أخف ، ويعتبر فى عرف المجودين « مخلا بالإتقان » ، والصلاة خلفه صحيحة .

* * *

على هامش التلاوة

(أ) سجود التلاوة:

ورد فى صحيح البخارى أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ سورة فيها سجدة سجد وسجد الصحابة معه.

وقد وردت السجدات فى القرآن الكريم فى خمس عشرة آية هى:

مسلسل	الآيـــــة	السورة ورقم الآية
١	إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ	الأعراف / ٢٠٦
٢	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿١٥﴾	الرعد / ١٥
٣	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾	النحل / ٤٩

٤	قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾	الإسراء / ١٠٧
٥	أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾	مريم / ٥٨
٦	أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾	الحج / ١٨
٧	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾	الحج / ٧٧
٨	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾	الفرقان / ٦٠
٩	أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾	النمل / ٢٥-٢٦
١٠	إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾	السجدة / ١٥

١١	قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ	ص / ٢٤
١٢	وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾	فصلت / ٣٧
١٣	فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟	النجم / ٦٢
١٤	وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ	الانشقاق / ٢١
١٥	كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب	العلق / ١٩

حكم سجود التلاوة :

هو واجب عند الإمام أبى حنيفة ، وسنة عند الأئمة مالك والشافعى وابن حنبل .

ويرى بعض الفقهاء أن :

(أ) أركان سجود التلاوة أربعة ، وهى :

١ـ النية ٢ـ تكبيرة الإحرام

٣ـ تكبيرة الهوى (النزول للسجود) ٤ـ السلام .

(ب) أن سجدة التلاوة تكون بين تكبيرتين ، وذلك كالآتى :

١ـ تكبيرة السجود .

٢ـ التسبيح أو الأدعية المأثورة أثناء السجود .

٣ـ تكبيرة الرفع من السجود .

وإذا لم يتمكن من السجود ـ لعدم الوضوء أو عدم صلاحية المكان ـ كسرادقات العزاء ـ فيجوز أن يقول :

(سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) (٤مرات)

هذا ويلاحظ أنه أثناء سجود التلاوة يسبح الله ثلاثا أو التسبيح السالف ، كما أنه يجوز أن يدعو ويقول :

(سجد وجهى للذى خلقه ، وشق سمعه وبصره ـ بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين) .

ومما هو مأثور أيضا :

(سجد وجهى للذى خلقه ، وشق سمعه وبصره ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقابك ، وبك منك . لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) .

صلوات النسب الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد عظيم الآباء من سيدنا آدم إلى سيدنا عبد الله. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، ابن عبد مناف، بن قصي، بن حكيم، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، ابن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن الياس، ابن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد كريم الأمهات، من سيدتنا السيدة حواء إلى سيدتنا السيدة آمنة بنت وهب، بن عبد مناف، بن زهرة، بن حكيم. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى أزواجه الطيبات الطاهرات أمهات المؤمنين. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى أولاده: سيدنا القاسم، وسيدنا عبد الله، وسيدنا إبراهيم. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى بناته: سيدتنا السيدة زينب، وسيدتنا السيدة رقية، وسيدتنا السيدة أم كلثوم، وسيدتنا السيدة فاطمة الزهراء، وزوجها سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه، وأبنائهما: سيدنا الإمام الحسن وسيدنا الإمام الحسين وسيدتنا السيدة زينب، وعلى بقية آل البيت الكرام. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، وعلى عمتيه خير الناس: سيدنا حمزة وسيدنا العباس. (السلام عليكم آل رسول الله ورحمة الله تعالى وبركاته "ثلاثا"). إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

متن تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الغَفُورِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي

الحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالمُدُودِ

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ ... عَنْ شَيْخِنَا المِيهِيِّ ذِي الكَمَالِ

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا ... وَالأَجْرَ وَالقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا ... تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كَلِمٍ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أحكام الميم والنون المشددتين

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِئْ قَبْلَ الهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءُ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفَوِيَّ لِلقُرَّاءِ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْفِيَ ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ

حكم لام أل ولام الفعل

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَمْ

وَاللَّامُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... وَاللَّامُ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

فى المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِالمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالمَثَلْ

أقسام المدّ

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَفِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهِيَ فِي نُوجِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمّ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ
وَاللِّينُ مِنْهَا اليَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أَمْكَنَا

أحكام المدّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهِيَ الوُجُوبُ وَالجَوَازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ ... فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَنَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أقسام المدّ اللازم

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلِمِيٌّ وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلٍ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِيِّ لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

وَتَمَّ ذَا النَّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

أَبْيَاتُهُ: نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى ... تَارِيخُهَا: بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

فضائل القرآن

مقدمة

نحمد الله جلت عظمته ، الذى أنعم علينا بكتابه المنزل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

ونصلى ونسلم على حبيب الرحمن ونبى القرآن سيدنا محمد ﷺ .

وبعد . . .

فالحق سبحانه وتعالى يقول :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر/٩)

ومن أسباب حفظه فى القلوب المداومة على تلاوته ، والمواظبة على دراسته ـ مع القيام بآدابه وشروطه .

وقد رأينا إضافة هذا القسم الخاص بفضائل القرآن ليزداد القارئ معرفة بالقرآن وتشوقا إليه .

وقد جمعت هذه الفصول لتكون نبراسا للذين يلتمسون الهدى والنور ، ويرجون القرب من الله وشفاعة القرآن ونبى القرآن ﷺ .

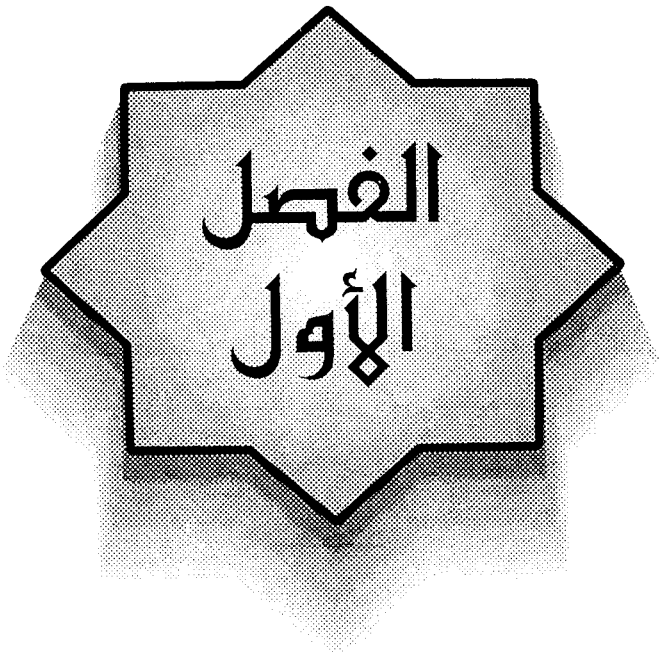

القرآن وأسماؤه وفضله

القرآن هو كلام الله عز وجل ، ووحى منه ، نزل على سيدنا محمد ﷺ ، وهو المكتوب فى المصحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته .

وقد سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل : سمى جملته قرآنا ، كما سموا ديوانا ، وبعضه سورة ، وهم سموا قصيدة ، وبعضها - أى بعض السور - آية - كالبيت [1] ، وآخرها فاصلة ، وهم سموا قافية .

واعلم يا أخى أن الله سبحانه وتعالى سمى القرآن ووصفه بأربعة وخمسين اسما وصفة هى :

٢،١ - سماه كتابا ومبينا فى قوله تعالى :

﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ ﴾ (الدخان/١-٢)

٣،٤ - وقرآنا وكريما : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ ﴾ (الواقعة/٧٧)

٥- وكلاما : ﴿ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة/٦)

٦- ونورا : ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ۝١٧٤ ﴾ (النساء/١٧٤)

---

(١) بيت الشعر .

٨،٧ ـ وهـدى و رحمـة : ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (يونس/٥٧)

٩ـ وفرقـانا : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ (الفرقان/١)

١٠ـ وشـفاء : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ (الإسراء/٨٢)

١١ـ ومـوعظـة : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (يونس/٥٧)

١٢ـ وذكرا ومباركا : ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾ (الأنبياء/٥٠)

١٣ـ وعليا : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الزخرف/٤)

١٤ـ وحكمة : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴾ (القمر/٥)

١٥ـ وحكيما : ﴿ الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ (يونس/١)

١٦ـ ومـهـيـمـنـا : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (المائدة/٤٨)

١٧ـ وحبلا : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ (آل عمران/١٠٣)

١٨ـ وصراطا مستقيما : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ (الأنعام/١٥٣)

١٩ـ وقيما : ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ (الكهف/٢)

٢١،٢٠ ـ وقولا وفصلا : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (الطارق/١٣)

٢٢ـ ونبأ عظيما : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ (النبأ/١ـ ٢)

٢٣،٢٤،٢٥ـ وأحسن الحديث ، ومثانى ، ومتشابها :

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ ﴾ (الزمر/٢٣)

٢٦ ـ وتنزيلا : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ ﴾ (الشعراء/١٩٢)

٢٧ـ وروحا : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ (الشورى/٥٢)

٢٨ـ ووحيا : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ﴾ (الأنبياء/٤٥)

٢٩ـ وعربيا : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ (يوسف/٢)

٣٠ـ وبصائر : ﴿ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ (الأعراف/٢٠٣)

٣١ـ وبيانا : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾ (آل عمران/١٣٨)

٣٢ـ وعلما : ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ (البقرة/١٤٥)

٣٣ـ وحقا : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ (آل عمران/٦٢)

٣٤ـ وهديا : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى ﴾ (الإسراء/٩)

٣٥ـ وعجبا : ﴿ قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ (الجن/١)

٣٦ـ وتذكرة : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (الحاقة/٤٨)

٣٧ـ والعروة الوثقى : ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ (البقرة/٢٥٦)

٣٨ـ وصدقا : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ (الزمر/٣٣)

٣٩ـ وعدلا : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (الأنعام/١١٥)

٤٠ـ وأمرا : ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ﴾ (الطلاق/٥)

٤١ـ ومناديا : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾ (آل عمران/١٩٣)

٤٢ـ وبشرى : ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (البقرة/٩٧)

٤٣ـ ومجيدا : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (البروج/٢١)

٤٤ـ وزبورا : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾ (الأنبياء/١٠٥)

٤٥ ، ٤٦ ـ وبشيرا ونذيرا : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (فصلت/ ٣ ـ ٤)

٤٧ـ وعزيزا : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝٤١ ﴾ (فصلت/٤١)

٤٨ـ وبلاغا : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ ﴾ (إبراهيم/٥٢)

٤٩ـ وقصصا : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ (يوسف/٣)

٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣ ـ وسماه أربعة أسماء فى الآيتين :

﴿ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۝١٤ ﴾ (عبس/١٣ـ١٤)

٥٤ـ ومباركا : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ (الأنبياء/٥٠)

وقد ورد عن النبى ﷺ أحاديث كثيرة فى شأن القرآن ، تدل على سموه وعلو قدره ، منها :

١ـ أنه روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ستكون فتن » . قلت : فما المخرج منها يارسول الله ؟ قال : « كتاب الله ؛ فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل . . من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولاتنقضى عجائبه . . من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا به هدى إلى صراط مستقيم » .

٢ـ « القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض وما فيهن » .

٣ـ « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه ، غير أنه لايوحى إليه » .

٤ـ « حملة القرآن هم أهل الله وخاصته » .

٥ـ « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة » .

٦ـ « ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج من الجنة » .

٧ـ « اقرأوا القرآن ؛ فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه » .

٨ـ « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » .

٩ـ « أشراف أمتى حملة القرآن ، وأصحاب الليل » .

١٠ـ « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق ـ له أجران » .

١١ـ « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه . وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » .

١٢ـ وفى رواية لعبد الله بن عمر : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد » .

١٣ـ وفى رواية لجابر : « من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ، إن شاء عجلها فى الدنيا ، وإن شاء ادخرها له فى الآخرة »

١٤ـ « أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن ؛ فإن حملة القرآن فى ظل الله يوم القيامة ، يوم لا ظل إلا ظله ، مع أنبيائه وأصفيائه » .

١٥ـ « المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة [1] ؛ طعمها طيب وريحها طيب . ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة ؛ طعمها

---

(١) الأترج : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر، ثمره كالليمون الكبار وهو ذهبى اللون ، زكى الرائحة ، وعصيره حامض .

طيب ولا ريح لها . ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ؛ ريحها طيب وطعمها مر . ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ؛ طعمها مر ولا ريح لها » .

واعلم يا أخى أنه كلما اجتهدت وجدت ، وكلما أخلصت تخلصت ، وكلما ذَكَرت ذُكِرْت ، وكلما تقربت قربت ، وكلما سألت أجبت .

وقد سمى الله قرآنه نورا . . فما أعظم نوره ؛ ففيه علوم وأسرار وأنوار وبركات .

١٦ـ قال ﷺ : « يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة : « اقرأ واصعد . فيقرأ ويصعد بكل آية درجة ، حتى يقرأ آخر شىء معه منه » .

١٧ـ وقال النبى ﷺ فى حديثه : « أما بعد : ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما : كتاب الله . . فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضل . فخذوا بكتاب الله تعالى ، واستمسكوا به ـ وأهل بيتى . . أذكركم الله فى أهل بيتى . أذكركم الله فى أهل بيتى » (رواه أحمد) .

١٨ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « زينوا أصواتكم بالقرآن » ـ أى الهجوا بقراءته ، واشغلوا به أصواتكم ، واتخذوه شعارا وزينة . وقيل : معناه الحض على قراءة القرآن والدءوب [1] عليه .

١٩ـ وقد ورد فى الصحيحين أن النبى ﷺ قال : « ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن » .

٢٠ـ وقال ﷺ : « إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن » .

---

(١) الدءوب : المداومة والاستمرار .

٢١ـ وقال ﷺ : « إن أردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء ، والنجاة يوم الحشر ، والظل يوم الحرور ، والهدى يوم الضلالة ـ فادرسوا القرآن ؛ فإنه كلام الرحمن ، وحرز من الشيطان ، ورجحان فى الميزان » .

٢٢ـ وقد بشرنا رسول الله ﷺ فقال : « أبشروا ؛ فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به ؛ فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدا » .

٢٣ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه ـ حرم الله لحمه ودمه على النار ، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة ، حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له » .

٢٤ـ وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : « قراءة القرآن فى الصلاة ، ثم قراءة القرآن فى غير الصلاة » .

وذلك لأنها تجلى القلوب ، وتحيى النفوس ، وتولد اليقظة الروحية.

وإن أفضل الأوقات لتلاوة القرآن الكريم : الليل .

قال تعالى: ﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (آل عمران/١١٣) .

٢٥ـ وقال ﷺ : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ـ إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده . ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

أما المعرض عن القرآن فقد قال عنه الحق تبارك وتعالى :

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٧﴾ ﴾ (طه/١٢٤-١٢٧)

ومعنى الضنك : الضيق والقلق وعدم الراحة النفسية .

قال عثمان وحذيفة رضى الله عنهما : « لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن » .

قال الإمام الحسن رضى الله عنه : « والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به إلا كثر حزنه ، وقل فرحه ، وكثر بكاؤه ، وقل ضحكه ، وكثر نصبه [1] وشغله ، وقلت راحته وبطالته » .

قال الله سبحانه تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (الأنفال/٢) .

قال الإمام جعفر الصادق : « لقد تجلى الله عز وجل لخلقه فى كلامه ولكنهم لا يبصرون » .

وقال : « مازلت أردد الآية على قلبى حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمى لمعاينة قدرته » .

ففى مثل هذه الدرجة تعظم الحلاوة ولذة المناجاة .

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسى :

أجمل الفقهاء الفرق بين القرآن والحديث القدسى فيما يلى :

١ـ القرآن معجز ، والحديث القدسى ليس معجزا .

٢ـ الصلاة لا تكون إلا بالقرآن ، بخلاف الحديث القدسى .

٣ـ الجاحد للقرآن يكفر، بخلاف جاحد الحديث القدسى فإنه لايكفر.

---

(١) نصبه : تعبه وإرهاقه .

٤ـ القرآن لابد فيه من كون جبريل عليه السلام هو الواسطة بين الله تعالى وبين النبى ﷺ ـ بخلاف الحديث القدسى .

٥ـ القرآن لفظه من الله تعالى ، بخلاف الحديث القدسى فيجوز أن يكون لفظه من النبى ﷺ .

٦ـ القرآن لا يمس إلا بالطهارة ، بينما الحديث القدسى يجوز مسه من المحدث .

بعض الحقائق عن القرآن الكريم

١ـ عدد أجزائه ٣٠	جزءَ
٢ـ عدد أحزابه ٦٠	حزبا
٣ـ عدد أرباعه ٢٤٠	ربعا
٤ـ عدد سوره ١١٤	سورة
٥ـ عدد آياته ٦٢٣٦	آية
٦ـ عدد كلماته ٧٧٤٣٧	كلمة
٧ـ عدد حروفه ٣٢٣٦٧١	حرفا

وفى رواية عن الإمام على كرم الله وجهه : أن عدد حروفه ٣٢٥٠٧٨ حرفا .

* * *

كيف نزل القرآن

روى العلماء أن الله عز وجل أودع القرآن فى اللوح المحفوظ ، ثم أنزله فى ليلة القدر فى شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ، وَوُضِع فى بيت العزة ، ثم نزله جبريل عليه السلام منجما [1] على سيدنا محمد ﷺ .

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ (البقرة/١٨٥)

وقال عز وجل : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ ﴾ (القدر/١)

وقد اختلف فى كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ :

الرأى الأول :

أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر ، جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجما خلال حياة النبى ﷺ بعد البعثة .

قال بعضهم : فى عشرين عاما . وقال آخرون : فى ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين عاما .

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : أنزل القرآن فى ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا ، وكان بمواقع النجوم ، وكان الله

---

(١) نجم الشىء : قسطه أقساطا ـ أى متفرقا .

ينزله على رسوله ﷺ بعضه فى إثر بعض .

و روى عنه أيضا أنه قال : أنزل القرآن فى ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك فى عشرين سنة . ثم قرأ :

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الفرقان/ ٣٣)

﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الإسراء/ ١٠٦)

كما روى عنه كذلك أنه قال : أنزل القرآن فى رمضان ليلة القدر جملة واحدة ، ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا [1] فى الشهور والأيام .

الرأى الثانى :

أن القرآن نزل إلى السماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين ، فى كل ليلة ما يقدر الله إنزاله فى كل السنة ، ثم نزل بعد ذلك منجما فى جميع السنة .

الرأى الثالث :

أنه ابتدأ إنزاله فى ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجما فى أوقات مختلفة .

وهذا الرأى رواية عن ابن عباس أيضا ، حيث قال : نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين فى السماء الدنيا ، فنجمته السفرة على جبريل عليه السلام عشرين ليلة ، ونجمه جبريل على النبى ﷺ فى عشرين سنة .

قال الإمام ابن حجر فى شرح البخارى : والرأى الأول هو الصحيح المعتمد .

---

(١) رسلا : أى متتابعا .

وقد قيل : إن السر فى إنزاله جملة إلى السماء هو تفخيم أمره وأمر من نزل عليه ﷺ ؛ وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا الكتاب هو آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم .

وقال جماعة من العلماء [1] : نزل القرآن جملة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له بيت العزة ، فحفظه جبريل ، وغشى على أهل السموات من هيبة كلام الله ، فمر بهم جبريل ـ وقد أفاقوا ـ فقالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق ـ أى القرآن ـ وهو معنى قوله سبحانه و تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ (سبأ/٢٣) . وأتى به جبريل إلى بيت العزة فأملاه على السفرة الكتبة ـ يعنى الملائكة ـ وهو معنى قوله تعالى :

﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (عبس/١٥ـ ١٦) .

ليلة نزول القرآن :

قال ابن حجر فى شرح البخارى : إنه روى عن النبى ﷺ أنه قال : « أنزلت التوراة لِستٍ مضين من رمضان ، والإنجيل لثلاث عشرة خلت منه ، والزبور لثمانى عشرة خلت منه ، والقرآن لأربع وعشرين خلت منه » . وفى رواية : « . . . وصحف إبراهيم لأول ليلة » .

سبب نزوله منجما :

سأل الكفار عن السر فى نزوله منجما ـ أى مفرقا ـ وعن السبب فى أنه لم ينزل كسائر الكتب جملة واحدة ، وفى هذا يقول الله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ ﴾ (الفرقان/٣٢)

(١) فى تفسير على بن سهل النيسابورى .

ويقصدون بهذا كما أنزل على من قبله من الرسل . فأجابهم سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ (الفرقان/ ٣٢) أى أنزلناه كذلك مفرقا لنقوى به قلبك ؛ فإن الوحى إذا كان يتجدد فى كل حادثة كان أقوى للقلب ، وأشد عناية بالمرسل إليه .

مقدار نزوله :

رويت أحاديث صحيحة بأن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشرا وأكثر وأقل .

وروى أن أبا سعيد الخدرى كان يعلم الناس القرآن خمس آيات بالغداة وخمسا بالعشى ، ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات وخمس آيات .

كما روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات ؛ فإن جبريل عليه السلام كان ينزل بالقرآن على النبى ﷺ خمسا خمسا .

كما روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الأنعام ، ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه .

كيفية الإنزال والوحى :

اتفق جميع الفقهاء على أن كلام الله منزل ، إلا أنهم اختلفوا فى معنى الإنزال ؛ فمنهم من قال : إن معناه إظهار القراءة ، ومنهم من قال : إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل عليه السلام ، وعلمه قراءته ، فأداه جبريل وعلمه لرسول الله ﷺ .

وفى التنزيل طريقان :

الأول : أن النبى ﷺ انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية ـ

أى أنه تحول روحيا وعقليا فكان مثل جبريل عليه السلام الذى أفاض عليه وأوحى إليه ما أمره الله تعالى به . وهذا هو الطريق الصعب .

والثانى : أن الملك جبريل عليه السلام انخلع إلى البشرية حتى يأخذ الرسول منه .

وروى أن جبريل عليه السلام كان يتشبه بصحابى جليل هو « دحية الكلبى » ، حيث حضر إلى النبى ﷺ فى بيت زوجه السيدة أم سلمة رضى الله عنها ، فحسبته دحية .

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل ، شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لايرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد . . حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ، أخبرنى عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا » . قال : صدقت . فعجبنا له ؛ يسأله ويصدقه . قال : فأخبرنى عن الإيمان . قال : « أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر ـ خيره وشره » . قال : صدقت . قال : فأخبرنى عن الإحسان ؟ قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » . قال : فأخبرنى عن الساعة ؟ قال : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » . قال : فأخبرنى عن أماراتها ؟ قال : « أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتطاولون فى البنيان » . ثم انطلق ، فلبث مليا فقال ﷺ : « يا عمر : أتدرى من السائل ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » . (رواه مسلم) .

وذكر العلماء للوحى كيفيات [1] :

إحداها : أن يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس ـ كما فى الصحيح .

وفى مسند أحمد عن عبد الله بن عمر : سألت النبى ﷺ : هل تحس بالوحى ؟ فقال : « أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك ، فما من مرة يوحى إلى إلا ظننت أن نفسى تقبض » قال الخطابى : والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يبين له أول ما يسمعه ، حتى يفهمه بعد .

وقيل : هو صوت خفق أجنحة الملك .

والحكمة فى تقدمه أن يقرع سمعه الوحى ، فلا يبقى فيه مكانا لغيره .

وفى الصحيح أن هذه الحالة أشد حالات الوحى .

وقيل إنه إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد وتهديد .

الثانية : أن ينفث فى روعه الكلام نفثا ـ كما قال رسول الله ﷺ : « إن روح القدس نفث فى روعى » (أخرجه الحاكم) .

الثالثة : أن يأتيه فى صورة الرجل فيكلمه ـ كما فى الصحيح : « . . . وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا ، فيكلمنى فأعى ما يقول » .

زاد أبو عوانة فى صحيحه : « . . . وهو أهونه على » .

وكان جبريل عليه السلام يأتى النبى ﷺ على صورة « دحية » ـ وكان جميل الصورة رضى الله عنه ، وكان من قبيلة أسامة بن زيد ابن حارثة الكلبى .

الرابعة : أن يأتيه الملك فى النوم . وعدَّ قوم من هذا « سورة الكوثر » .

---

(١) « الإتقان فى علوم القرآن » للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .

الخامسة : أن يكلمه الله : إما فى اليقظة ـ كما فى ليلة الإسراء ، أو فى النوم ـ كما فى حديث معاذ : « أتانى ربى فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى . . . الحديث » .

وليس فى القرآن من هذا النوع شىء فيما نعلم . . . نعم ، يمكن أن يعد منه آخر سورة البقرة ، وبعض سورة الضحى ، وألم نشرح ؛ فقد أخرج ابن أبى حاتم من حديث عدى بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت ربى مسألة وددت أنى لم أكن سألته . قلت : أى رب ، اتخذت إبراهيم خليلا ، وكلمت موسى تكليما . فقال : « يا محمد ، ألم أجدك يتيما فآويت ، وضالا فهديت ، وعائلا فأغنيت ، وشرحت لك صدرك ، وحططت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر إلا ذكرت معى » .

وقد أخرج ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحى يغط فى رأسه ، ويتزبد وجهه ، ويجد بردا فى ثناياه ، ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان [1] .

مدارسة النبى وجبريل للقرآن :

١ـ روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام.

وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن .

وكان رسول الله ﷺ حينما يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة . (رواه البخارى ومسلم) .

٢ـ ومن حديث السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها روت : أنه ﷺ أخبرها أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة ، وأنه قد عارضه

(١) الجمان : اللؤلؤ ، أو حب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . واحدته جمانة .

به العام مرتين ، وقال : « ولا أرى الأجل إلا قد اقترب » .

٣ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان يعرض القرآن على النبى ﷺ كل عام مرة ، فعرض عليه مرتين فى العام الذى قبض فيه . وكان يعتكف عشرا ، فاعتكف عشرين فى العام الذى قبض فيه . (رواه البخارى) .

وقال البغوى فى شرح السنة : يقال إن زيدا بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التى بين فيها ما نسخ وما بقى ، وكتبها لرسول الله ﷺ ، وقرأها عليه ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات .

ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فى جمع القرآن ، وولاه عثمان كتابة المصاحف .

* * *

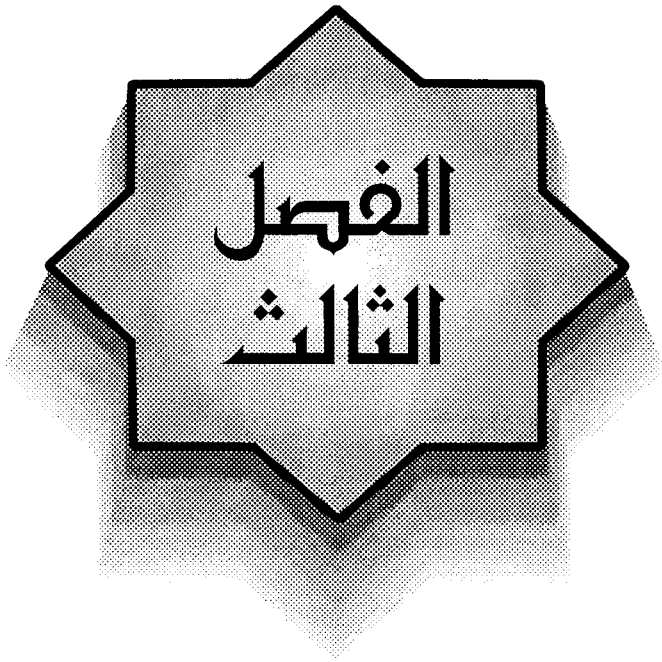

من آداب التلاوة والاستماع

مقـــدمة

القرآن عـهد الله وكـلامه ، له شـرفه وعظمـته وعلو منزلتـه ، وقد أمرنا سبحـانه بتلاوته ، وحثنا على مداومة قراءتـه ، فقال جل شأنه : ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (النمل/٩٢) ، ومدح طائفة مـن عباده فقال عنهم : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (آل عمران/١١٣) .

وروى عن النبى ﷺ أحـاديث كـثيـرة فى الحث على الإقـبـال على تلاوة القرآن الكريم نقتبس منها ما يأتى :

١ـ « من قرأ حـرفا من كتـاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعـشر أمثالـها . . لا أقول (الـم) حرف ، ولكن ألف حـرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

٢ـ يقول الحق سبـحانه وتعالى فى الحديث القـدسى : « من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

٣ـ « فـضـل كلام الله على سـائر الكـلام كـفضل الله على سـائر خلقه » .

٤ـ « البيت الذى يقرأ فـيه القرآن يتراءى لأهل السماء كـما تتراءى

النجوم لأهل الأرض » .

٥ـ « نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن » .

٦ـ « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » .

٧ـ « كل مؤدب يحب أن تؤتى مأدبته ، ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه » .

٨ـ « يا أهل القرآن ، لا تتواسدوا القرآن ، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار ، وأفشوه ، وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون » .

ولما كان القارئ يناجى ربه حين يتلو القرآن ، فقد وجب عليه الالتزام بآداب كثيرة تليق بعبد بين يدى مولاه .

ومن آداب التلاوة :

١ـ الطهارة الكاملة : قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ ﴾ (الواقعة/ ٧٧ـ ٧٩) .

وهى تشمل طهارة البدن ، والثوب والمكان .

وتحرم القراءة على الجنب والحائض .

٢ـ يستحب أن يستعمل القارئ السواك قبل القراءة ، وأن يطيب فاه ؛ فقد قال رسول الله ﷺ : « نظفوا أفواهكم ؛ فإنها مجارى القرآن » .

وقال ﷺ : « السواك مطهرة للفم ، ومرضاة للرب » .

٣ـ استقبال القبلة : فقد قال ﷺ : « خير المجالس ما استقبل به القبلة » .

٤ـ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل البدء فى القراءة ؛

لقـــوله تعـــالـــى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (النحل / ٩٨ ـ ٩٩)

ويجب على القارئ أن يحافظ على قراءة البسملة عند ابتداء القراءة من أول السور ـ عدا سورة (**براءة**) . ولا تحتاج القراءة إلى نية .

والبسملة سنة فى أواسط السور إذا بدأ منها القراءة .

٥ـ يسن الترتيل فى قراءة القرآن ؛ فقد قال الله تعالى :

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل/٤) ؛ فهو أشد تأثيرا فى القلب ؛ وذلك للتدبر والفهم .

فينبغى أن يقرأ القارئ بتؤدة مع الترتيل ، وأن يستعمل ذهنه وفهمه ، وأن يشغل قلبه بالتفكر فى معنى ما يقرؤه .

قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ (ص/٢٩) .

وقال جل شأنه : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ (النساء/٨٢) .

٦ـ كما ينبغى على القارئ إذا مر بآية عذاب أشفق وتعوذ ، أو تنزيه نزه وعظم ، أو دعاء تضرع ، وإذا مر بآية سجدة سجد .

أخرج مسلم عن حذيفة قال : صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة ، فافتتح بالبقرة ، ثم آل عمران فقرأها ، ثم النساء فقرأها . . يقرأ مترسلا . . إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ .

وروى عنه ﷺ أنه قال : « من قرأ ﴿ **والتين والزيتون . .** ﴾ ، وبلغ آخرها ـ أى : ﴿ **أليس الله بأحكم الحاكمين** ﴾ ـ فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن قرأ ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾

فانتهى إلى آخرها ـ أى : ﴿ **أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى** ﴾ فليقل : بلى . ومن قرأ ﴿ **والمرسلات . .** ﴾ فبلغ ﴿ **فبأى حديث بعده يؤمنون** ﴾ فليقل : آمنا بالله . وإذا قرأ ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ قال : سبحان ربى الأعلى » .

كما روى أنه ﷺ أمر إذا قرأنا (**الرحمن**) فبلغنا قوله تعالى : ﴿ **فبأى آلاء ربكما تكذبان** ﴾ وجب أن نقول : ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد .

و روى عن جابر أن النبى ﷺ قرأ :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (البقرة/١٨٦) ـ فقال : « اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة . . . لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . . أشهد أنك فرد أحد صمد ، لم تلد ، ولم تولد ، ولم يكن لك كفوا أحد . . وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنك تبعث من فى القبور » .

٧ـ لا بأس بتكرير الآية وترديدها ؛ فقد روى أن النبى ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح ، وهى آية : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ (المائدة/١١٨)

٨ ـ يستحب البكاء عند قراءة القرآن ، والتباكى لمن لا يقدر عليه ـ مع الحزن والخشوع .

قال تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (الإسراء/١٠٩) .

وقال ﷺ : « إن هذا القرآن نزل بحزن ، فإذا قرأتموه فابكوا ؛ فإن لم تبكوا فتباكوا » .

كما روى أنه ﷺ قال : « اقرءوا القرآن بالحزن ؛ فإنه نزل بالحزن وأحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به » .

٩ـ أن يقرأ وهو على يقين بأن الله سبحانه وتعالى يستمع إليه ؛ فهو سبحانه يعلم السر وأخفى .

ولما كانت قراءة القرآن من العبادة ، والنبى ﷺ يقول : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » ـ ومن هنا ، فعلى القارئ أن يتمثل أنه يقرأ أمام الله تعالى ، وبين يدى رسول الله ﷺ ، وفى مثل هذا الموقف عليه أن يقرأ بلسانه وقلبه وروحه ووجدانه وكافة مشاعره .

١٠ـ يستحب أن يتعلم القارئ إعراب القرآن [١] ، وأن يلتمس غرائبه ، وأن يتعرف معانى كلماته .

١١ـ ويستحب أن يقرأ بالتفخيم ؛ فإن النبى ﷺ قال : « نزل القرآن بالتفخيم » .

وهذا يعنى أن يقرأ قراءة الرجال ، ولا يخضع الصوت به فيكون مثل كلام النساء .

١٢ـ وعلى القارئ أن يؤدى لكل حرف حقه من الأداء ؛ حتى يبرز الكلام باللفظ تماما ؛ فإن له بكل حرف عشر حسنات .

١٣ـ يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها . قال ﷺ : « ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت ، يتغنى بالقرآن ويجهر به » .

١٤ـ القراءة فى المصحف أفضل من القراءة بدونه ؛ لأن ثلاثة النظر إليهم عبادة : النظر إلى الكعبة ، والنظر فى المصحف ، والنظر إلى وجه الوالدين .

---

(١) إعراب القرآن : لغويا .

١٥ـ يكره قطع القراءة لمكالمة أحد ؛ لأن كلام الله تعالى لا ينبغى أن يؤثر عليه كلام غيره .

١٦ـ يفضل أن يخلو القارئ بقراءته ؛ وهذا أدعى للتفكير والتدبر ، وحتى لا يقطع عليه أحد بكلام ـ وذلك إن لم يكن فى جلسة تلاوة مع جماعة .

١٧ـ لا يجوز القراءة بغير اللغة العربية .

١٨ـ لا تكره القراءة فى أى وقت من ليل أو نهار . وأفضل الأوقات المختارة للقراءة ما كان فى الصلاة ، ثم فى الليل .

١٩ـ يستحب التكبير من سورة الضحى ، وحتى آخر القرآن .

٢٠ـ يسن الدعاء عقب الختم ؛ لقوله ﷺ : « من ختم القرآن فله دعوة مستجابة » ، وقوله ﷺ : « من قرأ القرآن ، وحمد الرب ، وصلى على نبيه ، واستغفر ربه ـ فقد طلب الخير » .

٢١ـ إذا انتهى القارئ من قراءته يقول : « **صدق الله العظيم ، وصدق رسول الله ﷺ وأنا على ذلك من الشاهدين** » .

٢٢ـ يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع فى أخرى عقب الختم ؛ لقوله ﷺ : « أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل ، الذى يضرب من أول القرآن إلى آخره . . كلما حل ارتحل » .

وروى أنه ﷺ كان إذا قرأ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ . . . ﴾ (الناس/١) حتى وصل إلى آخرها ـ افتتح من الحمد لله ، ثم قرأ من البقرة إلى ﴿ . . . وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ (البقرة/٥) ثم دعا بدعاء الختم .

وروى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الأعمال افتتاح القرآن وختمه » .

٢٣ـ أن يقرأ بصوت متوسط ـ بين أن يخافت أو يجهر ، وأن يقرأ

السورة على وجهها ـ أى بأكملها ؛ فقد روى أن رسول الله ﷺ مر بأبى بكر وهو يخافت [1] ، ومر بعمر وهو يجهر ، ومر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة .

فقال لأبى بكر : « إنى مررت بك وأنت تخافت » . فقال : إنى أسمع من أناجى . فقال له ﷺ : « ارفع شيئا » .

وقال لعمر : « مررت بك وأنت تجهر » . فقال : أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان [2] . فقال له ﷺ : « اخفض شيئا » .

وقال لبلال : « مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة وهذه » . فقال : أخلط الطيب بالطيب . فقال ﷺ اقرأ السورة على وجهها .

٢٤ـ وعلى كل مسلم إذا قرأ فى المصحف أن لا يتركه منشورا [3] ، وأن لا يضع فوقه أى شىء حتى يكون عاليا محفوظا .

وعلى المسلم أن لا يتوسد المصحف [4] أو يعتمد عليه [5] ، وأن لايقرأ فى مكان نجس .

ومن آداب الاستماع :

الاستماع هو الإصغاء والإنصات .

ومن آداب الاستماع إلى القرآن الكريم ما يأتى :

١ـ أن يستحضر المستمع قلبه وعقله حين ينصت إلى كلام الخالق عز وعلا ، ويتدبر معانى القرآن الكريم ، فيلين قلبه ، وتخشع جوارحه وتغشاه السكينة ، وتنزل عليه الرحمة .

---

(١) يخافت : أى يقرأ بصوت خافت لا يسمعه غيره .

(٢) الوسنان : النعسان .

(٣) منشورا : أى مفتوحا بعد القراءة .

(٤) يتوسد المصحف : أى لا يجعله تحت وسادته . والوسادة : هى « المخدة » . أو لا يجعل المصحف وسادة له .

(٥) يعتمد عليه : يتكئ أو يستند عليه .

قال جل شأنه : ﴿ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ (الأعراف/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤)

٢ـ وعليه أن يكون على علم بأنه فى مقام عبادة بسماع كلام الله وتدبر معانيه ، وفى مقام تفهم لأوامره ونواهيه .

وهذا يوجب عليه أن لا يتحدث مع أحد ، أو يلهو ، أو يدخن السجائر ـ مع العلم بأن الملائكة تنفر من الروائح الكريهة .

٣ـ والدليل على أن الإنسان قد يتأثر بما يستمع إليه أن تفيض عيناه بالدموع .

٤ـ وعليه أن يلتزم الهدوء والصمت والخشوع ، وعليه كذلك أن لا يعكر صفو القراءة بعبارات الثناء أو غيرها .

٥ـ إذا استمع لآية فيها تبشير بالجنة والرضوان دعا الله عز وجل ، وإذا استمع لآية فيها إنذار ووعيد وذكر النار تعوذ بالله عز وجل ، وإذا استمع لآية فيها تنزيه الخالق جلت قدرته نزهه بأجل الصفات .

قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

وفى مداومة تلاوة القرآن العظيم والاستماع إليه يتزود العبد بالتقوى .

قال تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾

(البقرة/١٩٧)

* * *

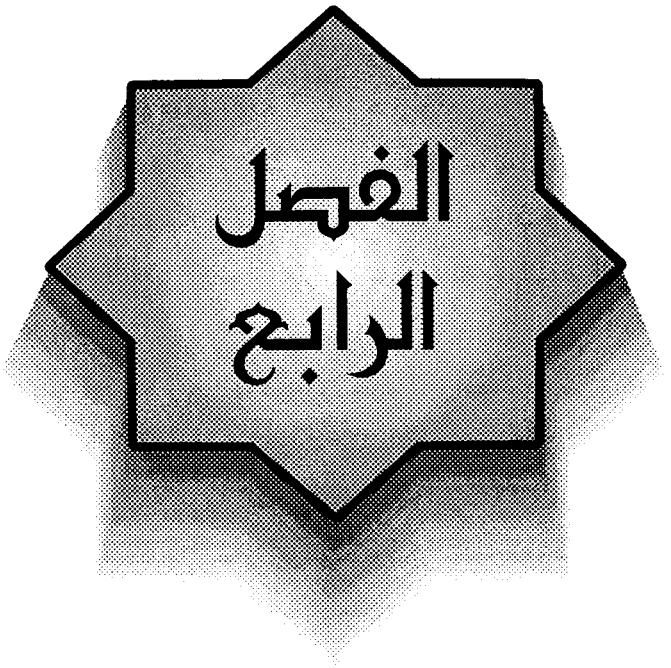

إعجاز القرآن

القرآن الكريم هو معجزة سيدنا محمد ﷺ الخالدة ، وهو ذلك النور الربانى ، والوحى السماوى ، الذى ألقاه على قلب نبيه ؛ ليكون ضياء ورحمة للعالمين .

وقبل أن نسترسل فى تفاصيل إعجاز القرآن نعرف معنى المعجزة ، وشروطها ، ومتى يتحقق الإعجاز ، ومعجزات الأنبياء ، ثم وجوه إعجاز القرآن الكريم .

أولا ـ معنى المعجزة :

المعجزة هى أمر خارق للعادة ، خارج عن حدود الأسباب المعروفة .

وسميت بهذا الاسم لعدم قدرة الأفراد وعجزهم عن الإتيان بمثلها .

ومعنى إعجاز القرآن :

هو إثبات عجز البشر وعدم قدرتهم ـ متفرقين ومجتمعين ـ عن الإتيان بمثله .

والغرض من معجزات الأنبياء عليهم السلام هو إظهار صدقهم ، وأن الذى جاءوا به وحى من الله عز وجل الذى أجرى على أيديهم

خـوارق العـادات حتى يؤمـن الناس بمـا جـاءوا بـه .

ثانيـا ـ شـروط المعجـــزة :

وضع العلماء شروطا للمعجزة نوضحها فيما يلى :

١ـ أن تخرق العادة ، وتكون مخالفة للسنن الكونية .

مثـل : تحول النار بردا وسلاما ـ تحول العصا إلى ثعبان مبين ـ فلق البحـر ـ إحياء الموتـى وشفاء الأعمى والأبكـم والأبرص ـ انشقاق القمـر ـ نبع الماء بين الأصابع ـ الإسراء والمعـراج ـ إرواء الكثـير مـن الأنام من قدح من اللبن .

٢ـ أن يستشهد صاحب الرسالة بها على صدق رسالته .

٣ـ أن تقع على وفق دعوى النبى المتحدى بهـذه المعجـزة .

٤ـ أن لا يأتى أحد بمثلها على وجه المعـارضة ، فإن أتى أحد بمثلها بطل كونهـا معجـزة .

ثالثـا ـ معجـزات الأنبيـــاء :

إن معجـزات الأنبياء السابقين على سـيدنا محمد ﷺ هى مـعجزات مادية حسيـة ، تتفق مع ما اشتهر به أهل زمـانهـم ، وبرعوا فيه ـ من التفوق فى فن من فنون الحياة .

ولنأخـذ نموذجـا لذلـك مـعـجـزتى مـوسـى وعـيـسـى عليهما السلام :

(أ) معجـــزة موســـى عليه السلام :

يتحدث عنها القرآن فيقول : ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (الأعراف /١٠٧ ـ ١٠٨) .

ويقول القرآن أيضا : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ (طه/٦٥-٧٠) .

(ب) معجزة عيسى عليه السلام :

يتحدث القرآن عنها فيقول : ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ ﴾ (آل عمران/٤٩ -٥٠)

وهكذا كانت معجزة موسى من نوع ما برع فيه أهل ذلك العصر - وهو السحر ، وكانت معجزة عيسى من نوع ما نبغ فيه أهل زمانه - وهو الطب .

أى أن هذه المعجزات التى أتى بها الأنبياء السابقون - عدا خاتم الرسل ﷺ - كانت معجزات مادية حسية ، ظهرت فى زمانهم ثم انتهت فلم يبق لها أثر بعدهم .

معجزة سيدنا محمد ﷺ :

اختص الله سبحانه وتعالى خاتم الرسل سيدنا محمدا ﷺ بالمعجزة

الخالدة (**القرآن الكريم**) ، وهو ذلك البحر من النور الذى يموج بالحقائق الدينية والعلمية ، والذى أخرج الناس من الظلمات إلى النور .

وصدق الحق حيث يقول : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ (الأنعام/١٢٢) .

لقد حكم العرب الدنيا وصاروا لها أسيادا بفضل القرآن الكريم الذى نقلهم من مجتمع متخلف يرعى الغنم والإبل ، وأصبحوا أمراء وملوكا ، حكموا العالم من أقصاه شرقا إلى أقصاه غربا ؛ وذلك بسبب هذه المعجزة العقلية القلبية ، التى تخاطب الروح والعقل معا ـ ألا وهى القرآن الكريم .

يقول ﷺ : « ما من نبى من الأنبياء إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . وإنما الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا » (رواه البخارى) .

وهكذا لم تكن معجزة سيد الأنبياء معجزة حسية تقرع الحس وتستولى على النفوس . فلم تكن عصا تنقلب حية ـ كعصا موسى عليه السلام ، أو نارا تصير بردا وسلاما ـ كالنار التى ألقى فيها الخليل إبراهيم عليه السلام ، أو ناقة تخرج من صخر أصم ولها رغاء ـ كناقة صالح عليه السلام ـ وإنما كانت معجزة عقلية خالدة خلود الدهر ، باقية بقاء الإنسان .

ولأن رسالة النبى ﷺ هى خاتمة الرسالات ، فلم تكن الأمور المحسوسة تتفق مع هذه الرسالة ، ولا مع خلودها .

ولذلك كانت معجزة الإسلام الخالدة تدرك بالعقل ولا تحتاج إلى

أى نوع من الحس ؛ فهى معان خالدة يدرك سموها الإنسان فى كل الأجيال ، وهى معجزة يخاطب بها الناس جميعا [1] .

ويقول الشيخ الزرقانى رحمه الله فى كتابه « مناهل العرفان » :

(وهنا نلفت النظر إلى أن القرآن بما اشتمل عليه من المعجزات الكثيرة ـ قد كتب له الخلود ، فلم يذهب بذهاب الأيام ، ولم يمت بموت الرسول ﷺ ، بل هو قائم على فم الدنيا يحاج كل مكذب ، ويتحدى كل منكر ، ويدعو أمم العالم جمعاء إلى ما فيه من هداية الإسلام وسعادة بنى الإنسان) .

ومن هنا يظهر الفرق جليا بين معجزات نبى الإسلام ﷺ ومعجزات إخوانه الأنبياء عليهم أزكى الصلاة وأتم التسليم ؛ فمعجزات الحبيب محمد ﷺ فى القرآن وحده آلاف مؤلفة ، وهى متمتعة بالبقاء إلى اليوم ، وإلى ما بعد اليوم ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، أما معجزات سائر الرسل فمحدودة العدد ، قصيرة الأمد ، ذهبت بذهاب زمانهم ، وماتت بموتهم ، ومن يطلبها الآن لا يجدها إلا فى خبر كان ، ولا يسلم له بها شاهد إلا هذا القرآن ، وتلك نعمة يمنها القرآن على سائر الكتب والرسل وما صح من الأديان كافة .

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ (المائدة/٤٨) .

وقال عز اسمه : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ (البقرة/٢٨٥) .

---

(١) الكتاب والسنة ـ أشار إليه الشيخ الصابونى فى « التبيان » .

رابعا ـ متى يتحقق الإعجاز ؟ [1] :

لا يتحقق الإعجاز إلا إذا توافرت له أمور ثلاثة . نجملها فيما يلى :

(أ) التحدى : أى طلب المباراة والمعارضة .

(ب) أن يكون الدافع إلى رد التحدى قائما .

(جـ) أن يكون المانع منتفيا .

فالقرآن ـ معجزة سيدنا محمد الكبرى ـ الذى تحدى الله به البشرية ـ أنزله الله على قلب نبى أمى ، لا يعرف القراءة والكتابة ، ولم يثبت عنه أنه تلقى أى شىء من العلوم والمعارف ، ولم يتصل بأحد من علماء أهل الكتاب السابقين ، إنما كان ما أتى به وحيا خالصا يعجز البشر عنه كل الإعجاز .

ثم تحداهم ﷺ أن يأتوا بحديث مثله فعجزوا جميعا ، ثم تنازل فتحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا أيضا ، ثم تنازل فتحداهم بأن يأتوا بسورة واحدة من مثله وهم عاجزون واجمون . . . وهكذا تردوا من عجز إلى عجز ، ومن هزيمة إلى أخرى ، مما يعتبر أكبر شاهد وبرهان على إعجاز القرآن .

لقد تحداهم مع أنهم أساتذة البلاغة والفصاحة ، وعلماء اللغة والبيان ، ولكن هيهات هيهات .

ومما يؤكد صدقه وإعجازه أنه ما زال حتى الآن يتحدى جميع البشر من عباقرة وحكماء وفصحاء وفلاسفة وشعراء .

أليس هذا أكبر شاهد ودليل على إعجاز القرآن ، وأنه من لدن حكيم عليم ؟

---

(١) كتاب التبيان فى علوم القرآن للشيخ الصابونى .

ولقد جاء التحدى فى القرآن الكريم بصور متعددة ، وأساليب متنوعة ، تهز كيان العرب هزا ، وتجرهم إلى الميدان جرا ـ فى أسلوب ممتع أخاذ ، يملك عليهم شعورهم ، ويستحوذ على أفئدتهم بسحره وجماله ورونقه .

لقد تحداهم على أن يأتوا بمثل القرآن ، فعجزوا ، وولوا الأدبار ـ مع أنهم فرسان الفصاحة وملوك البيان ـ فتنزل معهم إلى عشر سور من مثله فانقطعوا وانحدروا وعجزوا عن الإتيان بتلك السور العشر ، فتنزل معهم إلى ما هو أسهل وأيسر ـ إلى الإتيان بمثل سورة واحدة فقط من سور القرآن ، فلم يتقدم واحد منهم إلى حلبة الميدان .

وبذلك سجل عليهم القرآن العجز والهزيمة ، وأثبتت معجزة سيدنا محمد ﷺ الأمى أن هذا القرآن تنزيل من رب العالمين .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (الشعراء/١٩٢ـ ١٩٥)

وصدق الله حيث يقول : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (النحل/١٠٢) .

صور التحدى :

أولا : (أ) جاء القرآن الكريم بصور شتى لتحدى البشرية ، وإظهار عجزهم على أن يأتوا بمثله ، وأنه من عند الله العزيز الحكيم .

وقد عجز الخلائق فعلا أمام عظمته وهيمنته ، ولو اجتمع الإنس والجن فهم عاجزون عن أن يأتوا بمثله مهما تعاونوا وتجمعوا .

يقول جل شأنه : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (الإسراء/٨٨) .

(ب) ويعاود القرآن الكريم التأكيد على أنه معجزة من الله عز وجل وأنه ليس فى استطاعة أحد أن يأتى بقرآن مثله ، فيقول تعالى :

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الطور/٣٤) .

(جـ) ويعاود مرة أخرى طلب المباراة والإتيان بكتاب آخر غيره أهدى منه ، فيقول تعالى : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (القصص/٤٩) .

ثانيا : ويستمر القرآن فى التحدى بإعجازه ، وأنه أنزل بعلم الله ، فيقول عز من قائل : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (هود/١٣-١٤) .

ثالثا : كما ورد التحدى بأقل من ذلك ؛ حيث تحداهم بسورة واحدة من أقصر سور القرآن الكريم ، حيث يقول سبحانه وتعالى مسجلا تعنتهم وكذبهم لما قالوا : ﴿ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (الأنفال/٣١) فأجابهم بقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (البقرة/٢٣-٢٤) .

رابعـا : أن يكون الدافع إلى رد التـحدى قائمـا : أى وجود الدافع للمـعارضة ورد الـتحدى ، فـإن رسول الله ﷺ نشـأ بين قومـه على الصدق والأمانه ومكارم الأخلاق من طفولته إلى يوم مبعثه ورسالته ، كما نشأ أميا لا يعرف القراءة والكتابة ، ثم أخذ يدعو الناس إلى عبادة الواحد الأحـد خالق كل شىء ، وأن يتـركوا عبـادة الأصنام والأوثان ، وقال لهم إن آية صدقه هى هذا القرآن الذى يتلوه عليهم ، وطلب منهم أن يأتوا بقرآن مثله أو عـشر سور مثله أو حتى سـورة واحدة ، وأخذ يستـحثهم على الدخـول فى المباراة مع أنهم أهل الفـصاحة والبـيان - وهم مجتمعون بينما هو شخص واحد .

كما أخذ يثـور على عقائدهم وعاداتهم وأخلاقهم ، ويسـفه أحلامهم وأحلام آبائهم .

وكانوا أشد الناس حرصا على تعجيزه وتكذيبه ؛ دفاعا عن أنفسهم ومعتقداتهم ومعتقدات آبائهم .

وقد أتاهم من أيسر الطرق ، ومن أشهر فن برعوا فيه فى زمانهم ، وأعطاهـم الفرصـة الكافـية لمناظـرته ، بل ترك لهـم الباب مـفتـوحا - إلا أنهـم عجـزوا جميعـا أمام ما جاء به من آيات بيـنات ، ومعجـزات واضحات .

وحسبك القـرآن وحده برهانا ساطعا ، بل براهـين ساطعات ، « كل مقدار ثلاث آيات منه حجة قاطعة تقوم فى فم الدنيا إلى يوم الساعة ، تتحـدى العالم بما يكون فيـها من أسرار الفـصاحة والبـيان ، والعلوم والمعارف ، وأنباء الغيب وشواهد الحق »[1] .

---

(١) مناهـل العرفـان .

من أسباب إعجاز القرآن :

القرآن معجز بذاته ـ فى روعة بيانه ، ووضوح ألفاظه ، وأسلوبه الذى ليس له مثيل لا بنثر ولا بشعر ، ومسحته اللفظية الخلابة التى تتجلى فى براعته الفنية ، وجماله الأخاذ ، ونظامه الصوتى البديع . فهو فريد فى ألفاظه ومعانيه ، وقد عجز البشر جميعا عن الإتيان بمثله .

ونلخص وجوه إعجازه فيما يلى [1] :

١ـ النَّظْم البديع المخالف لكل نظم معهود فى ألسنة العرب .

٢ـ الأسلوب العجيب المخالف لجميع الأساليب العربية .

٣ـ الجزالة التى لا يمكن لمخلوق أن يأتى بمثلها [2] .

٤ـ التشريع الدقيق الكامل الذى يفوق كل تشريع وضعى .

٥ـ الإخبار عن المغيبات التى لا تعرف إلا بالوحى .

٦ـ عدم التعارض مع العلوم الكونية المقطوع بصحتها .

٧ـ الوفاء بكل ما أخبر عنه القرآن الكريم من وعد ووعيد .

٨ ـ العلوم والمعارف التى اشتمل عليها (العلوم الشرعية والعلوم الكونية) .

٩ـ وفاؤه بحاجات البشر .

١٠ـ تأثيره فى قلوب الأتباع والأعداء .

١١ـ ما فيه من الخواص النافعة .

صور وأمثله للإعجاز :

١ـ اجتمع نفر من قريش يوما ، فقالوا : انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر ؛ فليأت هذا الرجل الذى فرق جمعنا ، وشتت أمرنا ،

(١) الجامع لأحكام القرآن ـ مناهل العرفان .

(٢) الجزل من الكلام : هو القوى الفصيح الجامع المحكم .

وعاب ديننا ، فليكلمه وليرد عليه .

قالوا ما نعلم غير عتبة بن ربيعة . فقام حتى جلس إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا ابن أخى ، إنك منا حيث قد علمت من السطة [1] فى العشيرة ، والمكان فى النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضى من آبائهم ـ ما تريد إلا أن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى ، فاسمع أعرض عليك أمورا تنظر فيها ؛ لعلك تقبل منا بعضها . فقال ﷺ : « قل يا أبا الوليد ، أسمع » . قال : يا ابن أخى ، إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك ، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذى يأتيك رئيا [2] من الجن يقربك فلا تستطيع رده عن نفسك ـ طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه . فلما فرغ عتبة ـ ورسول الله ﷺ يسمع منه ـ قال له : « أقد فرغت أبا الوليد ؟ » قال : نعم . قال : « فاسمع منى » . قال : أفعل . فقال ﷺ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ حم ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝٤ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ۝٥ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝٧ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٨ ﴾ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ

(١) السطة : المتوسط . (٢) الرئى : الجنى يعرض للإنسان ويطلعه على ما يزعم من الغيب .

بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ
مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾
فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ
وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟
لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ
قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (فصلت/١ـ ١٥) .

لقد بدأ ﷺ يقرأ حتى بلغ ﴿ قرآنا عربيا ﴾ ، ومضى يقرأها عليه . فلما سمعها عتبة أنصت لها ، وألقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ، حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى « السجدة » فسجد فيها ، ثم قال : « سمعت يا أبا الوليد ؟ » قال : سمعت ، فأنت وذاك . وقام عتبة إلى أصحابه فقال : وإنه لصادق ، وإنهم لكاذبون .

وروى البيهقى فى قصة الوليد بن المغيرة ـ وكان سيد قريش فى الفصاحة ـ أنه توجه إلى النبى ﷺ وقال له : اقرأ على شيئا لأنظر فيه ، فقرأ عليه هذه الآية :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ
وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (النحل/٩٠) .

فقال الوليد : أعد على قراءتك . فأعاد ﷺ الآية ، فقال : والله إن

له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وما يقول هذا بشر . ثم قال لقومه : والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار منى ، ولا بأقوال الجن منى ، والله ما يشبه الذى يقول شيئا من ذلك . إنى قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط . والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة . يا معشر قريش ، أطيعونى ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه .

٢ـ روى مسلم من حديث إسلام أبى ذر رضى الله عنه أنه حين بلغه بعثة النبى ﷺ بمكة ـ بعث أخاه " **أنيسا** "ينظر له فى أمر النبى ﷺ . وكان أبو ذر يصف أخاه بقوله : والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس ، وقد ناقض اثنى عشر شاعرا فى الجاهلية [١] .

فانطلق أنيس إلى مكة ، ثم رجع إلى أبى ذر بخبر النبى ﷺ فقال : رأيت بمكة رجلا يزعم أن الله أرسله . قلت : فما يقول الناس فيه ؟ قال : يقولون : شاعر كاهن ساحر . ولقد سمعت قول الكهنة ، فما هو بقولهم ، وقد وضعت قوله على أنواع الشعر فلم يلتئم ، ولا يلتئم على لسان أحد بعدى أنه شعر .

فعلم أبو ذر أنه من عند الله وحده فآمن به .

٣ـ وإن من وجوه إعجاز القرآن الكريم ذلك الأسلوب الرائع الخلاب الذى بهر العرب برونقه وجماله وعذوبته وحلاوته .

يقول الشيخ الزرقانى رحمه الله [٢] : وها قد مرت على اللغة العربية ـ من عهد نزول القرآن إلى عصرنا هذا ـ أدوار مختلفة ، بين علو ونزول ، واتساع وانقباض ، وحركة وجمود ، وحضارة وبداوة ،

---

(١) أى عارضهم فى قصائدهم ـ مما يدل على فصاحته ومعرفته بفنون الشعر .
(٢) مناهل العرفان .

والقرآن فى كل هذه الأدوار واقف فى علیائه ، يطل على الجميع من سمائه ـ وهو يشع نورا وهداية ، ويفيض عذوبة وجلالة ، ويسيل رقة وجزالة ، ويرف جدة وطلاوة ، ولا يزال كما كان غضا طريا ، يحمل راية الإعجاز ، ويتحدى أمم العالم فى يقين وثقة ، قائلا فى صراحة الحق وقوته ، وسلطان الإعجاز وصولته :

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (الإسراء/٨٨) .

٤ ـ الإخبار بالمغيبات :

(أ) فى غزوة بدر : ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (القمر/٤٥) .

نزلت هذه الآية الكريمة على رسول الله ﷺ ، والمسلمون مستضعفون بمكة .

ويقول عمر بن الخطاب : إن رسول الله ﷺ خرج عليهم فى غزوة بدر وهو يردد هذه الآية الكريمة ، ففهم عمر رضى الله عنه معناها ، وأنها أخبرت عن هزيمة المشركين من قبل وقوعها بزمن بعيد .

(ب) ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ ﴾ (الروم/ ١ ـ ٤)

٥ ـ الإخبار عن أحوال الأمم السابقة :

منذ نشأة الخلق ـ قصة نوح وقومه ـ قصة يونس وقومه ـ قصة لوط وقومه ـ قصص إبراهيم وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف وإخوته ، وأيوب ، وموسى ، وهارون ، وفرعون ، وهامان ، وعيسى والحواريين . . . وغيرهم .

٦ـ الإخبار عن بعض الأمور العلمية :

و التى لم تكن معروفة وقت نزول القرآن ، والتى أظهرها التقدم العلمى فيما بعد .

٧ـ ومن وجوه إعجاز القرآن الكريم ذلك التشريع الإلهى الكامل :

والذى يسمو فوق كل تشريع وضعى عرفه البشر ـ فى القديم والحديث ؛ فالقرآن الكريم هو الذى وضع أصول العقائد وأحكام العبادات ، وسائر القوانين التى تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع ، بل وسائر المجتمعات الدولية فى السلم والحرب .

فهو يصلح لكل زمان ومكان ، وله صفة الدوام والاستقرار .

٨ـ نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف [١] :

تسهيلا وتيسيرا علينا ، وتشريفا ورحمة بنا .

٩ـ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر/٩) .

وهذا يدل على بقائه محفوظا كما نزل على رسول الله ﷺ ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ومن أسباب حفظه :

(أ) جمع الصحابة له .

(ب) قال بعضهم : إن حفظه يجعله معجزا ومباينا لكلام البشر ، بحيث يعجز الخلق عن الزيادة فيه أو النقص منه .

(جـ) يسر الله حفظه للغلمان فى أقرب مدة .

(د) نزل القرآن مفرقا ، حتى يثبت الله به قلب نبيه ﷺ .

---

(١) سبعة أحرف : أى سبع لغات ـ قراءات .

صفة القرآن :

﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ (فصلت/٤٢)

﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء/٨٢)

خصائص أسلوب القرآن [1] :

للقرآن الكريم فى أسلوبه العجيب المخالف لجميع الأساليب البشرية ـ خصائص عديدة نجملها فيما يأتى :

١ـ مسحة القرآن اللفظية التى تتجلى فى نظامه الصوتى وجماله اللغوى .

٢ـ إرضاؤه العامة والخاصة ؛ بحيث يحس الجميع بجلاله ويشعرون بروعته .

٣ـ إرضاؤه العقل والعاطفة معا ؛ فالقرآن يخاطب العقل والقلب ، ويجمع الحق والجمال معا .

٤ـ جودة سبكه ، وإحكام سرده ، فكأنه سبيكة واحدة تلعب بالعقول وتأخذ بالألباب .

٥ـ براعته فى تصريف القول ، وتفننه فى ضروب الكلام بحيث يورد المعنى الواحد بألفاظ شتى وطرق مختلفة ـ وكلها رائعة فائقة .

٦ـ جمعه بين الإجمال والبيان .

٧ـ الوفاء فى المعنى مع القصد فى اللفظ .

---

(١) مناهل العرفان .

ورحم الله الإمام البوصيرى الذى قال فى مدح القرآن الكريم[1]:

آيات حق من الرحمن محدثة ∴ قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهى تخبرنا ∴ عن المعاد وعن عاد وعن إرم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة ∴ من النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكمات فما تبقين من شبه ∴ لذى شقاق وما تبغين من حكم

ما حوربت قط إلا عاد من حرب ∴ أعدى الأعادى إليها ملقى السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها ∴ رد الغيور يد الجانى عن الحرم

لها معان كموج البحر فى مدد ∴ وفوق جوهره فى الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها ∴ ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له ∴ لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى ∴ أطفأت حر لظى من وردها الشيم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به ∴ من العصاة وقد جاءوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة ∴ فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها ∴ تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ∴ وينكر الفم طعم الماء من سقم

* * *

(١) من قصيدة البردة للإمام البوصيرى .

من فضائل سور القرآن وآياته

بادئ ذى بدء ، وقبل أن نوضح بعضا من فضائل سور القرآن وآياته ، وما لها من بركات ونفحات ـ نقرر حقيقة هامة وهى أن البشرية تقف عاجزة أمام عظمة القرآن وفضائله ، وما تضمنته سوره وآياته من المعانى والموعظة الحسنة ، وما زال الناس على مضى الأزمان يكتشفون بعضا من أسراره ، ويستعجلون كثيرا من فضائله .

فالقرآن كتاب الله الجامع لكلامه عز وجل ، وله من الشرف والجلال والكمال ما جعله أحب شىء إلى الله ، فما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه ، وما تقربوا إليه عز وجل بشىء أحب إليه منه .

وإن القرآن كله ذو فضل عظيم ، وإظهار فضل بعض سوره وآياته يرجع إلى ما تتضمنه من معانى ودلالات على عظمة الله ووحدانيته وصفاته وقدرته مما ليس موجودا فى غيرها .

فالتفضيل إذن فى شرف المعانى ، وصفات الجليل البارى .

وإليك بعضا مما ذكره النبى ﷺ من أحاديث [1] عن فضل بعض سور القرآن وآياته :

---

(١) « التذكار فى أفضل الأذكار » للقرطبى .

سورة الفاتحة

إن فاتحة الكتاب تضمنت من المعانى الشريفة ، والعلوم الجليلة ـ ما جعلها أم القرآن العظيم . فقد قال عنها المولى عز وجل :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (الحجر/٨٧) .

وقال عنها رسول الله ﷺ : « ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل مثل أم القرآن ، وهى السبع المثانى » .

وقد تضمنت جميع علوم القرآن ، حتى قيل : إن جميع القرآن فيها ، وهى خمس وعشرون كلمة .

ومن شرفها أن الله قسمها بينه وبين عبده ولا تصح الصلاة إلا بها ، ولا يلحق عمل بثوابها .

وقال عنها ﷺ : « إنها رقية عظيمة » .

وقال ﷺ : « فاتحة الكتاب شفاء من كل داء » .

وقال ﷺ : « فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش » .

سورة البقرة

قال رسول الله ﷺ : « لكل شىء سنام ، وإن سنام القرآن سورة البقرة ، وفيها آية هى سيدة القرآن هى آية الكرسى » .

وقال ﷺ : « اقرءوا البقرة ؛ فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة [1] » .

ومن فضلها : « أن من قرأها فى بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال ، ومن قرأها فى بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام » .

(١) البطلة : السحرة . وقيل : هم الشجعان من أهل الباطل .

آية الكرسى

قال النبى ﷺ : « سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن ، لا تُقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه » .

وروى عنه ﷺ أن فى هذه الآية اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

خواتيم سورة البقرة

قال النبى ﷺ : « إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش ، فتعلموهما ، وعلموهما نساءكم وأبناءكم ؛ فإنهما صلاة ، وقراءة ، ودعاء » .

وقال ﷺ : « الآيتان من آخر سورة البقرة ، ومن قرأهما فى ليلة كفتاه » .

سورة آل عمران

لقد تضمنت هذه السورة معانى كريمة ، وقيل : إن اسم الله الأعظم فى الآيات الأولى منها ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢ ﴾ (آل عمران/٢) .

آية الشهادة

قال النبى ﷺ : « من قرأ ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ ﴾ (آل عمران/١٨ـ ١٩) ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة ، وهى لى

عنده وديعة ـ جيىء به يوم القيامة فقيل : عبدى هذا عهد إلى عهدا ـ وأنا أحق من أوفى بالعهد ـ أدخلوا عبدى الجنة » .

وقيل عند الشدائد تقرأ هذه الآية : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران / ١٧٣ ـ ١٧٤) ؛ فإن فيها نصرا وتأييدا .

سورتا البقرة وآل عمران

لقد حث النبى ﷺ على تلاوتهما فقال : « اقرءوا الزهراوين[١] : البقرة وآل عمران ؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان[٢] أو كأنهما غيايتان[٣] ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان[٤] عن أصحابهما » .

كما قال ﷺ : « يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تتقدمه سورة البقرة وآل عمران » .

سورة النساء

روى أنه من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر غفر له ، وهما :

١ ـ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ ﴾ (النساء/ ١١٠ ـ ١١١) .

---

(١) الزهراوين : المنيرتين .
(٢) غمامتان : سحابتان .
(٣) غيايتان : الغياية هى كل شىء ظلل الإنسان فوق رأسه كالسحابة .
(٤) يحاجان : يقيمان الحجة ويجادلان عنه . وصاحبهما : المستكثر من قراءتهما .

٢- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ (النساء/٦٤) .

سورة المائدة

قال ﷺ : « سورة المائدة تدعى فى ملكوت الله عز وجل المبعثرة ؛ تنقذ صاحبها من أيدى ملائكة العذاب » .

سورة الأنعام

لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ ، ثم قال : « لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق » .

وروى أنه من قرأ ثلاث آيات من أولها إلى قوله تعالى :

﴿ . . . وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الأنعام/٣) - فله من الثواب ما لا يعلمه إلا الله عز وجل .

وقيل : إنه من أصابه وجع أو ألم فليكرر الآية الآتية (٧ مرات) :

﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ (الأنعام/١٣) .

كما أن فى سورة الأنعام الآيات المحكمات - وهى عظيمة القدر ، وأولها : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ ... ﴾ (الأنعام/١٥١) حتى قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ (الأنعام/١٥١) .

سورة الأعراف

بسورة الأعراف آيات فيها الخير والحفظ وهى :

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ... ﴾ (الأعراف/٥٤)

إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف/٥٦) .

وروى أنه : من قال إذا أصبح وإذا أمسى : « **حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** » (سبع مرات) ـ كفاه الله ما أهمه صادقا كان فيها أو كاذبا .

سورة يونس

قال ابن عباس رضى الله عنهما : من أخذ مضجعه فى الليل ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (يونس/٨١ ـ ٨٢) لم يضره كيد ساحر ، ولا تكتب على مسحور إلا دفع الله عنه السحر .

سورة هود

روى أن رسول الله ﷺ قال : « اقرءوا سورة هود يوم الجمعة » .

وقال ﷺ أمان لأمتى من الغرق إذا ركبوا فى الفلك وقالوا :

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (الزمر/٦٧) ثم يُقرأ قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَا ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ (هود/٤١)

سورة الرعد

كان رسول الله ﷺ إذا سمع صوت الرعد يقول :

« **سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته** » .

سـورة الإســـراء

كان رسول الله ﷺ يعتصم ممن يريد به سوءا بهذه الآية :

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ (الإسراء/٤٥ ـ ٤٦) .

روى أن رجلا شكا إلى النبى ﷺ من الدين ، فأمره ﷺ أن يقـرأ :

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ (الإسراء/١١٠) إلى آخر السورة ، ثم يقول :

« **توكلت على الحى الذى لا يموت أبدا** » (٣مرات) .

وقال النبى ﷺ آيـة العـــز :

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ (الإسراء/١١١) .

وقال ﷺ : من قرأ فى صبح أو مساء : ﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحـمن** ﴾ إلى آخر السورة ـ لم يمت قلـبه ذلك اليوم ، ولا فى تلك الليلة .

و روى عن النبى ﷺ أنه قال : « مـا كربنى أمر إلا تمثل لى جـبريل عليه السلام فقال : يا محمـد ، قل : « **توكلت على الحـى الذى لا يموت أبدا ، الحـمد لله الذى لم يتـخذ ولدا ، ولم يكـن له شـريك فى الملك ، ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا** » .

سورة الكهف

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة ، أضاء له من النور ما بين الجمعتين » .

وروى عن معاذ بن جبل قال : قال النبى ﷺ : « من قرأ أول سورة الكهف وآخرها ـ كانت له نورا من قرنه إلى قدمه ، ومن قرأها كلها ليلا كانت له نورا من السماء إلى الأرض » .

روى أن النبى ﷺ قال لأبى هريرة : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إذا قالها العبد ، قال الله عز وجل : أسلم عبدى واستسلم » .

وروى عن رسول الله ﷺ : « من قال ـ يعنى إذا خرج من بيته : **بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله** ـ يقال له : كفيت ووقيت ويتنحى عنه الشيطان » .

وروى أنس بن مالك قال : قال النبى ﷺ : « من رأى شيئا فأعجبه فقال : **ماشاء الله لا قوة إلا بالله** ـ لم تضره عين » .

وروى أن ابن عباس رضى الله عنهما قال له رجل : إنى أضمر أن أقوم ساعة من الليل فيغلبنى النوم ؟ فقال : إذا أردت أن تقوم ـ أى ساعة شئت من الليل ـ فاقرأ إذا أخذت مضجعك :

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ... ﴾ (الكهف/١٠٩) إلى آخر السورة فإن الله يوقظك متى شئت من الليل .

ويقول كاتب هذه السطور : وقد جربت تلاوة هذه الآيات كثيرا فلم

تخطئ قط ، وما زلت أعمل بها حتى الآن ، وبفضل الله دائما تصيب .

روى أن النبى ﷺ قال : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ـ عصم من الدجال » .

سورة طه

روى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام » .

ومعنى قرأ هنا أى أسمع وأظهر وأفهم كلامه من أراد من خلقه من الملائكة على ما أراد فى الأوقات والأزمنة .

سورة الأنبياء

روى عن النبى ﷺ قال : « دعاء ذى النون فى بطن الحوت : ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (الأنبياء/٨٧) ، لم يدْعُ اللهَ به رجل مسلم قط فى شىء إلا استجيب له » .

وفى هذه الآية ـ دعاء ذى النون ـ سر لله بأن يجيبه كما أجابه ، وينجيه كما نجاه وهو قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾(الأنبياء/٨٨)

وليس هنا دعاء صريح ؛ إنما هو مضمون قوله تعالى : ﴿ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (الأنبياء/٨٧) فاعترف بالظلم فكان تلويحا بالدعاء . والله أعلم .

سورة الحج

فضلت سورة الحج لأن فيها سجدتين . الآية (١٨،٧٧) .

سورة المؤمنون

فيها هذه الآيات : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ ... ﴾ (المؤمنون/١١٥ـ ١١٨) .

روى أن رجلا مصابا مر به ابن مسعود فرقاه فى أذنه بالآيات السابقة فبرأ . فقال رسول الله ﷺ : « ماذا قرأت فى أذنه ؟ فأخبره ، فقال ﷺ : « والذى نفسى بيده لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال » .

ومما جربه كاتب هذه السطور : أنه اعتاد إذا وجد إنسانا به مس من الجن فيقرأ عليه هذه الآيات ، فيفيق بإذن الله تعالى فورا .

سورة الروم

فيها الآيات : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ... ﴾ (الروم/١٧) حتى قوله تعالى ﴿ ... وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (الروم/١٩)

قال ﷺ : « من قال حين يصبح : ﴿ **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وكذلك تخرجون** ﴾ ـ أدرك ما فاته فى يومه ، ومن قالها حين يمسى أدرك ما فاته فى ليلته » .

سورة السجدة

روى عن النبى ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ : ﴿ **الم . تنزيل** ﴾ (السجدة) ، ﴿ **وتبارك الذى بيده الملك** ﴾ » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ : أنه كان يقرأ فى

صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿ الم . تنزيل ﴾ (السجدة) ، ﴿ وهل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ » .

سورة الأحزاب

من قال عند المصيبة أو الشدة : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ (الأحزاب/٣٧) ثم قال : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ﴾ (الأحزاب/٣٨) - هانت عليه تلك الشدة أو المصيبة ، وعوضه الله خيرا منها إن شاء الله .

سورة يس

قال النبى ﷺ : « إن لكل شىء قلبا ، وقلب القرآن يس . ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات » .

وقال ﷺ : « من قرأها فى صدر النهار وقدمها بين يدى حاجته قضيت » .

وقال ﷺ : « من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له » .

وقال ﷺ : « من داوم على قراءة يس فى كل ليلة ، ثم مات ، مات شهيدا » .

وقال ﷺ : « ما من ميت يقرأ عليه سورة يس إلا هون عليه » .

وقال ﷺ : « قلب القرآن يس ، ولا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له . اقرءوها على موتاكم » .

روى الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « إن لكل شىء قلبا ، وإن قلب القرآن سورة يس ، ومن قرأها فى ليلة أعطى يسر تلك الليلة ، ومن قرأها فى يوم أعطى يسر ذلك اليوم ، وإن أهل الجنة يرفع عنهم القرآن ، فلا يقرءون شيئا منه إلا طه ويس » .

سورة النـــور

فيـها ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾ (النـور/٣٥) حتى قـوله تعالى :

﴿ ... وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ (النور/٣٥) .

فاقرءوها واسألوا الله نورها وبركاتها ، فإن المؤمن لينظر بنور الله

سورة الصـــافات

أولها عشر آيات تحفظ تاليها من كل سوء ومكروه .

وروى أنه من قال حين يمسى :

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (الصافات/٧٩) - لم يلدغه عقرب .

وقـال ﷺ : « من سـره أن يكتـال بالمكيـال الأوفى من الأجـر يوم القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم :

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ (الصافات/١٨٠-١٨٢) »

سورة الزمـــر

روى أن النبى ﷺ : كان لا ينام حتى يقرأ الزمر والإسراء .

وروى عن عـائشة رضى الـله عنها قـالت : كـان النبى ﷺ يسـتفـتح صلاتـه إذا قام من الليـل فيقـول : « **اللهم رب جبـريل وميكـائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم** » .

قال أحد الصالحين ما قرأ أحد قط الآية :

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الزمر/٤٦) - فسأل الله إلا أعطاه .

والآية : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (الزمر/٦٧) إلى آخرها - أمان من الغرق .

سورة غافر

فى آياتها الثلاث الأولى دعاء مستجاب فمن قرأ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ (غافر/١-٣) - فيدعو بعدها بهذا الدعاء فإنه مستجاب بإذن الله :

« يا غافر الذنب اغفر لى ذنبى ، ويا قابل التوب تقبل توبتى ، ويا شديد العقاب اعف عن عقابى ، وياذا الطول تطول على بخير ».

وفى الآية : ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾ (غافر/٤٤)

روى أنه من قالها أمن من مكر الناس . وأتبعها المولى عز وجل بقوله : ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾ (غافر/٤٥) .

سور الحواميم

روى أنس عن النبى ﷺ أنه قال : « الحواميم ديباج القرآن » .

و روى عن ابن مسعود أن النبى ﷺ قال : « لكل شىء ثمرة ، وإن

ثمرة القرآن ذوات حم هن رضوان حسان محصنات متجاورات فمن أحب أن يرتع فى رياض الجنة فليقرأ الحواميم » .

سورة الدخان

قال النبى ﷺ : « من قرأ (حم) الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك » .

وعن أبى أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى له بيت فى الجنة » .

وقال ﷺ : « من قرأ الدخان ليلة الجمعة غفر له » .

سورة الفتح

حينما نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ قال : « لقد أنزلت على الليلة سورة لَهِيَ أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » ثم قرأ :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (الفتح/١-٢)

ومعنى « أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » : أن هذه السورة أحب إليه ﷺ من الدنيا وما فيها .

وفى ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة .

سورة الأحقاف

قال ابن عباس رضى الله عنهما : إذا تعسر على المرأة الولادة فتكتب [1] هاتان الآيتان والكلمتان فى صحيفة ، ثم تغسل الصحيفة وتسقى منها :

(١) تكتب الآيتان بالمسك والزعفران ، ويرجا فى الماء ثم تشرب منه المرأة .

بسم الله الرحمن الرحيم

« لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم . . سبحان الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ (النازعات/٤٦)

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأحقاف/٣٥)

سورة الرحمن

روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء عروس ، وعروس القرآن الرحمن » .

سورة الواقعة

روى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دخل على ابن مسعود يعوده فى مرضه الذى مات فيه . فقال ما تشتكى ؟ قال ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى ، قال أفلا ندعو لك طبيبا ؟ قال : الطبيب أمرضنى ، قال أفلا نأمر لك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لى فيه ، حبسته عنى فى حياتى وتدفعه لى عند مماتى . قال : يكون لبناتك من بعدك . قال : أفتخشى على بناتى الفاقة من بعدى ؟!! إنى أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة ؛ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا » .

فضل المسبحات

المسبحات هى سور الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن .

روى عن النبى ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات .

ويقول ﷺ : « فيها آية خير من ألف آية » .

قال ابن كثير : الآية المشار إليها قوله تعالى :

﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ (الحديد/٣) .

سورة المجادلة

تميزت المجادلة على غيرها لوجود اسم الله فى كل آية منها .

سورة الحشر

روى أبو هريرة قال : سألت خليلى أبا القاسم رسول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم فقال : « يا أبا هريرة ، عليك بآخر سورة الحشر » فأعدت عليه فأعاد على .

وروى أنه ﷺ قال : « من قرأ خواتيم سورة الحشر فى ليل أو فى نهار فقبضه الله تعالى فى تلك الليلة أو فى ذلك اليوم ـ فقد أوجب الله له الجنة » .

سورة الملك

قال ﷺ : « وددت أن تبارك الذى بيده الملك فى قلب كل مؤمن » .

وقال ﷺ : « إن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ (الملك/١) » .

وقال ﷺ : « هى المانعة ، هى المنجية ؛ تنجيه من عذاب القبر » ـ يعنى تبارك .

قال ابن مسعود : إذا وضع الميت فى قبره فيؤتى من قبل رجليه ،

فيقال : ليس لكم عليه سبيل ؛ فإنه كان يقوم بسورة الملك على قدميه ، ثم يؤتى من قبل رأسه ، فيقول لسانه : ليس لكم عليه سبيل ؛ فإنه كان يقرأ سورة الملك . ثم قال : هى المانعة من عذاب الله .

سورة الضحى والتين والقدر والزلزلة

روى أن هذه السور فيها الكشف ، فإذا أردت أن ترى فى النوم شيئا مما يشكل عليك أمره ، فصل بعد العشاء الآخرة أربع ركعات تقرأ فى الأولى بعد الفاتحة « **والضحى** » وفى الثانية « **والتين** » وفى الثالثة « **إنا أنزلناه** » ، وفى الرابعة « **إذا زلزلت** » ، ولا تتكلم بعد هذه الصلاة ، وتكتب « إذا زلزلت . . . إلى آخرها » فى رقعة ، وتجعلها تحت رأسك ، وتقول عند النوم :

« **اللهم أرنى فى منامى الخير فى كذا وكذا** » ـ وتسمى ما تريد ؛ فإنك تراه ـ إن شاء الله تعالى .

سورة الزلزلة

قال النبى ﷺ : « **إذا زلزلت** » تعدل نصف القرآن ، « **وقل يأيها الكافرون** » تعدل ربع القرآن « **وقل هو الله أحد** » تعدل ثلث القرآن .

سورة التكاثر

قال النبى ﷺ : « قارئ التكاثر يدعى فى الملكوت مؤدى الشكر » .

وقال ﷺ : « أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم » ؟ قالوا: ومن يستطيع ذلك ؟ قال : « أما يستطيع أحدكم أن يقرأ : « **ألهاكم التكاثر** » ؟ »

سورة قريش

من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ « **لإيلاف قريش** » فإنها أمان له من كل سوء .

سورة الكافرون

قال ﷺ : « **قل ياأيها الكافرون** » تعدل ربع القرآن .

روى أن النبى ﷺ قال لأحد الصحابة :

« اقرأ « **قل يا أيها الكافرون** » ، ثم نم على خاتمتها ؛ فإنها براءة من الشرك » .

قال ابن عباس : ليس فى القرآن أشد غيظا لإبليس من « **قل يا أيها الكافرون** » ؛ لأنها توحيد وبراءة من الشرك .

روى أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يصلى ركعتى الفجر فقرأ فى الركعة الأولى « **قل يا أيها الكافرون** » حتى ختم السورة . فقال النبى ﷺ : « هذا عبد آمن بربه » .

ثم قرأ فى الثانية : « **قل هو الله أحد** » حتى انقضت السورة . فقال النبى ﷺ : « هذا عبد عرف ربه » .

وقال ﷺ : « نعم السورتان تُقرآن فى الركعتين قبل الفجر : **قل ياأيها الكافرون ، وقل هو الله أحد** » .

سورة النصر

روى عن رسول الله ﷺ أنها تعدل ربع القرآن .

وورد أنه عندما نزلت هذه السورة وسمعها سيدنا أبو بكر الصديق

رضى الله عنه ـ بكى ؛ لأنه علم منها بدنو أجل رسول الله ﷺ .

سورة الإخلاص

قال عنها ﷺ : « والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » .

وروى أنه ﷺ قال لأصحابه : « أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلته ؟ فشق ذلك عليهم ، وقالوا : أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال : « الله الواحد الصمد ثلث القرآن » .

قال بعض العلماء : إن القرآن أنزل أثلاثا : ثلثا منه أحكام ، وثلثا منه وعد ووعيد ، وثلثا منه أسماء وصفات .

وقد جمعت « قل هو الله أحد » ثلثا ـ وهو الأسماء والصفات .

قال ﷺ : « إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء ، فجعل « **قل هو الله أحد** » جزءً من أجزاء القرآن » .

وروى عن أنس بن مالك قال : « أقبلت مع النبى ﷺ ، فسمع رجلا يقرأ « **قل هو الله أحد** » فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، قلت : ما وجبت ؟ قال : الجنة » .

وقال ﷺ : « من قرأ : « **قل هو الله أحد** » حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران » .

وقال ﷺ : « من قرأ « **قل هو الله أحد** » ألف مرة ، فقد اشترى نفسه من الله تعالى » .

المعوذتين : الفلق والناس

قال النبى ﷺ : « قل هو الله أحد والمعونتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات ـ تكفيك من كل شىء » .

وروى مسلم عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : أترى

آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط « **قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس** » .

وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال : « كان النبى ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما » .

وقال ﷺ : « من قرأ المعوذات فكأنما قرأ جميع ما أنزل على محمد ﷺ » .

وورد عن النبى ﷺ أنه كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ، ثم نفث فيهما فقرأ « **قل هو الله أحد** » ، « **وقل أعوذ برب الفلق** » ، « **وقل أعوذ برب الناس** » ، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده . . يفعل ذلك ثلاث مرات .

روى عن الإمام الحسن بن على رضى الله عنهما قال :

أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية أن يعصمه الله من :

كل شيطان مريد ، ومن كل سلطان ظالم ، ومن كل لص عاد ، ومن كل سبع ضار ، هى :

آية الكرسى ، وثلاث من الأعراف

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

و أول عشر آيات من الصافات

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾

و ثلاث آيات من الرحمن

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾

و خواتيم سورة الحشر

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾

و آخر سورة التوبة

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾

« آيـــات الشـــــفاء »

يقول الله سبحانه وتعالى :

١ـ ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (التوبة ـ ١٤)

٢ـ ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ (يونس ـ ٥٧)

٣ـ ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ (النحل ـ ٦٩)

٤ـ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الإسراء ـ ٨٢)

٥ـ ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ (الشعراء ـ ٨٠)

٦ـ ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ (فصلت ـ ٤٤)

وقال ﷺ : « خذ من القرآن ما شئت لما شئت » .

« الرقيـــة فـى الإســـــلام »

روى أن للرقية صورا متعددة منها :

١ـ « **باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك . . الله يشفيك . . باسم الله أرقيك** » .

٢ـ وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها تعوذ النبى ﷺ فى مرضه وتقول : « **اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، اشفِ أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما** » .

٣ـ رقى أبو سعيد الخدرى شخصا لدغه ثعبان بفاتحة الكتاب فبرأ .

٤ـ وقال ﷺ: « ما من مريض لم يحضر أجله تعوذ بهذه الكلمات : « **بسم الله العظيم من شر ما نجد ونحاذر** » (٧مرات) ـ إلا شفاه الله عز وجل » .

" آيات للوقاية من الهم والحزن "

١- ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾
أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

٢- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ
﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

٣- ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا
بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾

٤- ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ
رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾

٥- ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾

٦- ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾
فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾

من كلمات العارف بالله المرحوم الشيخ
عبد المقصود محمد سالم

مؤسس الجماعة

١ـ إذا أشرق فى القلب نور القرآن خلا من الهموم والأحزان ، ومن لا ورد له من القرآن فلا وارد له من الفيض والإحسان ؛ فإن تلاوة القرآن طريق الوصول إلى الرحمن .

٢ـ إن آية من كتاب الله الكريم لهى خير من جميع الدعوات والتعاويذ ؛ لأن كل آية فى القرآن ترسل إلى الروح أشعة من الأنوار تضفى على القلب الطمأنينة والاستقرار .

٣ـ من ذكر الله بالقرآن ذكره بالمغفرة والرضوان .

« كتب صادرة عن الجماعة »

١ـ تفسير بعض من سور القرآن الكريم .

٢ـ ذكر ودعاء وتحصين .

٣ـ أنوار الحق فى الصلاة على سيد الخلق سيدنا ومولانا محمد ﷺ .

٤ـ فى ملكوت الله مع أسماء الله .

٥ـ راحة الأرواح .

٦ـ الحضرة فى رحاب الله مع سيدنا رسول الله ﷺ .

٧ـ سيدنا الإمام الحسين رضى الله عنه .

٨ـ معرفة الله جلت عظمته .

٩ـ الولاية .

« تعريف بالجماعة »

جماعة تلاوة القرآن الكريم تأسست عام ١٣٦٣هـ ـ ١٩٤٤م .

وسجلت بوزارة الشئون الاجتماعية تحت رقم ٣٢٨ لسنة ١٩٦٦م

ما أسرع ما تمر الأعوام ، وتدور عجلة الأيام ، والزمن يمضى ويجد فى المسير ، فى حلقات متصلة بعضها إثر بعض ، والحياه ماضية لا شىء يقف أمامها ، وقد مضى ثلاثة وخمسون عاما على تأسيس الجماعة ـ وكأن هذه السنوات كلها لحظة من زمان أو ساعة من نهار .

والحق أقول : إن هذه الجماعة لم تنشأ لهدف مادى ، أو لغرض دنيوى ؛ وإنما أنشأها بفضل الله العارف بالله « الشيخ عبد المقصود محمد سالم » ومعه رجال احتفظوا بالقرآن فى قلوبهم ، وانشرحت بتلاوته صدورهم ، وفى رياض آياته ترعرعت نفوسهم، وهذه أهدافها:

١ـ إقامة حضرات لتلاوة القرآن الكريم ، وذكر الله تعالى ، والصلاة على سيدنا محمد ﷺ ـ مساء يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع ، وتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم يوميا بعد صلاة العشاء .

٢ـ طبع ونشر وتوزيع ـ بالمجان ـ مطبوعات تفسير القرآن المعتمدة من مشيخة الأزهر الشريف ـ بين جميع طبقات الشعب ؛ لينتفع به أكبر عدد من المواطنين الذين فاتهم ركب الثقافة القرآنية .

٣ـ تقدم الجماعة مساعدات مالية شهرية دائمة فى حدود طاقتها إلى الأسر التى أخنى عليها الدهر .

٤ـ تقدم الجماعة مساعدات عينية ، من طعام وكساء ، وكذلك مساعدات نقدية فى الأعياد الدينية والمناسبات الوطنية والقومية .

٥ـ تقدم خدمات للمرضى ، وتصرف الدواء اللازم لهم فى حدود الطاقة ، وبالقدر المستطاع .

٦ـ تيسير الحج والعمرة وزيارة الأراضى المقدسة .

المراجـــع

١. الإتقان فى علوم القرآن

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

٢. البرهان فى علوم القرآن

للشيخ بدر الدين محمد عبد الله الزركشى

٣. التذكار فى أفضل الأذكار

لأبى عبد الله محمد أحمد الأنصارى القرطبى

٤. تحفة الذاكرين

للإمام محمد على محمد الشوكانى اليمانى الصنعانى

٥. مناهل العرفان فى علوم القرآن

للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى

٦. مع القرآن الكريم

للدكتور شعبان محمد إسماعيل

٧. التبيان فى علوم القرآن

للشيخ محمد على الصابونى

٨. مرشد المريد إلى علوم التجويد

للدكتور محمد سالم محيسن

٩. البرهان فى تجويد القرآن

للأستاذ محمد الصادق قمحاوى

١٠. قواعد التجويد

لأبى عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ

١١. التحفة العنبرية

للشيخ محمود رفاعة عنبر الطهطاوى

١٢. كيف يتلى القرآن

للشيخ عامر بن السيد عثمان

١٣. هداية المستفيد فى أحكام التجويد

للشيخ محمد المحمود المشهور بأبى ريمة

١٤. متن الجزرية

للعلامة الشيخ محمد الجزرى

١٥. ملخص العقد الفريد

للشيخ أحمد صبرة

١٦. من أسرار التنزيل

للإمام فخر الدين بن عمر بن الحسين الرازى

تم بحمد الله وتوفيقه

فهرس الكتاب

مقدمة		٣
تمهيد		٥
القسم الأول	أحكام التجويد	٨
	مقدمة	٩
	وجوب تجويد القرآن وترتيله	١٠
	الأدلة على وجوب تجويد القرآن	١٠
	كيف نتعلم التجويد	١١
	مراتب القراءة	١١
	كيف كان النبى ﷺ يقرأ	١٣
الفصل الأول	الاستعاذة والبسملة	١٦
الفصل الثانى	أحكام بعض الحروف	٢١
	١ـ أحكام النون الساكنة والتنوين	٢٢
	٢ـ أحكام الميم الساكنة	٤٦
	٣ـ حكم النون والميم المشددتين	٥١
	٤ـ لام الـ	٥٣
	٥ـ لام الفعل الساكنة	٦٠
	٦ـ لام الحرف الساكنة	٦٢
الفصل الثالث	المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان	٦٤
الفصل الرابع	أحكام المد وأقسامه	٧٨

الفصل الخامس	التفخيم والترقيق	٩٩
الفصل السادس	مخارج الحروف وصفاتها	١٠٦
الفصل السابع	المقطوع والموصول	١٢٣
الفصل الثامن	تاء التأنيث	١٣٣
الفصل التاسع	همزة الوصل	١٤٠
الفصل العاشر	أحكام الوقف والابتداء	١٤٣
الفصل الحادى عشر	ختم القرآن الكريم	١٥٢
الفصل الثانى عشر	اللحن	١٦٤
الفصل الثالث عشر	على هامش التلاوة	١٦٨
	متن تحفة الأطفال	١٧٤
القسم الثانى	فضائل القرآن	١٧٨
	مقدمة	١٧٩
الفصل الأول	القرآن وأسماؤه وفضله	١٨٠
الفصل الثانى	كيف نزل القرآن	١٩٠
الفصل الثالث	من آداب التلاوة والاستماع	١٩٩
الفصل الرابع	إعجاز القرآن	٢٠٨
الفصل الخامس	من فضائل سور القرآن وآياته	٢٢٦
	جوامع الطيب	٢٤٧
	من أقوال العارف بالله الشيخ عبد المقصود	٢٥٠
	كتب صادرة عن الجماعة	٢٥٠
	تعريف بالجماعة	٢٥١
	المراجع	٢٥٢

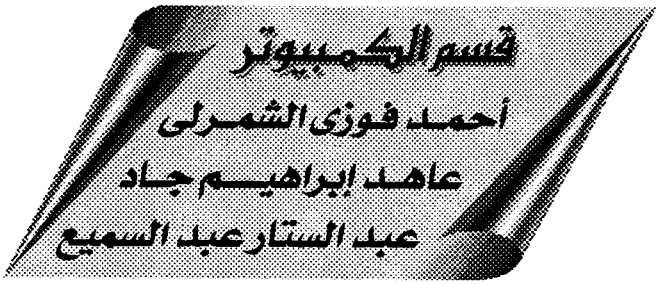

شركة الشمرلى
للطبع والنشر والأدوات الكتابية
تليفون : ٢٨٢٥٧٦٠ / ٢٨٢٥٧٦١

رقم الإيداع بدار الكتب : ٨٠٣٥ / ٩٧
الترقيم الدولى I. S. B. N.
977 - 5022 - 20 - 7